

رسول الإسلام في الكتب السماوية ١

رسول الإسلام في الكتب السماوية

٢رسول الإسلام في الكتب السماوية

رسول الإسلام

في

الكتب السماوية

دروس حوار حول البشارات الموجودة في
الكتب السماوية وسواها بحق الرسول
الاعظم محمد (ﷺ) تضم ستين بشارة من
طيات خمسين قرناً

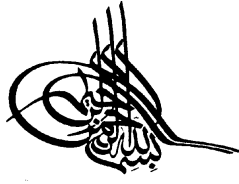
بقلم: الفقيه المحقق القرآني

سماحة آية الله العظمى الصادقي الطهراني

منشورات

جامعة علوم القرآن

رسول الإسلام في الكتب السماوية ٤



المقدمة

الحمد لله الذي هدانا إلى مرضاته . وسلكنا مسالك رضوانه بهداته . برسول
مبشرين ومنذرين . لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل . جاء وهم بالبينات
والزبر . يعلمونهم الكتاب والحكمة ويزكّونهم وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين .

وصلواته التامات الزاكيات على المصطفين الأخيار المبعوثين للتبشير والإنذار لا
سيما وليّهم وسيدهم الرسول الأعظم مُحَمَّدٌ (ﷺ) . خاتم النبيين وصفوة المرسلين . الذي
أرسله بالدين المشهور، والعلم المأثور . والكتاب المسطور . والنور الساطع . والضياء
اللامع . والأمر الصادع . إزاحة للشبهات . واحتجاجاً بالبينات . وتحذيراً بالآيات .
وتخويفاً بالمثلات . والناس في فتن إنجذم فيها جبل الدين . وتزعزعت سُورِي اليقين .
واختلف النجر . وتشتت الأمر . وضاق المخرج . وعمي المصدر . فالهدى خامل .
والعمى شامل . عُصي الرحمان . ونُصر الشيطان . وحُذِل الإيمان فانهارت دعائمه .
وتنكرت معاملته . ودرست سبله . وعفت شُرْكه .

أرسله على حين فترة من الرسل . وطول هَجْعَة من الأمم . واعتزام من الفتن .

٦رسول الإسلام في الكتب السماوية

وانتشار من الأمور - وتلظّ من الحروب - والدنيا كاسفة النور - ظاهرة الغرور - على حين
اصفرار من ورقها - وإياس من ثمرها - واغوار من مائها - قد درست منار الهدى -
وظهرت أعلام الردى...

أرسله في آخر الزمن تحقيقاً للبشارات الوفيرة التي بشرت بها أنبيائه العظام
ورسله الكرام وكما ينطق بها القرآن والكتب المقدسة الأخرى.

والسلام على من اتبع الهدى

بيروت: ١٣٩٢ هجرية قمرية

محمد الصادق الطهراني

الاهداء

من:

رجالات الوحي طيلة القرون الرسالية . بما فرض الله عليهم ليبشروا أممهم بطلوع الشمس الرسالة المحمدية (ﷺ) في سماء الكون . دائبة مشرقة . حتى آخر زمن التكليف . بشارات لامعة سارة . رغم العرقلات التي اصطدمتها وحرّفتها أيدي المحرفين والمؤولين .

إلى:

أول النبيين ميثاقاً . وآخرهم مبعثاً . الرسول الأملعي . المكّي المدني التهامي الهاشمي . الرسول الأعظم مُجّد (ﷺ) ...

... وإلى كل من ألقى السمع وهو شهيد . وإلى كل متحلّل عن التقاليد الجاهلة العمياء . إلى معتنقي الديانات الكتابية الإلهية . توراتية وانجيلية وسواهما من كتابات الوحي أو سواها .

المدخل:

... هذه صفحات مشرقة ننشرها أمام القراء الكرام مهما كانوا مسلمين أم سواهم من الكتائبيين . تضم طرفاً من بشارات الوحي بحق الرسول الأعظم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم).

صرخات مدوية مع الأبد في مختلف الأجواء . التوراتية والإنجيلية والأوستائية وسواها من كتابات الوحي وسواها . يبشر بها أصحاب الرسالات الإلهية . من آدم ونوح وإبراهيم وموسى والمسيح (عليهم السلام) ومن بينهما ادريس و داود و سليمان واشعيا و دانيال وحبقوق وهوشيع وصفنياه وارميا و حكي و لحيان حطوفاه، وسواهم امثال زردشت . جاماسب . باسك . ياتيكل . شاكموني . ديد . جوك .

هذه البشارات نستعرضها باللغات العتيقة التي أوحيت بها او حُوِّلت إلى غيرها: الآرامية . السامانية . الأوستائية . العبرانية . السُريانية . الكلدانية . اليونانية . الأنقلوسية . السوريت .

نفسرها كما يصدِّقه علماء أهل الكتاب أو تصدقه اللغة دون تأويل عليل . رغم الكثير من الترجمات المختلفة المختلقة . المتضادة . التي حرفتها لفظياً أو معنوياً .

نستعرضها بصورة الحوار والمناظرة والتي هي أحسن . نذكر أسماء المناظرين كما سجلت في مؤلفاتهم في مناظراتنا الكتابية . أو في المناظرات الشفهية . ومهما كان

الإسم. أمثال: الأسقف . هاخام . الطالب . فإنه مناظرة غيايبته تأتي فيها بما قيل أو يمكن أن يقال عن هذه البشارات.

هذه البشارات نسجلها تصديقاً لما يقول القرآن:

(... الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاتِ وَالْإِنْجِيلِ...)^(١)

(وَ إِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاتِ وَ مُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ)^(٢).

(مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ الَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاتِ وَ مَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ...)^(٣)

... هذا . وإيقاظاً للأمم الكتابية وتثبيتاً للمسلمين، بيد أن في الرسالة المحمدية

وقرآنها كفاية وحجة بالغة دون حاجة إلى أية بشارة:

(... (أَوْ لَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً

(١) ٧ : ١٥٨ .

(٢) ٦١ : ٦ .

(٣) ٤٨ : ٢٩ .

وَ ذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ^(١).

فقرآن محمد ومحمد القرآن معجزتان خالدتان تكفيان عن أية معجزة أو
بشارة^(٢).

... فإنه فرقان لا يُحمد برهانه . وبنيان لا تُهدم أركانه . حبل الله المتين . وسببه
الأمين . وهو معدن الإيمان ومجوحته . وينايع العلم ومجوره . ورياض العدل وغدرانه .
وأثا في الإسلام وبنيانه . وأودية الحق وغيطانه . وبجر لا ينزفه المنتزفون . وعيون لا
ينضبها الماتحون . ومناهل لا يفيضها الواردون . ومنازل لا يضل نهجها المسافرون .
وأعلام لا يعمى عنها السائرون . وآكام لا يجوز عنها القاصدون... وهو العلم الخالص
الخالد الذي أنزله الله على خاتم رسله محمد (ﷺ): (وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ
لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا)^(٣).

(١) ٢٩ : ٥٠ .

(٢) راجع كتابنا «الفرقان في تفسير القرآن بالكتاب والسنة» و المقارنات بين الكتب السماوية في قسم اعجاز
القرآن .

(٣) ٤ : ٨٢ .

بشارات الوحي في حوار

... الشريعة الأبدية:

الأدلة المزعومة على أبدية التورات:

هل إنَّ شريعة التورات أبدية؟ أم شريعة الإنجيل؟ أم إنَّ هناك شريعة تخلفهما هي شريعة القرآن . خالدة مع الأبد؟

... ربي: وجود البشارات وإمكانها بالنسبة لرسول الإسلام . هذا إنما يصلح أن يبحث عنه ويُفحص . بعد إمكان النسخ وواقعه . وألا تكون في الكتب المقدسة السماوية دلالات على أن موسى أو المسيح (عليهما السلام) . خاتم النبيين .

ومن أصولنا الثابتة إستحالة النسخ في الشريعة الإلهية، حيث يكشف الحكم الناسخ عن جهل الشارع إذ سنَّ المنسوخ قبله، أو عن بخله على علمه بنقص الحكم المنسوخ إذ سنَّه .

إمكان النسخ عقلياً وقوعه نقلياً:

المناظر: قد أسلفنا قولاً فصلاً في أن النسخ ليس إلا بياناً لأمد المنسوخ دون أن يكون هناك جهل أو بخل^(١) والواقع الخارجي من تعدد التشريعات الإلهية . أيضاً . يشهد بتحقق النسخ لمرات . فإن شريعة التورات سبقتها شريعة إبراهيم ونوح (عليه السلام) واستقلال شريعة التوراة تستلزم اختلافها عنهما وإن كان قليلاً . وكذلك كل من الأولين بالنسبة للآخر .

وفي عقاريم^(٢) «أنه كان هناك أحكام تبدلت من الحل إلى الحرمة ومنها إلى الحلية طوال العهد بين آدم وموسى (عليه السلام) بل وطيلة الرسالة الموسوية . حيث كانت بنائية المذابح حلالاً وقد بنى موسى اثني عشر منها . ثم في السنة الأربعين من رسالته حرّمها بوحى من ربه» .

ولقد كان الجمع بين الأختين في الزواج حلالاً كما تزوج يعقوب زعيم البيت الاسرائيلي أختين . «لياه . راحيل» بنتي «لاوان» خاله . ثم حرم ذلك في شريعة التورات والإنجيل والقرآن مع الابد^(٣) .

ويصرّح المفسرون الإسرائيليون: أن إبراهيم تزوج بنت أخيه، وعمران تزوج بعمته وأولد منها موسى وهارون . ثم حرم ذلك في التشريعات الثلاثة الأخيرة وإن كان لا نصدق بعضاً منها .

(١) في المقارنات الكتابية . ١١٥ . ١٣١ . و تفسير الفرقان، بطيات آيات النسخ: راجع علل الاختلاف في الدين .

(٢) من الرسائل العملية الإسرائيلية في ج ٣ الفصل ١٤ في مواضع منه .

(٣) كما في التورات وإن كنا لا نصدقه ولكنه حجة على أهل التورات في واقع النسخ .

الأدلة العقلية الإسرائيلية على أبدية التورات:

هارم بام^(١): هب إن النسخ ممكن في نفسه وواقع . إلا أننا ننكر نسخ شريعة التورات بحجة أن الله أنزل التورات إذ أنزلها مع رعد وبرق وزلزال شهدها نفر عظيم من بني إسرائيل . وحتى الآن لم يُبعث نبي تُنزل عليه شريعة هكذا . إذاً فلا نسخ لها مع الأبد.

المناظر: والقرآن ينقل مقالته هذه ويزيفها قائلاً: (الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلاَّ نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِينَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالذِّكْرِ فَلَمَّ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ)^(٢).

... فأين عهد الله اليكم: ألاَّ تؤمنوا لرسول حتى يأتيكم بقربان تأكله النار وبرعد وبرق وزلزال؟ ومن أين لكم قياس بيئة سائر النبيين حالة الوحي بما حدث لموسى؟ ثم لم قتلتم أنبياء الله من قبل إذ جاءوكم بما قلتم إن كنتم تؤمنون، وأخيراً فما هي الصلة بين الوحي وبين هذه الحوادث التي حدثت إذا أوحى إلى موسى (عليه السلام)، ولا تدل التورات على أنها أبدية . بل وفيها تصاريح قيمة على أنها سوف تُنسخ بعد زمن... ثم نرى في البشارة الخامسة أن نبي الإسلام يأتي بغير العلامات الموسوية . فما لكم كيف تحكمون!؟

ربي اسحاق أبرنبال^(٣): العقل يحكم بأبدية التورات: حيث الإنسان مركب من جسم وروح . فكما أن الجسم يحتاج في بقائه إلى غذاء فكذلك الروح . وغذاء

(١) من كبار علماء اليهود في رسالته.

(٢) ٣ : ١٨٣ .

(٣) من كبار علماء اليهود في رسالته.

الروح إنما هي التشايع الموسوية . فلو نُسخت بقيت الأرواح دون غذاء .
المناظر: وكما أن البدن لا يضطر إلى غذاء واحد فكذلك الروح، والشريعة
المحمدية هي الغذاء الخالدة للأرواح عبر القرون حتى القيامة الكبرى .
وإن الإحتجاج بمثل هذه الحجج الداحضة لمن أكبر البراهين الساطعة أنه
ليست هناك أية برهنة عقلية ولا نقلية على أبدية التورات . لحدّ يلجأ عالم إسرائيلي
كبير مثل أرنبال أن يحتج هكذا! . ثم لا يلبث أن يزيفه هو «بأنه مصادرة على
المطلوب»^(١) .

الادلة النقلية الإسرائيلية على أبدية التورات

هارم بام: تدلنا الآية التالية على أبدية التورات: «ولا تحرفوا التورات بنقيصة
عنها ولا زيادة»^(٢) حيث تنهى عن الزيادة في التورات والنقصان عنها، والنسخ لا
يخلو عنهما .

المناظر: ليس النهي هنا إلاّ عن تحريف التورات وكما يصرّح . لا عن نسخها .
بل لا يصح النهي عن النسخ لانه ليس بأيدي الأمم ولا أنبيائهم . لا إيجاباً ولا سلباً .
وإنما هو من اختصاصات الشارع الأقدس الإلهي . وكما يخصه سنّ الأحكام التي
ينسخها بعد سنّها .

وعلى الجملة: فالله تعالى لم ينه نفسه عن نسخ التورات . ولم يعهد إليكم أنه

(١) كما في رسالته أيضاً . وهذا يعني الإحتجاج للمدعي على المدى .

(٢) تث ١٢ : ٣٢ .

سوف لا ينسخه . وإنما نهي اليهود عن تحريف التورات ولكنهم لم يصغوا إلى نهيه . وكل شيء فعلوه في الزبر . كما ويشهد بذلك «ارميا» النبي (ﷺ) قائلاً: «أما وحي الربّ فلا تذكره بعد لأن كلمة كل انسان تكون وحيه . إذ قد حرّفتكم كلام الإله الحي رب الجنوب إلّنا»^(١) «كيف تقولون نحن حكماء وشريعة الربّ معنا . حقاً إلى الكذب حوّها قلم الكتبة الكاذب»^(٢) .

ولقد بلغ الأمر في دحض الحجاج بالآية (تث ١٢ : ٣٢) إلى حيث يعترض على الاحتجاج بها «ربي يوسف البو»^(٣) أن لاصلة لها بأبدية التورات بتاتاً . حيث لا تنهى إلّا عن تحريفها . لا سواه...

ابرنبال: هناك تصرّحة في التورات تعتبر أديتها كمثل الله قائلة:

«فاني أنا الرب لا أتغيّر وأنتم يا بني يعقوب لا تفنون»^(٤) .

المناظر: أوّل ما يؤخذ هنا على ابرنيال: انه حرّف فعل الماضي في الآية إلى المستقبل، وكما قاله أرميا (عليه السلام) عن هذه السنة السيئة بين علماء اليهود، فالآية تقول: «لُو حُليتم» أي: لم تفنوا . وهو يقول: لا تفنون «ولو خليتم» باضافة الواو في الترجمة لكي تدل الآية بهذه التحريف البينة على أبدية التورات اعتباراً بدلالة الواو على الزمن الآتي .

وهب إنهما تصرّحة بعدم فناء بني إسرائيل في المستقبل، فهل هذا من الممكن في

(١) ارميا ٢٣ : ٣٦ .

(٢) ارميا ٨ : ٨ .

(٣) في رسالته في أصول الدين .

(٤) ملاخي ٣ : ٦ .

محكمة العقل والنقل: أن بني إسرائيل سيؤبدون كما الله أبدي، حال أن (كُلُّ مَنْ عَلِيَّهَا فَان * وَ يَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَ الْأَكْرَامِ)^(١). والبقاء مع الأبد من اختصاصات الألوهية.

ثم هب إنه من الممكن، فما هي الصلة بين بقاء بني إسرائيل وبقاء شريعة التورات . إلا أن يكونوا هم الشريعة بعينها! ثم ما هي الملازمة بين بقاء أمة وبقاء شريعتها التي يعتنقها . فهلا يمكن نسخ شريعة أمة إلا بعد فنائهم؟

طالب اسرائيلي: استاذ! من فضلك بين معنى الآية والصلة بين الجملتين فيها.

المناظر: هذه الآية وعيدٌ لبني إسرائيل، حيث واصلوا في عصيان الله بشتى الأساليب: أني: «الله» لا أتغير بما تصنعون ولا أتنازل عن ربوبيتي بما تعصون: «لا يتغير بانغيار المخلوقين»^(٢) وأنتم أيضاً حتى الآن لم تفنوا لكي يفوتني جزاءكم: (وَ لَا تَحْسَبَنَّ اللَّهُ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصَارُ...)^(٣).

ربي: فما رأيكم في التصريح التالية: أمرنا موسى بالتورات ميراثاً لجماعة يعقوب (تث ٣٣ : ٤).

وإذا كانت التورات ميراثاً لبني إسرائيل فما هو المبرر لاستلاب إرثهم عنهم؟ فليكن باقياً ما داموا هم باقين!

(١) ٥٥ : ٢٦ و ٢٧ .

(٢) الإمام الباقر (عليه السلام).

(٣) ١٤ : ٤٢ .

الميراث الزائل!

المناظر: قد يحق أو يجب استرجاع الميراث عن بعض الوارثين إذا لم يقوموا بواجبهم أمامه . بل اخذوا ينقضون الموثيق الماخوذة عليهم بالنسبة لما ورثوه . هذا ولا سيما في الموارث غير المالية كميراث العلم والشريعة وما اليهما من المقامات غير المادية . حيث الميراث إنما ينتقل إلى الوارث لينتفع به دون أن يجعله ذريعة لمختلف أساليب السرسية والبربرية المضادة للهدف الرئيسي من الميراث . وكلنا نعلم أن بني إسرائيل كم هتكوا التورات وأنبيائها . وكم نالوا من قداستها وكرامتهم . وكم ضيعوا من الحرمات الدينية . كما وتؤنّبهم التورات وسائر كتابات الوحي الإسرائيلية . إذ ذلك يجب استرجاع شريعة التورات عنهم وسنّ شريعة أخرى لغير البيت الإسرائيلي . كما ويصرح بانتقال الشريعة والحكم عنهم إلى غيرهم آيات بينات . وسوف نوافيكم بالقول الفصل فيها وأخيراً لو كان هناك تصريحات توراتية بأبديتها ما كنا نصدقها لكثرة التحريف والتزييف فيها^(١).

اشارات إلى البشارات المحمدية (ﷺ)

كما ونشاهد قبل هذه الآية دون فصل: البشارة بنبوة المسيح من ساعير ونبوة محمد (ﷺ) من پاران: فاران: حرى. فإن النبوة المحمدية (ﷺ) تحمل شريعة جديدة وخالدة (تث ٣٣: ١ - ٢) وكما في حقوق (٣: ٣ - ٤) حيث البشارتان تشتركان في التصريح: أنه سوف يتجلى الرب بأنوار قدسه من جبل پاران: (حرى).

(١) كما ذكرناها في مقارنات كتابية.

١٨رسول الإسلام في الكتب السماوية

كما ونشاهد التصريحة في (تك ٤٩ : ١٠) أن الحكم سوف ينتقل من بني إسرائيل إلى غيرهم - إلى شيلوه الذي إليه تجتمع الأمم.

وكما نرى في (تث ١٨ : ١٧ - ١٨) أن الله تعالى سوف يقيم نبياً من أقرباء أخوة بني إسرائيل - صاحب شريعة مستقلة كموسى...

وكما يصرح المسيح (عليه السلام) في تصاريح قيمة بهذه الحقيقة الناصعة - في قوله:

«لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ يُنَزَعُ مِنْكُمْ وَيُعْطَى لِأُمَّةٍ تَعْمَلُ أَثْمَارَهُ»^(١)

وهذا بعد ما يمثل مثالا لأُمَّته يعتبرهم فيه غير لائقين لملكوت الله أن تبقى فيهم^(٢).

وهناك تصريحة في (تث ٩٠) قائلة: إنه لا ببرك واستقامة قلبك أنت آت لتملك أرضهم، ولكن لأجل إثم أولئك الأمم طردهم الرب إلهك من وجهك ولكي يفي بالقول الذي أقسم الرب عليهم لأبائك إبراهيم وإسحاق ويعقوب (٥) فاعلم أنه ليس لأجل برك أعطاك الرب إلهك هذه الأرض الصالحة لتملكها - لأنك شعب قاسي الرقاب (٦) أذكر لا تنس «ثم يذكرهم الله بما عصوا وكفروا وظلموا ثم يستمر قائلاً»: «وكلمني الرب قائلاً: قد رأيت هذا الشعب فإذا هو شعب قاسي الرقاب (١٣) دعني فأبيدهم وامحو إسمهم من تحت السماء وأجعلك أنت أمة أعظم وأكثر

(١) مت ٢١ : ٤٣ .

(٢) مت ٢١ : ٣٣ .

منهم (١٤)».

هذه الآيات تعتبر النبوة والعزة في بني إسرائيل تحقيقاً للوعد الذي وعده الله لإبراهيم أن يبارك في إسحاق (تك ٢١ : ١٢) ولما ظلموا وعتوا فهو يُبيدهم ويمحي إسمهم من تحت السماء ويجعل أمه عظيمة غير إسرائيلية . هي الأمة الإسماعيلية الحمودية (ﷺ) وكما وعده الله تعالى لإبراهيم في (تك ٢١ : ١٢).

وفي أخرى (عامو ص ٦ : ٨) كما في الأصل العبراني:

[نِشَعْ أُدُونَايِ إْلُوهِيمَ بِنَفْسُو نَأْمُ أُدُونَايِ إْلُوهِ صِبَاؤْتُ مِتَابِ آنُوخِي إْتِ كُنُونُ يَعْقُوبُ وَأَرْمِنُو تَابُو سَانْتِي وَهَيْتْكَرْتِي عِيرَ وَمَلَوَاهُ]:

«لقد أقسم السيد الربُّ بنفسه يقول الرب إله الجنود: إني أكره زهو يعقوب وأبغض قصوره فلأسلمن المدينة وملاها(٨)».

هذه . والعشرات من بشارات العهد العتيق والجديد بحق الرسول الأعظم مُحَمَّد (ﷺ) كما سنوافيكم بها.

طالب اسرائيلي: استاذ! هل هناك آيات تدل على أن شريعة التورات ليست ابدية . غير ما تأتي من البشارات . وقد يسرُّنا الإطلاع على كلتي الطائفتين من الآيات.

الأدلة الكتابية على زوال شريعة التورات:

المناظر: أجل وكما في تصاريح تترى: أن أحكام التورات ليست إلا لتعمل في

بيت المقدس . فهي تحدُّ التورات في عرض العالم وطوله . تحدّها لبني إسرائيل الذين هم يسكنون بيت المقدس . وأخيراً تحصرها بالزمن الذي يكون القدس بأيديهم وكما يقول:

«إمض فقل لهم إرجعوا إلى اخيبتكم. وأنت فقف هاهنا عندي فأكلمك بجميع الوصايا والرسول والأحكام التي تعلمهم إياها ليعملوا بها في الأرض التي أنا معطيهم ليمتلكوها... بل في جميع الطرق التي سنّها لكم الرب إلهكم تسرون لكي تحبوا وتطول مدتكم على الأرض التي سترثونها»^(١).

والآية الأخيرة تهددهم بالفناء وزوال شريعتهم إذا لم يواصلوا في تطبيقها وقد أزالها عنهم حيث تركوها ورائهم ظهرياً.

انقراض إسرائيل بشريعتها:

وتجد مثل هذه التصريحة في (تث ٦ : ١) و(تث ١٢ : ١) وأخيراً تجد تفرّقهم في البلاد وخروجهم عن الأرض المقدسة في (تث ٢٤ - ٢٦ - ٢٨): فأني منذ اليوم أشهد عليكم السماء والأرض بأنكم تبيدون سريعاً من على الأرض التي أنتم عابرون الأردن إليها لترثوها . لا تطول أيامكم عليها بل تضمحلّون إضمحلالاً . ويشتتكم الرب فيما بين الشعوب حتى تبقوا جماعة معدودة في الأمم الذين يسوقكم الرب إليهم . وتعبدون هناك آلهة صنعته أيدي بشر من خشب وحجر مما لا يبصر ولا يسمع ولا يأكل ولا يشمُّ.

(١) تث ٥ : ٣٠ - ٣٣.

ربي: لا دائماً . حيث الآن ومنذ أكثر من عشرين سنة رجعنا إلى الأرض المقدسة التي باركها الله لنا . وأخيراً رجعنا إلى قدسنا وقدسيتنا!

المناظر: أتكذيباً للتورات واعتباراً لدويلة العصابات أنها دولة إسرائيلية مستقلة . كلا وكما فصلنا القول في ذلك من ذي قبل^(١) في آيات من سورة الإسراء: (وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا * فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا * ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا * إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوتُوا وُجُوهَكُمْ وَ لِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ لِيَتَّبِعُوا مَا عَلَّمْتُمْ نَفِيرًا)^(٢) .

وبما أن القدس لا تخص بني إسرائيل كما في (اشعيا ٥٦ - ٧) «... بيتي بيت صلاة يُدعى لجميع الشعوب»... لذلك فمن المحتوم إنقراض شريعة التورات الخاصة بالزمن الذي تخص القدس بهم . ثم تُسنُّ شريعة عالمية خالدة تصلِّي صلاحها كافة الشعوب في القدس، الشعوب الذين آمنوا بالشريعة المحمدية (ﷺ) وستضم شعوب العالم اطلاقاً في دولة الإمام المهدي ا لثاني عشر من خلفاء الرسول الأعظم محمد (ﷺ) اللهم عجل فرجه وسهل مخرجه .

(١) في تفسير الفرقان ومقارنات بين الكتب السماوية.

(٢) ١٧ : ٤ - ٧ .

اختتام شريعة التورات بعد ٤٩٠ سنة من نبوة دانيال في نصه:

في دانيال (٩: ٢٤) «إن سبعين اسبوعاً حددت على شعبك وعلى مدينة قدسك لإفناء المعصية وإزالة الخطيئة وتكفير الإثم والإتيان بالبر الأبدي واختتام الرؤيا والنبوة ومسح قدوس القدسين».

والأسبوع في اصطلاح التورات سبع سنين، اعتباراً ان كل يوم سنة وكما في الأيام، فالسبعون يطلع ٤٩٠ سنة وهذه هي المدة التي كانت بين دانيال ومطلع النور المحمدي (ﷺ)^(١) حيث طلعت انوار نبوته لإفناء المعصية وإزالة الخطيئة وتكفير الإثم والإتيان بالبر الأبدي، الذي تحمله الرسالة الأبدية المحمدية، ولاختتام الرؤيا التي رآها دانيال كما سنوافيكم بها، ولاختتام النبوة: أي النبوة الإسرائيلية، ولمسح قدوس القدسين، القدوس الذي طلع من فاران يربوات المقدسين وكما في تصريحه حبقوق: إنه مُجَّد القدوس الذي فاق العالمين في القداسة، فإنه يُمسح بمرحوم رُوحِي إلهي خالد ولكي يَمسح وسمات العار عن جبين الإنسانية مع الأبد على ضوء تشاريعه المقدسة الخالدة.

ومن يصرح بانقضاء النبوة عن بني إسرائيل: المفسر الكبير الإسرائيلي «راشه» قائلاً: انقرضت النبوة عن إسرائيل عند موت عزيز النبي.

هذا وإن كنا نعترض على هذه المقالة من ناحية أخرى هي: أن المسيح أيضاً نبي إسرائيلي أرسل بعد عُزير بزمن، وبينهما أيضاً أنبياء من إسرائيل، كزكريا ويحيى، كما وتبشر بالمسيح آيات من التورات وسوف تأتي عليها.

(١) حيث الفصل بين الخراب الثاني للقدس وظهور الرسول الأعظم (ﷺ) زهاء ٤٩٠ سنة.

نبي كموسى:

ربي يوسف آلبو: التورات تنفي أية نبوة في المستقبل بعد موسى قائلة: [ولوقام نايء غود ييسرائيل كموشئ أشر يداعوا يهواه بانيم إل بانيم] (تث ٣٤ : ١٠) عن الاصل العبراني:

«ولا يقوم نبي من نبي إسرائيل كموسى الذي يكلمهم الله وجهاً بوجه».

وبما أن موسى كانت له شريعة مستقلة، إذاً فنسخها بشريعة أخرى مستقلة كمثل شريعة موسى، هذا تكذيب لهذه الآية التي تنفي ابتعاث نبي كموسى.

المناظر: المنفي هنا إنما هو نبوة إسرائيلية على حد ما كان لموسى (عليه السلام) لا نبوة إسرائيلية لا كموسى، كما للمسيح (عليه السلام) فإن شريعته تابعة لشريعة التورات، ولا - وبالأحرى - نبوة غير إسرائيلية وإن كانت كموسى وأفضل منه. إذاً فهذه الآية - رغم ما ترجون منها - تصبح من البشارات لشريعة غير إسرائيلية.

غلطة أدبية أو خطأ عامد!

ربي: النفي في الآية إنما ينحو منحى الزمن الغابر: لؤ قام = ما قام، فالآية تعظم موقف موسى وتفضله على من سلفه من النبيين الإسرائيليين، ثم لا تثبت، كما لا تنفي، نبوة بعد موسى مهما كانت مثلها أم سواها!

المناظر: وهناك ترجمات للآية كما تقولون، حيث روعي فيها القضاء على البشارة التي تضمها، ولكن نور الله لا يُطفأ، فالواو في الأدب العبراني إذا دخلت على الماضي تجعله مستقبلاً، وكما في الآية نفسها: «ولوقام» وكأنكم استقلتم الاستقبال

فاستدبرتم عنه وتركتم الماضي على مضيه، استدباراً عن الشريعة المستقبلية الإسماعيلية.

ربي: هب إنه كما تأمرون إلا أن الآية لا صراحة فيها ولا إشارة إلى أنه سوف يأتي نبي من غير إسرائيل . كلاً . إلا نفي نبوة إسرائيلية كنبوة موسى .

المناظر: لو كانت النبوة المستقلة منفية إطلاقاً ومع الأبد مهما كانت إسرائيلية أو سواها فما هي الحكمة في اختصاص النفي ببيت إسرائيل؟! لا يقوم من بني إسرائيل...

طالب اسرائيلي: شكراً وكما تأمرون، فهل لهذه الإشارة الإجمالية شاهد من التورات يبين، ولكي تتم الفائدة؟

المناظر: اجل بالكثير الكثير، فهناك طوائف من الآيات تدلنا على النبوة المحمدية المستقلة الخالدة بعد النقضاء النبوة والشريعة عن إسرائيل.

انتقال الشريعة من إسرائيل إلى غيرها في بشارات

البشارة الأولى

في الأصل العبراني (تك ٤٩ : ١٠) [لوء يا ثور شبط ميهوداه وُحوقق ميين رغالنو عُدكي
يابوء شيلوه ولوء يققهت عميم أو تري لنفن عيرة وبسرقاه بني أو توتو حب بين لبشو وُبدم عناييم
ثوقوه].

أي: «لا تنهض عصي السلطنة من يهودا ولا الحكم من بين رجليه حتى يأتي
شيلوه الذي يجتمع فيه كافة الأمم».

وبما أن الانبياء الإسرائيليين كلهم من نسل يهودا فهذه الآية تصريحية بينة على
انقضاء السلطنة والحكم بمجيء شيلوه، فليكن شيلوه من بيت غير إسرائيلي.
ثم مقابلة الحكم هنا للسلطنة توحى أنه الحكم الديني أي النبوة، وشيلوه مجمع
السلطان والحكم الديني غير الإسرائيلي.

ربي: لعل شيلوه هو موسى (عليه السلام) كما يصدقنا حسابه بأجد، أو انه

نبي سوف يأتي من سائر الأسباط الإسرائيلية؟

المناظر: كيف هو موسى والآية تجعل الحد الأخير للسلطان والحكم في يهوذا .
و موسى من نسله . تجعله ناهضاً عن نسل يهوذا بمجيء شيلوه، فلو كان هو موسى
لكانت نبوته بداية الحكم والسلطان الإسرائيلي طيلة العهد منه إلى يسى وداود
وسليمان وإلى... لا نهايته.

وأما احتمال أنه من الأسباط الآخرين فقد تنفيه الآية الماضية (تث ٣٤ : ١٠)
حيث تنفي أية نبوة كموسى في بني إسرائيل في المستقبل . من يهوذا وغيره . والآية
(تك ٤٩ : ١٠) تثبت أن شيلوه صاحب الحكم والسلطان العالمي الأممي بعد زواله
عن يهوذا، عن موسى و... فليكن شيلوه . هذا . من غير إسرائيل اعتباراً بأن إحدى
الآيتين تفسير لما أجمل في الآخرة.

الحداد^(١): نستغرب هذا التخريج: فكيف فاتهم أن «شيلون» هو من يهوذا،
ومصدره من صلبه، «من بين رجليه» وهو يأتي إلى بني يهوذا، لا إلى العرب. ويأتي
حالما يزول السلطان عن يهوذا لا بعد ستمائة سنة من الإستعباد الروماني الرومي،
وهذا ما تم مع المسيح فإنه «ابن داود» ابن يهوذا، وظهر لما خرج السلطان من يهوذا
إلى يد الامميين. ولا يصح شيء من عناصر النبوة في مُجَّد ولا إشارة فيها على الإطلاق
إلى النبي العربي.

(١) ص ٣٤٩ من كتابه، مدخل إلى الحوار الإسلامي المسيحي، ألف كتابه هذا مع مؤلفات أخرى بمعونة لجنة
مسيحية قوية، ألفها ضد القرآن ونبيه ونحن أجبن عن شطحاته في طيات كتبنا في المقارنات الكتابية
والعقائدية وفي هذا لكتاب.

المناظر: «شيلوه» حسب النص العبراني . لا «شيلون» رغم ما تهواه انت يا حداد؟ ثم إن تعجب فعجب قولك: إن شيلوه من صلب يهوذا، الذي يجتمع فيه كافة الأمم، هذا الفرع الزائد على أصوله في الحكم والسلطان، هل إن ذلك نهوض لعصى السلطان والحكم من يهوذا . من إسرائيل . بدل أن يمثّل سلطانه أعظم تمثيل .

وأما أنه يأتي إلى بني يهوذا، فلا يوجد في نص الآية ولا إشارة فإنها: «حتى يأتي شيلوه» إلا أن تضيفوا بعد شيلوه «بني يهوذا» ولكنكم نسيتموه فإن الغالط ناس، ثم هب إنه يأتي إلى بني يهوذا، فمن قال لكم أنه لا يحق لبني غير إسرائيلي أن يأتي إليهم كما يأتي إلى غيرهم لكون رسالته عالمية: (قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً...)(^١) .

وأما أنه يأتي حالما يزول السلطان لا بعده بستمائة سنة، فغريب غايتها! فإن القصد من زوال السلطان والحكم إنما هو زوال الحكم والسلطة التشريعية الروحية، فإنهما . وكما في الآية . لم يزولا عن بيت إسرائيل حتى مجيء محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) = شيلوه: الذي إجتمع فيه الأمم . فإن موت النبي لا يحكم بموت شريعته وإنما الحاكم بذلك مجيء نبي آخر بشريعة أخرى تنسخ الشريعة الأولى كما فعله الرسول الأعظم محمد (ﷺ) فلقد كان الحكم والسلطان هو حكم بالتورات والإنجيل: الشريعة الإسرائيلية، حتى مجيء شريعة القرآن .

ولو كان شيلوه إسرائيلياً: . المسيح أو سواه . لكان اجتماع الشعوب والأمم فيه رمزاً أكيداً لقوة الحكم والسلطان الإسرائيلي وأنه ممثّل القدرة الروحية الرسالية

الإسرائيلية، فكان الصحيح . إذا ذاك . أن يقال: «لا تستقيم عصى السلطنة ولا الحكم بين رجلي يهوذا حتى يذهب شيلوه» لا «حتى يأتي شيلوه»!

إلا أن الآية . خلاف ما يهواه الحداد . تجعل مجيء شيلوه زوالاً للحكم والسلطان . لا ذهابه . فأحد الأمرين مما لا بد منه ١ . ليس شيلوه إسرائيلياً، ٢ . اسرائيلي ضعيف لا نبوة له ولا حكم، والثاني نقيض نص الآية، فمن المؤكد الذي لا مرية فيه: أن شيلوه ليس إسرائيلياً أياً كان.

فعلى الحداد . إذ يريد تحكيم دعواه الزور . أن يلتزم بأحد امور:

١ . المسيح ليس إسرائيلياً.

٢ . هو اسرائيلي لا نبوة له ولا حكم.

٣ . تحريف الآية هكذا: «... حتى يذهب شيلوه» بدل نصها الموجود «حتى

يأتي شيلوه».

٤ . أن شيلوه ليس إسرائيلياً أياً كان، ولا محيد له عن الأخير كيفما بلغت

مغالطاته المتكررة!

فرغم ما يهواه الحداد لا تتم هذه البشارة مع المسيح (عليه السلام) لأنه إسرائيلى ولأنه لم يكن له الحكم والشريعة المستقلة حيث أمر باتباع التورات، وأخيراً أنه لم يكن له عصى السلطنة حيث خذلته اليهود، وصلبوه . كما تزعمون . وأن الله رفعه عنهم وطهره مما أرادوا به كما نعلم.

فلا يصح شيء من عناصر هذه النبوة السامية في المسيح ولا إشارة فيها على

الإطلاق إليه، إلا إلى النبي الأمي العربي، الرسول الأعظم محمد (ﷺ)، كل ذلك رغم ما يهواه الحداد ويصرّ عليه دون أية حجة إلا عليه.

ومن الشاهد أن شيلوه ليس هو موسى ولا عيسى، ترجمة صاحب الرسالة الهادية الآية هكذا: «لا يزول الحكم من يهودا ولا الراسم من بين رجليه...» فإن الحاكم هو موسى حيث كان له الحكم الفدّ التشريعي، وقد بعث بشريعة الناموس، والراسم هو المسيح حيث رسم ونظم شريعة التورات وأكملها في البعض من النواحي الأحكامية: (وَلَأُحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ)^(١) والكثير من الجهات الروحية والأخلاقية، إذاً فبمجيء شيلوه يزول الحكم والرسم.

الأسقف: وفي التراجم العربية ١٧٢٢ و ١٨٢١ و ١٨٤٤ هكذا: فلا يزول القضيب من يهودا والمدبر من فخذة حتى يجيء الذي له الكل وإياه تنتظر الأمم، وفي ١٨١١: الراسم من تحت أمره إلى أن يجيء الذي هو له وإليه تجتمع الشعوب.

المناظر: اجل . فإذاً وبالأحرى . تصبح الآية من البشارات الجميلة لرسول الإسلام (ﷺ) الذي له الحكم بدء ختم «الذي له الكل»: كل الحكم «الذي هو له» أنّ الحكم مهما كان طيلة القرون الرسالية إنما هو له، فالذين كان لهم الحكم قبله إنما كانوا كممثلين يمثلونه قبل مجيئه لتتهدى الأمم لحكمه الخالد الوحيد، فهو كعارية بأيدي الأنبياء من قبل وهو صاحبه الأصيل، فله الحكم كله وإياه تنتظر الأمم كافة، وهو كما في نُبُوْتِ هَيْلِدَ:

[مُحَمَّدٌ كَأَيَّا عِيسَى بَايَا دِيْطَمَعٍ هُوِيَا وَيَهِي كَلِيلِيَا]

٣٠رسول الإسلام في الكتب السماوية

أي: مُجَّد عظيم مقتدر الشجرة الطيبة المغبوط المأمول... هو الكل والتاج
و... (١)

وأخيراً نرى أن شيلوه . لغوياً . بمعنى الراحة بكاملها، ثم نرى أشعياء يعتبر زمن
نزول القرآن زمن تلك الراحة في قوله: هذه الراحة فأريحوا الراح وهذه هي الرفاهية
فأبوا ان يسمعوا (اشعياء ٢٨ : ١٢)

إذاً فجُوُّ الراحلة والزمن المريح إنما هو الزمن الذي طلعت فيه الشمس
المحمدية (ﷺ) فأشرقت على قلوب وأفكار البشرية فأراحتهم عن كل تعب
وشغب (٢).

وهناك آية أخرى تعتبر إنتقال النبوة من بيت إسرائيل كانتقام منهم، أن اتجهوا
إلى غير الله وعصوا وعتوا عتواً كبيراً كما يلي:

«هم اغاروني بمن ليس إلهاً وأغضبوني بأباطيلهم وأنا أغيرهم بمن ليسوا شعباً،
بقوم أغبياء أغضبهم» (٣).

والقوم الأغبياء هم العرب الذين كانوا جهالاً أغبياء لآخر حدٍ يتصور، وهم
غير شعب إسرائيل، فالله تعالى أغار شعب إسرائيل بما أغاروه فيما أشركوا به وعصوه،
فجعل الشريعة والرسالة في العرب: «وهو الذي بعث في الأميين رسولا منهم» هم
كانوا أغبياء اعتباراً بأنهم ما كانوا من أهل الكتاب، والقرآن يعتبر غير الكتابي أمياً

(١) سوف نوافيكم في قول فصل بالنسبة لنبؤت هيلد أي: وحي الطفل.

(٢) سنوافيكم ببشارة أشعياء . هذه . بكاملها.

(٣) تث ٣٢ : ٢١ .

رسول الإسلام في الكتب السماوية ٣١

أحياناً وكذلك كلِّ من لم يدرس، ثم أصبح المؤمنون منهم علماء بما درسوا القرآن.

البشارة الثانية

وآية أخرى صريحة في انتقال النبوة عن إسرائيل هي:

«وفي أيام هؤلاء الملوك يقيم إله السماء مملكة لا تُنْقَضُ إلى الأبد ومُلكه لا يُتْرَك لشعب آخر فتسحق وتُفني جميع تلك الممالك وهي تثبت إلى الأبد»^(١).

والآية (٢٩) تعتبر هذه المملكة هي الرابعة «ثم مملكة رابعة تكون صلبة كالحديد لأن الحديد يسحق ويطحن كل شيء فكما أن الحديد يحطم كذلك هي تسحق وتحطم جميع ذلك».

وهذه من تأويل الرؤيا التي رآها الملك في زمن دانيال (عليه السلام) أجل وإن الملك الحديدي والفولاذي الحمدي يسحق كل مُلك ديني ودنيوي زماني ويقوم هو مع الأبد قائماً على سوقه قاضياً على ما سواه.

(١) دانيال ٢: ٤٤.

البشارة الثالثة

وأظهر منها ما في كتاب (دانيال ٧: ٢٧) «وَيُعْطِي الْمَلِكَ وَالسُّلْطَانَ وَعِظْمَةَ الْمَلِكِ تَحْتَ السَّمَاءِ بِأَسْرَهَا لِشَعْبِ قَدِّيْسِي الْعَلِيِّ وَسَيَكُونُ مَلِكُهُ مُلْكًا أَبَدِيًّا وَيَعْبُدُهُ جَمِيعُ السُّلْطَانِ وَيَطِيعُونَهُ».... أي ويخضع له جميع السلاطين، سواء أكانوا في زمنه أم بعده ولا سيما في دولة المهدي المنتظر من ولده الذي يملأ الله به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، فلا تبقى في زمنه أية سلطة إلا خضعت و رضخت في ظلة أو آمنت بدينه الإسلامي الحنيف.

البشارة الرابعة

وفي (حزقيال ١٩ : ١٠ - ١٤) «أمك مثل كرمة غُرست على المياه فصارت كثيرة الثمار والأفنان من غزارة المياه (١٠) وصارت لها قُضبان صُلبة صوالجة للسلطين وارتفع قوامها بين الفروع الملتفة فظهرت في ارتفاعها وكثرة عذباتها (١١) ثم إنها قُلعت بَحْنق وطُرحت على الأرض فأبيست الريح الشرقية ثمرتها وكُسرت قُضبانها الصُّلبة وأكلتها النار (١٢) والآن هي مغروسة في البرية في أرض قاحلة ظمئة (١٣) فخرج من قُضبان شُعبها نارٌ أكلت ثمرتها فلم يبق فيها قُضيب صُلْبٌ صولجان للتسلط. هذا رثاءٌ ورثاءٌ سيكون (١٤)».

فالكرم هنا كناية عن إبراهيم (عليه السلام) حيث المخاطب في أمك إما حزقيال شخصياً، أو كافة بني إسرائيل، وأم إسرائيل أي أصلها الذي تنتشيء منه . هو إبراهيم (عليه السلام).

ثم الأغصان هم نسل إبراهيم (عليه السلام) فمنهم بنو إسرائيل الذين سكنوا فلسطين ونموا ورثوا وتمتعوا في تلك البلاد الطيبة الخصبة الكثيرة المياه والخيرات كالشام ولبنان، فتولد منهم أنبياء وملوك كما قال «صارت لها قُضبان صلبة».

«ثم إنها قُلعت بَحْنق وطُرحت»... وهذه تصريحاً لانقضاء الحكم والشريعة عن

بني إسرائيل.

«والآن هي مغروسة في البرية في أرض قاحلة ظمئة» وهي أرض الحجاز، والقضببان التي خرجت فيها من الأصل الإبراهيمي إنما هم الرسول الأعظم مُحَمَّد (صلى الله عليه وآله وسلم) وعترته الطيبون (عليهم السلام)، والنار الخارجة منها هي الشريعة النارية الناسخة لما سبق والقاطعة لما يريد أن يلحق، نار تحرق ما يحق حرقه من الأحكام التي انقضت أمدها، ومن المختلقات الزور التي تدخلت فيها.

ربي: هب انه صاحب شريعة مستقلة من بيت غير إسرائيلي، فمن اين أنه إسماعيلي، ومن أين أنه محمد؟

شريعة تلحق التورات من غير إسرائيل:

المناظر: إلى الآن تصدقون أن شريعة التورات ليست خالدة، بل إنها نُسخت بشريعة غير إسرائيلية، ثم هناك آيات تدلنا بوضوح أنه إسماعيلي من «قيدار» من مكة المكرمة، يبعث من پاران: (حرى) وآيات وآيات تأتي لنا بالكثير من الميزات التي تخص مُحَمَّدًا (ﷺ) دون ريب والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم.

ربي: أتني لكم هذه ومن أين؟ فإننا لم نتعرف حتى الآن إلى أمثال هذه الانبئات التي تدعون!

البشارة الخامسة

نبي من أقرباء إخوة بني إسرائيل:

المناظر: منها ما في هذه الكتب العتيقة التي تقدسونها . رغم أنها محرّفة . إلا أن نور الله لا يُطفئ و حجته بالغة مهما لعبت بها الأيدي وطالت بها الزمن .

ففي الاصل العبراني (تث ١٨ : ١٥ - ٢٢):

[نايئ ميقرنجا ماحيخا كاموني يا قيم لحا أدناي إلوها إلا يُوتيشماغون] (١٥)

«نبي من أقرباء أخيك يقيم لك الرب إهلك مثلك له تسمعون» .

ثم يقول: «جرباً على كل ما سألته الرب إهلك في حوريب في يوم الإجتماع قائلًا: لا عُدْتُ أسمع صوت الرب إلهي ولا أرى هذه النار العظيمة أيضاً لنلا أموت (١٦) فقال لي الرب قد أحسنوا فيما قالوا» .

ثم يستمر قائلًا كما في الأصل العبراني:

[نايئ آقيم لاهم مقرب إحيجم كموشه وناتقي دباري بفيو ويدبر إلوهم إت كأل أشر أصونو

]. (١٧)

«نبيُّ اقيم لهم من أقرباء أخيهم كموسى وأضع كلامي في فمه لكي يبلغهم جميع ما أمره به (١٨)».

[وهاياه ها إيش أشرُ لوءَ ييشمَعُ إلْ ذباري أشرُ يدبر بِشْمي آنوخي إدُرُوش معي مُو (١٩)]

«وأيُّ إنسان لم يطع كلامي الذي يتكلم به باسمي فأني أحاسبه عليه (١٩)»

[أخ هنابيء أشرُ يا زيد لِدْبِرْ دابار يش مئِ إْتْ أشرُ لوءَ صويبو لِدْبِرْ وأشر يدبر بِشْم إلوهم اجريم ووميت هنابيء هَهْيُو (٢٠)].

«وأي نبيّ تجبّر فقال باسمي قولاً لم أمره أن يقوله أو تنبأ باسم آلهة أخرى فليمت».

[وخي تومربيل باخا إخاه ندع إْتْ هدابار أشرُ لوءَ ديرو ادوناي أشر يدبر هنابي بشم ادوناي ولؤ يهيه هدابار ولوء يابوء هوء هدابار أشر لوء ديرو ادوناي بدادون ديرو هنابي لوء تاغور ميمنو (٢١) . (٢٢)].

«فإن قلت في نفسك كيف يُعرف القول الذي لم يقله الرب (٢١) فإن تكلم النبي باسم الرب ولم يتم كلامه ولم يقع فذلك الكلام لم يتكلم به الرب بل لتجبره تكلم به النبي فلا تخافوه (٢٢)»

فهذه الآيات البيّنات توحى أنه: سوف يقيم الرب نبياً كموسى هو من أقرباء أخي بني إسرائيل، هو لموسى ويجب اتباعه (١٥) .

. يأتي بهذا النبي دون ان يكون معه نار وصاعقة مخيفة كما سأل موسى وبنو إسرائيل (١٦) .

. هو يبلغ العالم جميع أوامر الله (١٦) فهو مكتمل لما نقص في شريعة التورات وأن الله تعالى يحاسب كل من تخلف عنه (١٩) .

ومن آيات صدقه في أنه يصدر عن ربه . تمامية كلامه ووقوع ما يخبر به (٢١).
وكما أن من آيات الكذب في مدعي النبوة الإلهية موته: موت دعوته وحجته،
حيث هما داحضتان في محكمة العقل والفضة عند كل من ألقى السمع وهو شهيد
(٢٠).

هو لموسى (١٥) يفيد، حيث يصدقه ويعززه ويدود عنه ما مست به كرامته
في كتابات الوحي بما تدخلت فيها من الزور والغرور.

وهو لبني إسرائيل (١٨) يفيدهم حيث يخلصهم عن جهلهم وعمهم وذمهم
ومسكنتهم وعن كل رين وشين ويهديهم إلى صراط مستقيم.

هذا النبي يأتي دون علامة نار وصاعقة رغم ما يرتقبه اليهود أن لو جاء نبي
بعد موسى لأوتي مثل ما أوتي موسى (١٦).

شريعته مكتملة لما سبق وخاتمة لكافة الشرائع حيث: يبلغ العالم جميع أوامر الله
(١٦) فلا يبقى لله أمر طوال عمر العالم إلا وأنه يبلغه عنه دون نقصان، وطبيعة الحال
قاضية أنه يأتي بتشاريع تستقل عن شريعة التورات، وإلا لم يكن صدوره عن الله أمراً
جديداً، بل تكراراً لما سبق دون زيادة.

وإلى هذه البشارة يشير من يحكي عن المسيح في (١ع٣: ١٩ - ٢٢) قائلاً:

... «الذي اياه ينبغي للسماء أن تقبله إلى الزمان الذي يستر فيه كل شيء
تكلم به الله على أفواه انبيائه القديسين منذ الدهر، إن موسى قال: ان الرب إلهكم
قال نبي اقيم لهم...»

ربي: من قال لكم إن هذا النبي الموعود من غير بيت إسرائيل، حال أن التراجم

متففة على أنه من وسط بني إسرائيل ومن إخوانهم لا من غيرهم، قائلة: يقيم لك الرب إلهك نبياً من بينكم من أخوتك مثلي (١٦) أقيم لهم نبياً من بين إخوانهم مثلك... (١٧)

تحريف بين:

المناظر: وقد وقع الكثير من علماء العهدين في هذه الهوة الجارفة والغلطة المشهورة وكما سقط مناظرنا المعاصر الاستاد الحداد فإنه اعتراضاً على القول أن ولد إسماعيل هم إخوة بني إسرائيل . يقول:

«وفاتهم ان كل القرائن «لك» «من وسطك» «من وسط اخوتهم» تقطع بأن «من اخوتك» مقتصرة على بني إسرائيل»^(١).

ولقد فات المسكين كلمة «مقرب»: من أقرباء، كما فات غيره . على جهل أو عمد . وفاته بعد ذلك أن كل القرائن تدلنا هنا على النبي الأمي العربي الإسماعيلي! إذا فكيف نصدق أمثال هذه الترجمات ولا سيما على تناقضها في أنفسها واختلافها عن الأصل العبراني؟

طالب إسرائيلي: استاذ! اين التناقض وأين الاختلاف رجاء؟

المناظر: هناك مناقضات بين «من بينكم من اخوتك» وبين «من بين اخوتهم».

فالني الذي هو من إخوة موسى ليس إلا من بين بني إسرائيل ولكن الذي

(١) ص ٣٤٦ من مدخل إلى الحوار الإسلامي المسيحي.

يكون من بين اخوتهم أي إخوة بني إسرائيل . هذا ليس إسرائيلياً أياً كان نسبه^(١) . بل من بني أعمامهم . وكما تسمي التورات بني عيص بني إخوة لبني إسرائيل قائلة: وأمر القوم وقل لهم إنكم لحدّ إخوانكم بني عيص... (تث ٢٨ : ٨).

فهل إن تلك الآية تبشر بمجيء نبيين: إسرائيلي وغير إسرائيلي...؟! أم إن المترجمين هم الذين غلطوا في ترجماتهم على عمد أو خطأً، ولكي تسقط الآية عن البشارة بنبي غير إسرائيلي؟!!

ثم المناقضة بين: نبي مثلك (١٥) ومثلي (١٨) أي مثل الله^(٢)، فهل ان هذا النبي مثل موسى أم مثل الله تعالى أم مثلهما؟ اعتباراً أن موسى مثل الله «سبحانه وتعالى عما يشركون وليس كمثله شيء»!

ربي: المناقضة الأولى لا تأتي إلا بالشك في النبي المبشّر به، هل هو من بني إسرائيل أو من إخوتهم؟ وهو لا يغني عن الحق شيئاً.

المناظر: لا هذا ولا ذلك، بل إنه . حسب التصريحية في الأصل العبراني . ليس إلا من أقرباء اخيهم:

«نابيء أقيم لا هم مقرب إحيجم»:

«نبي اقيم لهم من أقرباء أخيهيم» لا منهم ولا من أخيهيم! بل من اقرباء أخيهيم!

ومن الشاهد على أنه ليس منهم، كونه كموسى وقد نفت الآية (تث ٣٤:

١٠) مجيء نبي من بني إسرائيل كموسى في المستقبل كما فصلناه من ذي قبل «لا

(١) لأن «هم» يشمل كافة بني إسرائيل فلا يعني من إخوتهم إلا غيرهم، زملائهم في النسب دون إخوة موسى .

(٢) فإن القائل هو الله لأنه يخاطب موسى بالوحي .

يقوم نبي من بني إسرائيل كموسى» (تث ٣٤ : ١٠).

فياليت شعري لاي مبرر أجمع المترجمون . وكما تقولون . على إسقاط المعني من :
«مقرب»، عن الترجمة، كما وأسقطوا الإخوة في: من بين إخوتكم فصار من بينكم!
ربي: هب إنه من أقرباء أخوة بني إسرائيل فمن هم هؤلاء الأقرباء ومَن هو
النبي المبشر به؟

المناظر: إخوة بني إسرائيل كما سلف في (تث ٢٨ : ٨) إنما هم بنو عيص
أخو يعقوب، واعتباراً بأن عيص تزوج بنت إسماعيل واولد منها وُلدًا . ومن غيرها
آخرين . لذلك أصبح بنو إسماعيل من عيص أقرباء بني عيص، إذًا فأقرباء إخوة بني
إسرائيل إنما هم بنو إسماعيل من عيص وقد بعث من بينهم الرسول الأعظم
محمد (ﷺ).

نبي كموسى بآيات النبوة الصادقة:

وهو كموسى في أن كلامه في القرآن كلام الله في لفظه ومعناه، وإنّ شريعته
مستقلة ناسخة لما قبلها كالتورات، وأن له آيات الصدق سلباً وإيجاباً... سلباً لأنه لم
تمت شريعته وحجته، بل وتزداد مع كل تقدم تقدماً وعلى كرور الأيام ومرور الدهور
ظهوراً وبهوراً، إذًا فليس كاذباً، حيث الموت اعتبر من آيات الكذب كما في الآية
(٢٠) وليس هو موت الجسم فإنه لا يخص الكاذبين، فإنما هو موت الروح الرسالية
بأن يتبين كذبه في فلتات لسانه وصفحات وجهه وسقطات أعماله، وفي تناقض
أقواله وتهافت أحواله ودحض حججه لدى العقل والفترة، وفيما إلى ذلك من الموت

الرسالي الذي يُتلى به المدَّعون الزور^(١).

ويقول القرآن تصديقاً لهذه الآية: (فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ * وَ مَا لَا تُبْصِرُونَ * إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ * وَ مَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُوْمَنُونَ) إلى قوله (وَ لَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ * لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ * ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ * فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ * وَ إِنَّهُ لَتَذَكْرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ)^(٢).

ثم إن من الآيات الإيجابية على صدقه . كما تستعرضها التورات فيما سلف . «فإن تكلم النبي باسم الرب ولم يتم كلامه» أي في محكمة العقل والفطرة والنقل الصادق «ولم يقع» لم يتحقق إنبئاته «فذلك الكلام لم يتكلم به الرب...».

وتمامية كلام الرسول الأعظم (ﷺ) في حاله واستقباله، في حِلِّه وترحاله، مما لا يريبه شك ولو من هؤلاء المكذبين الضالين الذين كانوا يتربصون به الدوائر ويتحسبون عليه الفرص لكي يقضوا عليه، ولقد بلغت تمامية كلامه الذي يصدر به عن ربه في القرآن أنه أصبحت آيته الخالدة وحجته البينة الأولى والأخيرة لرسالته الإلهية.

إنه فاق النبيين في هذه المعجزة الباهرة الباقية بعده طيلة عمر العالم، حجة بيّنة لرسالته النيرة: (أَوْ لَمْ يَكْفِهِمْ أَنَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ)^(٣).

إنه جمع مجامع الآيات التي تدل على نبوة صادقة، وزيادة دالة على خلودها دون حاجة إلى أية آية أخرى قبله وقد تواترت كتابات الوحي . رغم الكثير من تحريفاتها . تواترت ببيانات بيّنة لطلوع شمس الرسالة المحمدية (ﷺ).

(١) كما ابتلى الباب والبهاء والقادياني وأمثالهم حيث تكفي حالاتهم وكلماتهم حجة على كذبهم.

(٢) ٦٩ : ٣٨ - ٤٨ .

(٣) ٢٩ : ٥١ .

وسنرى أن هذه الحقبة من الزمن مسحرة ومسيرة بعالمها وأحداثها وأنبيائها وحروبها وظاهراتها وكافة مقدراتها تهيئة لمجيء الرسول الأعظم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وكما سوف تأتيكم هكذا تصاريح من المسيح (عليه السلام).

طالب إسرائيلي: هل هناك تصاريح أخرى من التورات أن النبي الموعود من ولد إسماعيل؟

المناظر: اجل وهناك آيات تدلنا على أنه اسماعيلي، من قيذار، يولد في مكة، بيعث من پاران: حرى. بشريعة جديدة نارية، تخضع له الملوك والجبابرة، بشريعة خالدة عالمية تجمع الشرائع وزيادة، بكتاب تختلف لغته عن كتابات الوحي الإسرائيلي: ... إنه «أحمد ومحمد ومئد ومئد وكله محمد و...»

الطالب: هات يا استاذ ولك الشكر دائماً.

البشارة السادسة

مِنْدُ مِنْدُ: النبي الإسماعيلي

المناظر: في الأصل العبراني (تك ١٧ : ٢٠) [وَلِإِسْمَاعِيلَ سَمْعِيخًا هَيْبَةً بَرِّحِي أُوتُو وَهَيْفَرِي أُوتُو وَهَيْرِي أُوتُو بِمِنْدُ مِنْدُ شَنِيمَ عَاسَارَ نَسِيئِمَ يُولَدُ وَنَتِّيُو لِقُوِي غَاذُلُ]
«ولإسماعيل سمعته: (إبراهيم) ها أنا أباركه كثيراً وأُمِّيهِ وأُثْمَرُهُ كثيراً وأُرفِعُ مقامه كثيراً بمحمد (ﷺ) وإثني عشر إماماً يُلدُهُمُ إسماعيلُ وأُجْعَلُهُ أُمَّةً كَبِيرَةً».
رَبِّي: التّرجمات العرْبِيَّةُ تفسّر (بمئذئذ) بالكثير جداً و«شَنِيمَ عَاسَارَ نَسِيئِمَ»
بإثني عشر رئيساً. وهم الرؤساء الأولون من نسل إسماعيل (١).

الحداد: ظاهر النص يقضي على هذا التخرّيج. فكما أن التورات تذكر لإسرائيل إثني عشر سبطاً، كذلك تذكر لإسماعيل اثني عشر ولداً: اجداداً للأمة كبيرة ولا مكان للنص لفظاً أو معنى للنبوة أو الدولة وسيادتها. وكانت العرب المستعربة من ولد إسماعيل تملأ الحجاز قبل ظهور محمد فتمت النبوة قبله (ص ٣٤٩).

(١) وهم كما في (تك ٢٥ : ١٣ - ١٥) بنابوت بكر إسماعيل، قيدار، أدبئيل، مېشام، مشماع، دومه، مسا، حدار، تيماء، بطور، نافيش، قدمة.

المناظر: إن محمد الإسلام أيضاً كثير جداً من حيث جمعه كافة الكمالات الرسالية فهو فرد كجماعة المرسلين، إلا أن «مُئد مُئد» هنا عَلَّم أريد به موعود إبراهيم من إسماعيل، والكثرة مستفادة من لفظة: ١ - برّختي، ٢ - وهيفرتي، ٣ - وهيريتي: ١ - اباركه كثيراً، ٢ - أثمره كثيراً، ٣ - ارفع مقامه كثيراً، اجل إنّ مُجداً هو غاية الحمد والرحمة . معنيّ . ولكنه لا يستتبع أن يراد منه الوصف رغم سبقه كراراً بنفس المعنيّ.

ثم إن حساب الجمد الذي تلتزم به بيت إسرائيل في الكثير من الأسماء والصفات، هذا الحساب يجعل مئدمئد «٩٢» وهو مُجد بعينه!

وأخيراً إن البركة والكثرة الموعودة لولد إسماعيل، إجابةً لدعاء إبراهيم، ليست هي المادية، إنها بركة روحية رسالية وولاية إلهية ما لها من مثل، ولا يعرف التاريخ هذه المقامات السامية طيلة العهد بين إسماعيل والرسول الأعظم محمد (ﷺ) فالإثني عشر من عترته، لا يعرفها إلاّ فيهم (عليهم السلام)، ليس إلاّ، و«الإم» ليس إلاّ بمعنى الإمام لا الرئيس...

فأين الظاهر القاضية . من النص . على هذا التخريج السامي؟ وأين تمام النبوة قبل محمد (ﷺ)؟ أفى العرب المستعربة من ولد إسماعيل التي تملأ الحجاز قبل ظهور مُجد؟!

الطالب الإسرائيلي: هل إن هناك شهوداً منفصلة عن هذه الآية تصرح لنا أن هذه الوعدة كانت لمن؟ وإلى من؟ وكيف؟ ولكي تتم الفائدة وإن كانت تامة حتى الآن.

المناظر: توحى الآية نفسها: أن إبراهيم كان في دعاء هام يدعو بها لابنه إسماعيل: أن يجعل الله في نسله أمة كبيرة روحية ومئدمئد واثني عشر إماماً، وقد أجابه

في دعائه، كما يقول:

وإبراهيم يكون أمة كبيرة وقوية (تك ١٨ : ١٨) لأنه باسحاق يدعى لك نسل وابن الجارية أيضاً سأجعله أمة لأنه نسلك (تك ٢١ : ١٢).

وإسماعيل أول من وُلِدَ لإبراهيم فأكبر من إسحاق.

وفي الأصل الأنقلوسي من نبوءت هيلد^(١) [شيوخه شبابهم بهيما شعطاطا لإرعا بتيا وورهاباه دعبدت تشوياه ويرحم اباطابا علّ بوخرا حببيا].

«يأسر أعدائه . محمد (ﷺ) السالف ذكره قبل ذلك . في ساعة جيدة في أرض مرغوبة ويرحمه الله هناك إجابة لدعوة إبراهيم لإسماعيل».

وهذه إشارة إلى رحمة هامة من الله إتجهت إلى الرسول الأعظم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) في حرب بدر . الخطيرة . أن نصره والمسلمين على قتلهم وكثرة عدوهم بالأضعاف، إجابة لدعوة إبراهيم (عليه السلام) في إسماعيل (عليه السلام).

وفي (برنابا ٤٣ : ١٣ - ١٨) حقاً أقول لكم: إن كل نبي إنما يحمل رحمة الرب لأمة واحدة (١٣) ولذلك لا يتجاوز كلامه عن هذه الأمة الواحدة (١٤) ولكن رسول الله إذا جاء يعطيه الله الأمم كخاتم في يده (١٥) لذلك يحمل الخلاص والرحمة لجميع الأمم الذين هم يجيبون دعوته (١٦) وسيجيء مع السلطة العظيمة على الظالمين (١٧) ويقضي على عبادة الأوثان إلى حيث الشيطان (١٨) لأن هكذا وعد الله إبراهيم حيث قال: أنظر فيني حقاً أبارك بنسلك قبائل الأرض وكما أنك كسرت

(١) سوف نوافيكم في قول فصل عن نبوة الطفل: لحمان خطوفاء، هذه النبوة السامية التي تنحصر أنباتها في الرسول الأعظم محمد (ﷺ) وآله الطاهرين.

الأصنام كذلك يكسرها نسلك.

وفي (برنابا ٢٠٨ : ٧ - ٨) «حقاً أقول: إن إبراهيم المبروك فيه هو إسماعيل الذي يأتي من نسله مسيّا (محمّد ﷺ) الذي وعده لإبراهيم أن يبارك القبائل به (٧) فلما سمع ذلك رئيس الكهنة من المسيح اغتاض وصرخ: إرجموا هذا الفاجر فإنه إسماعيلي كافر بشريعة موسى وبالله تعالى».

ولقد بلغت أهمية هذه الدعاء بإجابتها أن الله تعالى سمى إسماعيل بهذا الإسم الحاكي أنه مسموع الرب، مسموعه قبل أن يولد حيث دعى إبراهيم أن يرزقه ولدًا فوهبه إياه، وبعد أن ولد حيث دعى أن يجعل في ذريته أمة عظيمة روحية ففعل.

الطالب: ثم ما هي الآيات التي تبشرنا بمبعثه باران في مكة.

البشارة السابعة

ظهور الحق من فاران: (حرى):

المناظر: هناك بشارتان تشتركان في ذكرى فاران.

ففي الاصل العبراني (تث ٣٣: ١ - ٢) [وَرِئْتُ هَبْرَاخَاهُ أَشْرَ بِرِخْ مُوشَهُ أَيْشِ هَا إْلُوهِيمِ
إِتْ بِنِي إِسْرَائِيلَ لِفْنِي مُوتُو (١) وَيُومِرُ يَهُوَاهُ مِسِينِي بَاؤُ زَارِخْ مِسَعِيرَ لَامُو هُوْفِيَعِ مَهَرُ فَارَانَ وَأَتَاهُ مَرْبُوتُ
قُدِشْ مِي مِينُو إِشْ دَاتْ لَامُو].

«وهذه بركة باركها موسى رجل الله بني إسرائيل عند موته (١) وقال: الله من
سيناء جاء، تجلي من ساعير، تلعلع من جبل فاران، وورد مع آلاف المقدسين، من
يمينه ظهرت الشريعة النارية».

فهذه بشارة جليلة بتجلي الرب بأضواء الوحي والرسالة من أمكنة ثلاث:
«سيناء - ساعير - فاران» واليهود مجمعون على أن سيناء مبعث موسى (عليه السلام)،
ثم لم يطلع من ساعير إلا المسيح (عليه السلام)، ومن فاران إلا الرسول الأعظم
محمد (ﷺ)، ولا يسجل لنا التاريخ إلا هذه النبوات الثلاث من هذه الأمكنة
الثلاث، لا سواها.

والظهور الثالث المعبر عنه بتلعه تعالى من فاران، هذا يمتاز عن الأولين
بأمرين:

١ . «لامو هُوَ فيَع مَهَر فاران» واللمعان يزيد على التجلي في ساعير، وعن
الإتيان في سيناء، فقد أتى الله ببركات وحيه في سيناء، وتجلي بجلوات نوره في ساعير،
ثم تلمع وشع لآخر ما يحق ويمكن من أنوار قدسه وأضواء رحمته، في فاران.

٢ . «واتاه مريبت قدش مي مينواش دات لامو» ورد في آخر من تلمعاته
القادسة مع كرور المقدسين، ظاهراً على يمينه الشريعة النارية، أي شريعة الجهاد...

وقد جاءت مثل هذه التصريحة في دعاء سمات من الممثل الاول للرسول
الارعظم محمد (ﷺ): عليّ أمير المؤمنين (عليه السلام) قائلاً:

«وبمجدك الذي ظهر على طور سيناء فكلمت به عبدك ورسولك موسى ابن
عمران، وبطلعتك في ساعير، وظهورك في جبل فاران، بربوات المقدسين وجنود
الملائكة الصافين وخشوع الملائكة المسبحين».

وإنما كان هذا الظهور الأخير بربوات المقدسين رايياً على الأولين، لأنه كان
ظهور الربوبية التربوية وحيّاً بكاملها كما يمكن، وكما سلف في (تك ٤٩ : ١٠):
«حتى يجيء الذي هو له، له الكل» له تجلى الربوبية بتمامها، الممكن في الكون.

ربي: الإنبائان الأخيران لا يمتان بصلة للمسيح ومحمد (عليه السلام) فإنهما
يخبران عن الماضي كالأول «بأو»: جاء من سيناء وساعير وفاران، فليكونا قبل موت
موسى أيّاً كانا!

المناظر: وإن كان الأصل في الماضي . كما تأمرون . هو الماضي، إلا أن صدق

٥٠رسول الإسلام في الكتب السماوية

هذين الانبئين يستدعي أنهما بعد موسى (عليه السلام) لأن التاريخ لا يسجل قبل موسى ولا بعده إلى محمد . نبوة إلهية من ساعير وفاران . إلا للمسيح ومحمد (عليه السلام).

كما وأن «باو» الماضي ظاهراً فسر في بشارة تالية بمستقبل: «يا بو» مع العلم أن ظهور المسيح (عليه السلام) أيضاً من ساعير كان مستقبلاً.

البشارة الثامنة

ظهور القدس من فاران:

وتجد تصديق ذلك في الأصل العبراني التالي (حبقوق ٣: ٣ - ٦) [إلوه مَيِّمان
يأبو وقادوش مهزُ پاران سلاه كيناه شاميم هودُ ووَمَلا تُو مالفاه ها أرض (٣) ونُغهُ كأورُ هَمِيه قَرَنِيم مِيَادُ وُلُو
شام حَبِيُونُ عُوَزَه (٤) لِفاناي يَلِخُ دابِرُ وَيَسِيء رِشِفُ لِرَجلائُو (٥) عامدُ وِمَدَدُ إِرِصُ وَيَشُرُ غُويمُ وَيَت
تَبِصُصُو هَرُ رِي عُدُ شَحُو جَبِعوتُ عُولامُ هَلِيخوتُ عُولامُ لُو (٦)]

«الله من تيمان «يأتي» والقدوس من جبل فاران «يأتي». مع الأبد. غطى
جلاله السماوات، وامتأأت الأرض من تسبيحه (٣) شعاعه كالشمس وشع من يمينه
النور، وهناك استتار قوته (٤) فُدَامُ وجِههُ يسير الوباء، وأمام قدميه تبرزُ حَمِي مُلِهَبَة
(٥) وقف ومسح الأرض، نظر وأذاب الأمم، وتبددت الجبال القديمة وخسف
وانحنت أكام وأتلال القدم مسالك الأزل له (٦).

نظرة إجمالية في هذه الآيات:

... «تيمان» حسب المستفاد من التورات هو الصحراء الجنوبي للقدس، فكما

يحتمل أنه مبعث المسيح . ساعير . كذلك يحتمل انه مبعث الرسول الأعظم محمد (فاران) فإنهما كلاهما واقعان جنوبي القدس، إلا أن تعدد الظهورين «الوه . قادوش» مع العطف بالواو، ذلك يوحي أن المبعث به نبوتان إلهيتان من هذين المحليين، ثانيهما: ظهور القدوس من فاران، وبما أن هذا الإنباء يتحو منحى المستقبل «يابو»: «يأتي» فلتكن هناك نبوتان . بعد حبقوق . عظيمنتان، دن ريب، والأخيرة تمتاز عن الأولى: أنها نبوة القدوس أي المتناهي في القداسة والكمال، ما لها مثيل في ملاء العالمين، من الملائكة والجنة والناس أجمعين وكما يقول:

... «سلاه» = مع الابد . اعتباراً أن مكانة القدوس الفاراني مكانة أبدية دون زوال، وكما أن طرقه ومسالكه أيضاً قيّمة أبدية «هليخوت غولام لو»... كذلك شخصية مستمرة تمشي مع الزمن وشريعته خالدة تبقى طوال الدهور...

«جلاله يغطي السماوات وتسيحه ومدحه تمتليء منه الأرض فهو شخصية عالمية في طول العالم وعرضه، ومن مدحه الدائم أذان المسلمين حيث يُذكر فيه اسمه الشريف بالرسالة قرين اسم الله بالتوحيد.

«شعاعه كالشمس» يجري بأضواء هدايته كجري الشمس، لا يخص زماناً دون زمان ولا أقواماً دون أقوام، فما دام تطلع الشمس في السماء طوال عمر العالم، كذلك الشمس المحمدي (ﷺ) طالعة على قلوب وأفكار العالمين دون أفعال.

«يشع من يمينه النور» النور بكافة معانيه ومصاديقه:

١ . النور الظاهري حيث كانت يده تشع في الليل كالسراج، آية لنوريته

الرسالية.

٢ . نور الهداية بالقوة بكافة معانيها، قوة المنطق والبرهان، قوة التقرير والبيان،

وسائر القوات المعنوية لمن كان حيّاً، ثم يحق القول على الكافرين، بالقوات الحديدية التي يواجّه بها كلُّ عنيد شديد، من الذين يجحدون آيات الله واستيقنتها انفسهم ظلماً وعلواً.

«وهناك استتار قوته» في الشعاع الساطع من يمين الهداية، هناك ستر القوة، فكل قوّاته الرسالية مركّزة منطوية في كتابه الحكيم، آيته العظمى الخالدة بدءاً ختم.

«قدّام وجهه يسير الوباء وأمام قدميه تبرز حمّي مُلهبة»... إن هذا الطبيب الدوار بطبه في مختلف المجالات، يزيل الأدواء المسرية القاتلة من وباء وطاعون ومن... كأنها تسير أمامه دون معارضة، نتيجةً لنفاذ دعوته بالحكمة والموعظة الحسنة، فلا داء إلا وهو دوائه، إنه المصلح الأكبر الذي عليه تجتمع الأمم...

«وقف ومسح الأرض» مسح الأرض عن غبار اللادينية واللا أخلاقية، مسحها دون سير فيها كلها، بل وهو في مكانه ومكانته، تنفذ فيها دعوته بطيّار كلامه وسيّار مرامه.

«نظر وأذاب الامم» بنظرته النافذة أذاب الأمم المختلفة المتخلّفة عن جادة الصواب، يذيب زلّتها وكثرتها فيوجّدها على ملة واحدة مُجدية خالدة.

«تبددت الجبال القديمة وانحنت الأتلال...» ... القوات المستبدة المسيطرة على الشعوب بالسيف والنار خضعت أو تبدّدت بجنب قدرته وجبروته العدل الصارم، فالقوي ضعيف في دولته حتى يأخذ الحق منه، والضعيف قوي حتى يأخذ الحق له.

«مسالك الأزل له» طرقه وتشاريعه خالدة ما طلعت الشمس وغربت. وخلاصة القول في البشارتين الأخيرتين أنّها تبشر بظهور الشمس المحمدية عن أفق

فاران بما لها من أضواء خالدة.

فاران في التورات:

الحدّاد: هذا التخريج يسمى جرّ الجمل بشعرة: ١ . فإن فاران، إذا صح أن العرب سمت جبال مكة الحجاز فاران، إنه مشترك بينه وبين كورة في مصر قبلية، ومن قرى صفد سمرقند ينسب إليها أبو منصور الفارابي، فهناك إذن أربعة أماكن تحمل إسم فاران، فلا يصح حصر النبوة بفاران الحجاز، والكتاب يفسر بعضه بعضاً فلا يصح تفسيره بغيره، ومتى قامت الدلائل والقرائن في نص فلا يصح تأويلها بغيرها.

٢ . إن اشارات التورات كلها تجعل فاران قرب سيناء (تك ١٤ : ٥ - ٦، تك ٢١ : ٢١، العدد ١٠ : ١٢، ١٢ : ١٦، ١٣ : ٣) على طريق هجرتهم من مصر إلى فلسطين، ولم يمرّوا على الإطلاق بالحجاز. وسفر التثنية يصف دخول أرض الموعد، بقيادة الله لشعبه، في مراحل الغزو: من سيناء إلى ساعير إلى فاران إلى الأرض المقدسة.

٣ . ويذكر الكتاب إن داود «نزل إلى بربه فاران» «١ - صمو ٢٥ : ١، ١ . ملوك ١١ : ١٨) ولا يذكر الكتاب على الإطلاق: أن داود غادر فلسطين إلى الحجاز.

٤ . النص المذكور يصف بطريقة شعرية مراحل غزو فلسطين: فلا يصح أن نرى فيها منازل الوحي التي يذكرها.

وبنص القرآن القاطع كان الوحي إلى مُحمَّد بواسطة جبريل (٢ : ٨٩) لا من الله

مباشرة، والآية التوراتية تقول «جاء الرب» أي الله نفسه والكلام إستعارة شعرية فلا تسمح القرائن أن نحملها على الحقيقة والواقع فتخريجهم يآباه النص جملة وتفصيلاً»^(١).

المناظر: هذا إجماع المؤرخين العرب والكثير من مفسري التورات وكما في التصريحة التالية (تك ٢١: ١٣ - ٢١) «وابن الأمة أيضاً أجعله أمة فإنه نسلك. فبكر إبراهيم في الغداة وأخذ خبزاً وقرية ماءً فدفعها إلى هاجر وجعلها على منكبها وأعطاهما الصبي وصرفها فمضت وتاهت في بركة بئر سبع. ونفذ الماء من القرية فطرح الصبي تحت بعض الشجر. ومضت فجلست كاتجاهه بعيداً قدر رمية قوس لأنها قالت لا أرى موت الصبي فجلست تجاهه بعيداً قدر رمية قوس لأنها قالت لا أرى موت الصبي فجلست تجاهه ورفعت صوتها وبكت، وسمع الله صوت الغلام فنادى الملاك هاجر من السماء وقال له مالك يا هاجر لا تخافي فإن الله قد سمع صوت الغلام حيث هو. قومي فخذ الغلام ولتكن يدك معه:

«فاني جاعله أمة كبيرة»

وكشف الله عن عينها فرأت بئر ماء فمضت ومألت القرية ماءً وسقت الغلام. كان الله مع الغلام حتى كبر فأقام بالبرية وكان رامياً بالقوس.

وأقام ببرية فاران...

(١) ٣٤٨ مدخل إلى الحوار الإسلامي المسيحي.

ومما لا يريبه شك أن إسماعيل لم يقم الا عند بيت الله المحرم: كعبة المكرمة،
والبئر إنما هو بئر زمزم وهو موجود حتى الآن: (رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ
ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي
إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ)^(١).

هذا، فكيف تعتبر يا صاحبي الروحي هذا التخريج جرّ الجمل بشعرة!

فهب إن لفاران شريكين آخرين هما:

١ - كورة من كور مصر.

٢ - ومن قرى سمرقند، فهذان الشريكان على شذوذهما التاريخي وعدم ابتعاث
أي نبي فيهما، كيف يستطيعان أن يختصا إسم فاران بأنفسهما ويزيلاه عن فاران
الحجاز، المعروف بين العرب ومفسري التورات، المنصوص عليه في نفس التورات.

فهب إن داود لم يغادر فلسطين إلى الحجاز، فماذا تقول في إسماعيل الذي
أقام بيرية فاران حسب نص التورات، فهل تستطيع أن تسكنه أيضاً في فاران قرب
سيناء ومصر وسمرقند - رغم اجماع المؤرخين ونص التورات - أجرّ إسماعيل بشعرة فاران
تزعمه في غير الحجاز؟!

فهل ترى في سمرقند والكورة المصرية ابتعث نبي هو أعظم وأفضل من
المسيح (عليه السلام) بعد ما أتى موسى من سيناء والمسيح من ساعير وتيمان؟! وكما
تشهد بهذه الأفضلية آيات البشارتين «التثنية وحبقوق» «ورد مع آلاف المقدسين
و...»

كلاً ولا مَنْ دونهما!... أفليس هذا من القرائن القاطعة: أن فاران هذا ليس إلا مطلع النور المحمدي (ﷺ) من فاران الحجاز.

وأعجب من كل ما تروم، قولك: النص المذكور لا نرى فيه منازل الوحي!...

أفليس إتيان الرب من سيناء نزول الوحي على موسى في سيناء، ثم إتيانه من ساعير وتيمان نزوله على المسيح فثم في فاران على محمد (ﷺ)؟

أفضاءً على وحي موسى والمسيح ولكي تقضي على منزل الوحي الأخير: فاران، أبطالا لحقين ثابتين لإبطال حق النبوة والوحي المحمدي (صلى الله عليه وآله وسلم) (يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ...) (٨/٦١).

جبل فاران - لا سهله أو بريته:

ثم حسب اقتراحك: أن الكتاب يفسر بضعه بعضاً، أنت تستند في تبعيد فاران عن فاران الحجاز، تستند أولاً بمقالة ياقوت في كتابه: «المشترك وضعاً والمختلف صقلاً» أنه عمم إسم فاران لجبال مكة والحجاز، ويقول أبو عبيد القضياعي في «كتاب خطط مصر» أنه عممه لكور في مصر وقرية من قرى سمرقند.

فهل إن الكتابين أيضاً من الكتب المقدسة لكي يصح الإستناد إليهما في

تفسير فاران؟!!

هب إنهما منها! إلا أن الأول يصدقنا في: أن فاران في الحجاز. والثاني أنه لكور وقرية. هذا. ولكن الآيتين المبشرتين بإتيان الرب من فاران يصرحان أنه جبل

فاران «مهَر پاران» لا فاران مطلقاً، فأبي منافات في أن يكون هناك في العالم جبل فاران وكور فاران وقرية فاران وأن الاول يختص بالوحي الأخير حسب تصريح الآيتين، دون الآخرين؟!...

ثم أخيراً تستند إلى نصوص من التورات بالنسبة لفاران: أن كلها تجعله قرب سيناء، فقد اتعبت نفسك وتحولت زمناً، ولكنك ما حصلت شيئاً ينفعك إلا دعوى زور وغرور.

فالأية «تك ١٤ : ٥» لا تأتي إلا بسهل فاران، والثلاثة الأخيرة «عدد ١٠ : ١٢ و١٣ : ٤»^(١) تشرك في برية فاران.

فهل يصح في مذهبك تفسير جبل فاران «كما في البشارتين» بسهل فاران وبريته؟! «اعتباراً أن الكتاب يفسر بعضه بعضاً فلا يصح تفسيره بغيره»؟!!

ثم الآية «تك ٢١ : ٢١» والآيات قبلها «١٣ . ٢٠» لا تمتُّ بصلة لغير إسماعيل، فهل إن إسماعيل بن إبراهيم أيضاً سكن في فاران سيناء؟

ليتك اتيت بشاهد واحد من الكتب المقدسة يأتي بجبل فاران لغير الحجاز، فما داؤك وما دواؤك؟! فهل ترى أن قارئ كتابك كلهم سدج عوام لا يراجعون العناوين التي أشرت إليها؟ فقف على حدِّ واقصر عن جذرك ومدِّك.

ثم أخيراً في ختام براهينك! تجعل قرناً من نصي الكتابين: القرآن والتورات ليصبحاً من انصارك في اقتراحك الزور، «أن الآية التوراتية تقول «جاء الرب» أي الله نفسه، والكلام استعارة شعرية فلا تسمح القرائن أن نحملها على الحقيقة والواقع، وقد

(١) قد أخطأ الحداد في العدد ١٣ : ١ فسجله ١٢ : ١٦.

كان الوحي إلى مُجَّد بواسطة جبرئيل (٢ : ٨٩) لا من الله مباشرة».

قياليت شعري ماذا تعني من مجيء الله نفسه إلى فاران سيناء، أمجىء ذاته تعالى إلى ذلك المكان، فهذه حقيقة في زعمك ولكنها تمكِّن ذات الله في موضع خاص من أرضه بالمجىء والانتقال.

أو انه مجىء ربوبيته بأنوار الوحي وأضواء النبوة على أنبيائه، فما يمنعك إذاً أن يكون في فاران كما كان في سيناء وساعير، تجلى ربوبيته تعالى بالوحي على رجالات الوحي.

ولكنك تقول: إنه استعارة شعرية، إذاً فلا يُعنى به مجىء ذاته فكيف تفسره بالحقيقة أنه الله نفسه، فهل تفهم أنت ماذا تقول حتى يفهمه غيرك؟ أم إنك لا تحذف إلا التحريج في دلالة البشارات أيأ كانت وكيفما أتت بغير المفهوم المعقول! إذاً فليس جبل فاران . المطلع الأخير للرب بأضواء الوحي . إلا فاران مكة، لا التيه كما تزعمه ويزعمه «بادري» ولا سهل ولا كور ولا قرية. لا. الا جبل فاران بمكة المكرمة.

الطلاب: هل هناك بشارات بالقدرة الجبارة والشريعة النارية الحديدية المحمدية، الروحية السامية.

البشارة التاسعة

التسبيح الجديد والسيف ذو حدين:

المناظر: اجل: في (مزمور ١٤٩: ١ و ٦ . ٩) (١) هللوا. رثموا للرب ترنيماً جديداً، أقيموا تسبيحه في مجمع الأصفياء... يبتهج الأصفياء في المجد يرثمون على أسرتهم (٦) تعظيم الله في أفواههم وبأيديهم سيف ذو حدين (٧) لإجراء الإنتقام على الأمم والتأديب على الشعوب (٨) لإيثاق الملوك بالقيود وشرفائهم بقبول من حديد (٩) ليمضوا عليهم القضاء المكتوب. هذا فخر يكون لجميع اصفياته. هللوا».

هذه الآيات تنبيء عن انقضاء الشريعة الإسرائيلية بعد زمن ما، وتشريع شرع من جديد: «ترنيماً جديداً» والأصفياء يبتهجون في هذا المجد الجديد ويرثمون باسم الله تعالى بسنة جديدة، يعظمون الله في أفواههم، وبأيديهم سيف ذو حدين، انتقاماً على الأمم وتأديباً على الشعوب المتخلفة... وأن هذا فخر لجميع أصفياء الله.

فهل تجد شرعاً جديداً بعد الشريعة الإسرائيلية إلا شريعة القرآن الخالدة؟

الحداد: «قالوا: هذه البشارة نبوءة عن مُجَّد، إنها أمة الحمد والسيف معاً، وفاتهم أن المزمور نشيد لبني إسرائيل أنفسهم كما يتضح من فاتحته: ليبتهج بنو

صهيون بملكهم (مز ١٤٩ : ١) فهل كان مُجَّد ملك صهيون؟ أم هل فرح بنو صهيون بمحمد؟ حملات القرآن المتواترة خير شاهد.

المناظر: لم يفرح بنو صهيون ولم يبتهج، لكنه رغم الأمر في هذه الآية لا رغم الخبر «ليبتهج» فإنهم لم يبتهجوا ولا يكادون يبتهجون، رغم الأوامر الباتة الإلهية، كما هو دأبهم بالنسبة لغير إسرائيل، كما سنوافيكم في نصوص التورات بالنسبة للنبي الامي المحقود المهتوك في بيت إسرائيل... ثم طائفة منهم يبتهجون في زمن مُجَّد (ﷺ) كما أصبحوا مسلمين.

وَمُجَّد (ﷺ) ليس ملك بني صهيون، ولكنه ملك العالم أجمع. ومنهم بنو صهيون، واختصاصهم بالذكر هنا للقضاء على ثورة عدائهم الخاصة زيادة على الآخرين، فهلا يرضى الحداد أن يكون ملك العالم ملكاً لبني صهيون أيضاً؟ إلا أن لا يرضى كون بني صهيون من العالمين!

وأما أن «هذا المزمور نشيد بني إسرائيل أنفسهم».

فهو نشيدهم من أية ناحية؟ هل لأنهم أوتوا تسيحة: شريعة جديدة، يرتعون بها في نشيدهم؟ أو انهم أمروا باتباع هذا النشيد الجديد، التسيحة الجديدة؟ الآية صريحة في الأخير، إذاً فبنو إسرائيل يؤمرون . في ضمن سائر الأمم . أن يتهيئوا لاستقبال الشريعة الجديدة المحمدية (ﷺ) ويصدقوه ويتبعوه إذا جاء.

فهل إن هذا . في مذهب الحداد . ينافي كون الآيات بشارات مُجَّدية سامية؟!

البشارة العاشرة

القدرة والبلاغة المحمدية في الزبور:

وفي (مزمور ٤٥ : ٣ - ٧ و ١٧ - ١٨) (٣) إنك أبهى من بني آدم وقد انسكبت
النعمة على شفتيك^(١) فلذلك باركك الله إلى الأبد (٤) تقلد سيفك على فخذك أيها
الجبار جلالك وبهاءك (٥) وببهائك انجح واركب لأمر الحق والدعة والبر فتعلمك
يمينك المخاوف (٦) نبالك مسنونة وشعوب تحتك يسقطون. هي في قلوب أعداء
الملك (٧) عرشك يا الله إلى الدهر والأبد وصلوجان ملكك صولجان إستقامة (١٧)
يكون بنوك عوضاً من آباءك تقيمهم رؤساء على جميع الأرض (١٨) سأذكر إسمك في
كل جيل فجيل. لذلك يعترف لك الشعوب».

هذه الآيات تشير إلى بلاغة الرسول الأعظم محمد (ﷺ) (٣) وشجاعته (٤) -
(٧) وأنه أبدي الشريعة والجبروت (٧).

وفيها بشارة إلى السلطان العالمي وظهور الدين الإسلامي السامي على الدين

(١) إشارة إلى فصاحته وبلاغته.

كله ولو كره المشركون (١٧ - ١٨) السلطان الذي يتمثل بأعلى درجاته في الدولة المهذوية في آخر الزمان كما سوف يأتيكم نبأها في هذا الكتاب.

الحداد: هذا النشيد قد يكون له معنى واقعي، أو مجازي، فمن حيث التاريخ هو نشيد زفاف لأحد ملوك إسرائيل. وقد يحمل على المجاز ويقصد في الملك المذكور رمز النبي الملك الآتي، لكن السيف المذكور هو سيف الحق، لا سيف القوة، وفي النشيد تعبيران يمنعان من استخدامه بحق مُجَّد، فالنشيد يطلق عليه لقب «الله» أو بالحري لقب «إله» بالعبرية «ايلاهيم» ومن الكفر اطلاق هذا اللقب المجازي على مُجَّد. فتأمل كيف يشطون بالتخريج إلى التهريج»^(١).

المناظر: إذا هو على المجاز رمز النبي الملك الآتي فما يمنعك من تطبيقه على رسول الإسلام؟ هل لأن السيف المذكور سيف الحق لا سيف القوة، فسيف مُجَّد جمع بين الحق والقوة، انه بالقوة الروحية بسيف البيان والبرهان، وبالقوة الحديدية بسيف الحديد، قام بالأمر^(٢).

أو لأن تعبير «الله» أو «الإله» يمنع عن كون صاحب السيف مُجَّداً، لأنه ليس إلهاً؟ هب إنه الإله فيكف تجوز تطبيقه على النبي الملك الآتي الذي تزقه في هذا النشيد ثم لا تجوزه بحق محمد «تلك إذاً قسمة ضيزي»!

وحل هذا التناقض الناتج عن تفسيرك: أن الآيات (٣ - ٤ - ٥ - ٦ - ١٧ - ١٨) هي كلها بحق النبي الملك الآتي . ثم تختص الآية (٧) بالله تعالى وأنت خلطت خلق الله بالله وانتجت ما تحار فيه ولا تستطيع التخلص عنه، فتأمل كيف يشطو

(١) ص ٣٥٠ مدخل إلى الحوار الإسلامي المسيحي.

(٢) في قيامه بالسيف بحث فصل سوف يأتي في الختام.

٦٤رسول الإسلام في الكتب السماوية

الحداد بالتخريج إلى التهريج! إذاً فهذا النبي الجبار، نبي السيف والبيان هو محمد (ﷺ) لا تنطبق البشارة على غيره.

المطالب الإسرائيلي: هل إن هناك في العهد العتيق ذكريات أخرى من فاران ومكة بما هي مبعث الرسول (ﷺ) وما إلى ذلك من شئونها الرسالية.

المناظر: البشارات التالية تجيبنا عن طرف من هذه المتطلبات قائمة:

البشارة الحادية عشر

ذكرى الرسول محمد (ﷺ) بمولده ومبعثه ونسبه في العهد العتيق
والشريعة الجديدة الأحمدية المصطفوية من قي دار

في (اشعيا ٤٢ : ١ - ٢٠) هو ذا عبدي الذي أعضده، مختاري الذي سرّت به
نفسى قد جعلت روجى عليه فهو بيدي الحكم للأمم (١) لا يصيح ولا يجلب ولا
يسمع صوته في الشوارع (٢) قصبه مرضوضة لا يكسر وكتاناً مدخناً لا يطفىء يبرز
الحكم بحسب الحق (٣) لا يني ولا ينكسر إلى أن يجعل الحكم في الأرض فلشريعته
تنتظر الأمم (٤) أنا الرب دعوتك لأجل البر وأخذت بيدك وحفظتك وجعلتك عهداً
للشعب ونوراً للأمم (٥) لكي تفتح العيون العمياء وتخرج الأسير من السجن
والجالسين في الظلمة من بيت الحبس (٦) أنا الرب وهذا إسمي ولا أعطي لآخر مجدي
ولا للمنحوتات حمدي (٧) الأوائل قد أتت فأنا أخبركم بالمحدثات وأسمعكم بها قبل أن
تحدث (٨) انشدوا للرب نشيداً جديداً تسيبحة له من أقاصي الأرض يا هابطي البحر
ويا ملاءه ويا أيتها الجزائر وسكانها (٩) لتسشد البرية ومدنها والحظائر التي يسكنها
«قي دار» وليرتم سكان الصخر وليهتفوا من رئوس الجبال (١٠) ليؤدوا المجد لله ويخبروا
بمحمده في الجزائر (١١) الرب كجبار يبرز وكرجل قتال يثير غيرته ويهتف ويصرخ
ويظفر على أعدائه (١٢) طالما سكّت وصمت وضبطت نفسي فالآن أصبح كالتى تلد

وأَنْفَخَ وَأَزْفَرَ (١٤) أَحْرَبَ الْجِبَالَ وَالتَّلَالَ وَأَيَّسَ كُلَّ عَشِيهَا وَأَجْعَلَ الْأَنْهَارَ يَبْسًا وَأَجْقَفَ الْغَدْرَانَ (١٥) وَأَسِيرَ الْعَمَى فِي طَرِيقٍ لَمْ يَعْرِفُوهُ وَأَسْلَكَهُمْ مَسَالِكَ لَمْ يَعْدُوهَا وَأَجْعَلَ الظُّلْمَةَ نُورًا أَمَامَهُمُ وَالتَّوَادَاتِ مُسْتَقِيمَةً. هذه الامور سأصنعها ولا أخذهم (١٦) قد ارتد إلى الوراء المتوكلون على المنحوتات القائلون للمسبوكات انتق آلهتنا وَخَزَوْا خِزْيًا (١٧) أَيُّهَا الصَّمُّ اسْمَعُوا أَيُّهَا الْعُمَى أَنْظُرُوا وَابْصُرُوا (١٨) مِنْ أَعْمَى إِلَّا عَبْدِي أَوْ اصمَّ كرسولي الذي أرسلته. من أعمى كمسالمي ومن أعمى كعبد الرب (١٩) تنظر امورا كثيرة ولا تلاحظها. يفتح اذنيه ولا يسمع (٢٠)...

الاسقف: هذه الآيات بشارات بيّنة عن المسيح (عليه السلام) اعتباراً بـ «جعلت روحي عليه» (١) وهو روح الله . و: لكي تفتح العيون العمياء (٧) وقد كان يشفي الأعمى و...»

المناظر: كلا ١ . فإنها تنبيء عن نبي من قيذار (١١) وهو الولد الثاني لإسماعيل (تك ١٣ : ٢٥) وأبوه من أشهر قبائل العرب وبلادهم الجزيرة العربية (اشعيا ٢١ : ١٦) ولقد كانت قيذار يسكنون البوادي وهم أهل الشجاعة والقوة (نشيد الانشاد ١ : ٥).

ويصرح الدكتور بست في قاموس كتاب المقدس: أن اشعيا يشير إلى جزيرة العرب في (٤٢ : ١١ و ٦٣ : ٧).

والصرخات التي تُسمع من أهل قيذار وترنماتهم من الصخرة وهتافاتهم من رؤوس الجبال، كل ذلك تصريحات لطيفة لسيد الرسل المبعوث من نسل قيذار بن إسماعيل ومن بلاد قيذار، حيث أجابوه في دعوته أخيراً ثم لا تزال الهتافات والترنمات باسم الله وذكره . طيلة القرون الإسلامية . منذ الدعوة حتى اليوم إلى القيامة الكبرى،

هذه الترنمات الروحية تُسمع من على رؤوس الجبال والحظائر والبراري في مواسم الحج والعمرة^(١)، وأيُّ من ذلك لم يكن للمسيح (عليه السلام).

٢ . وتنبئ الآيات عن خزي الأوثان في دولته وارتداد الوثنيين إلى الوراء وخزيهم إطلافاً (٨ و ١٧) وأن قصة كسر الأصنام في دولة محمد (ﷺ) صارت في الأهمية والشهرة لحد اعتبارت هذه من صفاته وميزاته وكما تأتي بها آيات أخرى.

٣ . وان شريعته مستقلة عما سلفها: هو بيدي الحكم الأمم (١) ... بحسب الحق (٣) ... يجعل الحكم على الأرض ولشريعته تنتظر الأمم (٤) . .

٤ . وهو يحمل تسبيحاً جديداً يختلف عما سلف: «انشدوا للرب نشيداً جديداً» تسبيحة له من أقاصي الأرض يا هابطي البحر ويا ملاءه ويا أيتها الجزائر وسكانها (١٠).

وليست شريعة الإنجيل فذة جديدة تختلف عن شريعة التورات، بل إن الانجيل ليس كتاب شريعة من جديد . إلاّ تصديقاً لشريعة الناموس: «التورات» فحسب . : «ولأحل لكم بعض الذي حرّم عليكم» لا تختلف عنها إلاّ في اليسير من الأحكام التحريمية الموقته العقوبية . .

وإسمه أحمد (ﷺ)

ولقد بلغت هذه البشارة من الظهور دلالة على الرسول الاعظم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى حيث لا يتمكن «القسيس أو سكان الأرمني» في ترجمتها،

(١) كما في جبل عرفات وفي (أشعيا ٢: ٢) أيضاً إشارة إلى ذلك.

٦٨رسول الإسلام في الكتب السماوية

إلا أن يترجمها كالتالي: «يسبحون الرب تسبيحاً جديداً ويبقى أثر سلطانه بعده واسمه
«أحمد»^(١).

وهذه الترجمة للآية (١٠) تكشف عن أن المترجمين الآخرين أسقطوا الكلمة
التي ترجمتها «أحمد» أو كانت هي أحمد في الأصل أيضاً فأسقطت حفاظاً على
الشريعة الإسرائيلية، والله من وراء القصد.

٥ . وهو يحمل اسم المختار المصطفى (١) «... مختاري الذي سرّت به
نفسى» ولا نجد نبياً لُقّب بهذا اللقب الشريف إلا رسولنا الأعظم محمد (صلى الله
عليه وآله وسلم).

٦ . ويشير إلى أنه (ﷺ) يمثل الرب في قدرته ويظفر على أعدائه بالحكمة
والموعظة الحسنة والقوة (١٣ . ١٥) دلالةً على أن شريعته شريعة الجهاد وكما في
التصريح السالفة من (تث ٣٣ : ٢): وتظهر من يمينه الشريعة النارية.

٧ . والبعثة المحمدية ليست إلا على فترة من الرسل وطول هجعة من الامم
وتوتّر من الأمور وتوفّر من الظلم والظلم (١٤) بعثة تتفجر للقضاء على الأزمات
طيلة القرون...

طالب إسرائيلي: هل هناك آيات اخرى تحبر عن بعثة إلهية في قي دار وإن
كانت في التي مضت كفاية وحجة بالغة؟!

(١) في ترجمته لكتاب أشعيا المطبوعة في: ١٧٣٣ في مطبعة أنتوني بورتولي وقد كتبها في عام ١٦٦٦، أي قبل
٦٧ سنة من طبعة.

البشارة الثانية عشر

... قم استنتر، نور وأنذر

المناظر: اجل وكما في (اشعيا ٦ : ١ - ٢٢) قومي استنيري فإن نورك قد وافى
ومجد الرب أشرق عليك (١) ها إن الظلمة تغطي الأرض والديجور يشمل الشعوب
ولكن عليك يشق الرب ويترائى عليك مجده (٢) فتسير الأمم في نورك والملوك في
ضياء إشراقك (٣) إرفعي طرفك إلى ما حولك وانظري كلهم قد اجتمعوا وأتوا إليك.
بنوك من بعيد يأتون وتحملين بناتك في حضنك (٤) حينئذ تنظرين وتتهللين ويخفق
قلبك ويرحب، إذ تنقلب إليك ثروة البحر وبأتيك غنى الأمم (٥) كثرة الإبل تغشاك
بكران مدين وعيفة. كلهم من «شبا» يأتون حاملين ذهباً ولبناً يبشرون بتسابيح الرب
(٦).

كل غنم قيदार: تجتمع إليك وكباش نبايوت تخدمك. تُصعد على مذبحي
المرضي لدي وامجد بيت جلاي (٧) من هؤلاء الطائرين كالسحاب وكالحمام إلى كواها
(٨) إن الجزائر تنتظرن وسفن ترشيش مستعدة منذ الأول أن تأتي بينك من بعيد
ومعهم فضتهم وذهبهم لاسم الرب إلهك ولقدوس إسرائيل لأنه قد مجدك (٩) وبنو
الغرباء بينون أسوارك وملوكهم يخدمونك لأني في غضبي ضربتك وفي رضاي رحمتك

(١٠) وتفتح أبوابك دائماً لا تغلق نهاراً ولا ليلاً ليؤتي إليك بغني الأمم وتحضر إليك ملوكهم (١١) لأن الأمة والمملكة التي لا تتعبد لك تهلك والأمم تخرب خراباً (١٢) مجد لبنان يأتي إليك السرو، والسنديان والشربين جميعاً لزينة مقدسي وأمجد موطيء قدمي (١٣) وبنوا الذين عتوك يفتدون إليك خاضعين ويسجد لأخامص قدميك كل من ازدراك ويدعونك مدينة الرب (١٤) وبما أنك كنت مهجورة متروكة فلم يكن احد يجتاز فيك سأجعلك فخر الدهور وسرور جيل فجيل (١٥) وترضعين لبن الأمم وترضعين ثدي الملوك وتعلمين أني أنا الرب مخلصك وفاديك عزيز يعقوب (١٦) آتي بالذهب بدل النحاس وآتي بالفضة بدل الحديد والنحاس بدل الخشب والحديد بدل الحجارة وأجعل ولائك سلاماً ومسخريك عدلاً (١٧) لا يسمع من بعد بالجور في أرضك، ولا بالدمار ولا الحطم في تخومك بل تدعين أسوارك خلاصاً وأبوابك تسييحاً (١٨) لا تكون الشمس من بعد نوراً لك نهاراً ولا يبرك القمر بضائه ليلاً. بل الرب يكون لك نوراً أبدياً وإلهك يكون فخرك (١٩) لا تغرب شمسك من بعد وقمرك لا ينقص لأن الرب يكون لك نوراً أبدياً وتكون أيام مناحتك قد انقضت (٢٠) ويكون شعبك كلهم صديقين وإلى الأبد، يرثون الأرض. هم فرع غرسي وعمل يدي الذي اتمجد به (٢١) القليل منهم يصير ألفاً والصغير يصير أمة عظيمة. أنا الرب أعجل ذلك في ميقاته (٢٢).

* * *

فهذه الآيات أيضاً بشارات بينة بحق الرسول الأعظم محمد (صلى الله عليه

وآله وسلم) أن:

١ . «كل غنم قيذار تجتمع إليه» أغنام الحجاز الذين ظلموا طيلة قرون بلا داع صالح يرعاهم، هؤلاء يجتمعون إلى الراعي الحمدي العالمي الذي يرعي العالم كله.

٢ . «هو القائم لكي يتنور ويستضيء بأضواء الوحي ثم يُضيء العالم كله»
(١ - ٣) ... (يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنْذِرْ * وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ * وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ)^(١).

أجل: إنه القائم من أفق قيذار لكي يخرج الناس من الظلمات إلى النور باذن ربهم ويهديهم إلى صراط العزيز الحميد.

٣ . «سيل النفوس والأموال إليه تتواتر وتتقاطر» (٢) فَإِنَّهُ مُنْتَظَرُ الْمَلَلِ، وتخدمه
(٤ - ٩) وكما نرى ذلك في الرسول الأعظم محمد (ﷺ) بالوجه الأتم دون ريب.

٤ . «بنو الغرباء بينون أسواره وملوكهم يخدمونه» (١٠) وكما بنوا في مكة والمدينة بنايات فاخرة لبيت الله الحرام والمسجد النبوي الشريف، وللوفادين.

٥ . «يُصبح بيت الله الحرام - على ضوء هذا القيام الروحي العظيم بعد أن كان متروكاً منذ قرون - يصبح مفتوحاً لمختلف الوافدين من شتى ارجاء العالم، فأبوابه مفتوحة ليل نهار، ولكي يوتى إليه غني الأمم» = أموال من استطاع إليه سبيلاً (وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا) وملوكهم تحضر إليه، لكي يؤمنوا بالرسول الأعظم محمد (ﷺ) كما آمن عدد منهم، وأن يزوروا بيت الله الحرام تطبيقاً لما يملي عليهم الدين الحنيف (١١).

٦ . هذا ولكي تتركز وتتجمع الدولة الروحية العالمية فيه وفي قائده الأعظم،

كذلك والفضل الدائم والسرور الأبدي (١٥).

٧. «ولكي لا يبقى ظلم وجور في أرضه ولا بالدمار والحطم في تخومه، فأسواره خلاص وأبوابه رحمة» (١٨)... وكما كان طيلة العهد في الدولة لمحمدية والعلوية، وسيطبق هذا الوعد في دولة القائم المهدي (عليه السلام) الثاني عشر من خلفاء الرسول الأعظم (ﷺ) تماماً: (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظَاهِرَهُ عَلَىٰ الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا)^(١) والظهور المحمدي على الدين كله إنما هو في دولة القائم عجل الله فرجه وسهل مخرجه.

٨. «هو أضوء من الشمس والقمر، فما هما بنوره وضيائه ليل نهار، بعد أن الله كفاه نوراً وضياءً، لا تغرب شمسه» فهي طالعة مرّ الدهور والأعوام حتى يوم القيام (١٩ - ٢٠).

٩. «كل شعبه صدّيقون» إذا كانوا شعبه حقاً وصدقاً، لا كل من يتسمى بالمسلم المحمدي «وهم الذين يرثون الأرض مع الأبد» (٢١) وكما في دولة القائم (عليه السلام): (وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ)^(٢).

١٠. «وترضعين لبن الأمم وثدي الملوك» (١٦).

هذا بما أن الذين يؤمنون به هم المخلصون كما أن اللبن خلاصة صافية من ذي اللبن...

(١) ٤٨ : ٢٨.

(٢) ٢١ : ١٠٥.

«يدعونك مدينة الرب» (١٤): بيت الله ومدينة الله، ولا نجد أئمة مدينة في هذه البسيطة تتسمى مدينة الرب . طيلة عمر العالم . إلا مكة المكرمة، بيت الله.

فهذه الآيات تشير إلى القائم من «قيدار» دون ريب، رغم ما يدعيه الدكتور بست^(١) أنها بشارات للمسيح (عليه السلام)! بالرغم من أن المسيح ما كان من نسل قيدار ولا أن بلاده وموطنه ومطلعه من قيدار . وأنه ما كان له سلطان . فقد أذلوه حتى صلبوه كما يزعمون!

طالب إسرائيلي: هل هناك آيات أخرى تحكي عن مكة بما أنها مولد ومبعث

محمد ﷺ؟

المناظر: نعم بالكثير الكثير وكما في النص التالي أيضاً.

(١) في قاموس الكتاب المقدس ترجمة مستر هاكس الامريكي.

البشارة الثالثة عشر

الولادة الروحية المكية:

في (اشعيا ٥٤ : ١ - ١٧) «رَمِّي أيتها العاقر التي لم تلد إندفعي بالترنيم واصرخي أيتها التي لم تتمخض فإن بني المستوحشة أكثر من بني ذات البعل قال الرب (١) وسعي موضع خباتك ولتُبسط شَقَق مسالكك لا تمسكي. طَوِّي أطنابك وتبتي أوتادك (٢) فإنك تتبسطين إلى اليمين وإلى الشمال ويرث نسلك الأمم ويُعِمِرُ المَدُنَ الحربة (٣) لا تخافي فإنك لا تخزين ولا تخجلي فإنك لا تفتضحين لأنك ستنسين خزي صَبَاتِك ولا تذكرين عار إرمالك من بعد (٤) لأن بعلك هو صانعك الذي رب الجنود اسمه. وفاديك هو قدوس إسرائيل الذي يدعى إله الأرض كلها (٥) وقد دعاك ربك كامرأة مهجورة مكروبة الروح وكزوجة الصباء إذ استرذلت قال الرب (٦) هُنَيْهَةً هجرتك وبمراحم عظمة أضْمَك (٧) بفيضان الغضب حجبت وجهي عنك لحظة وبرأفة أبدية أرحمك. قال فاديك الرب (٨) فذلك يكون لدي كأيام نوح إذ أقسمت أن لا تعبر مياه نوح على الأرض فيما بعد. وكذلك أقسمت أن لا أغضب عليك، ولا أنتهرك (٩) إن الجبال تزول والتلال تتزعزع أما رأفتي فلا تزول عنك وعهد سلامي لا يتزعزع قال راحمك الرب (١٠) أيتها البائسة المقلقلة غير المتعزية هَاءَ نذا أَرِصَّص

بالإمّد حجارتك وأؤسسك بالأزورد (١١) واجعل شرفك ياقوتاً وأبوابك حجارة
بهرمان وجميع حدودك حجارة أنيقة (١٢) وكل بنيك يكونون تلامذة الرب وسلام
بنيك يكون عظيماً (١٣) تثبتين في البر وتبعدين عن الجور فإنك لا تخافين وعن الهول
فإنه لا يدنوا منك (١٤) ها إنهم يجتمعون إجتماعاً لا من عندي فمن اجتمع عليك
ينحاز إليك (١٥) ها إني أنا خلقت الحداد الذي ينفخ الجمر في النار ويخرج أداة
لعمله وأنا خلقت المفسد للتدمير (١٦) كل أداة أنشئت عليك لا تنجح وكل لسان
يقوم عليك في القضاء تردينه مؤثماً. هذا ميراث عبيد الرب وبرهم مني يقول الرب
(١٧)».

... هذه الآيات البيّنات تخاطب مدينة عقيمة لم يسبق لها أن تلد نبياً من
أنبياء الله: «ايتها العاقر التي لم تلد» تخاطبها أن تنهياً لأفضل المواليد الرسالية الذي
لم يسبق له مثيل، وأن بني المستوحشة أكثر، أي بني الإماء اللاتي يستوحشن من
سيدتهن.

فليكن هذا المولود المبشّر به من الأمة المستوحشة، في أرض لم يولد فيها نبي
قبل نزول هذه الآيات، إذاً فهو الرسول الأعظم محمد (ﷺ) لأنه من نسل هاجر
المتروكة المستوحشة من سارة، حيث فرّت منها إلى واد غير ذي زرع عند البيت المحرم،
ومما لا يريبه شك أنه لم يولد نبي في مكة المكرمة - يبعث فيها - طيلة عمر الإنسان
حتى ولادة وبعثة الرسول محمد (ﷺ)، لم يُبعث إلا هو، حيث ولد فيها وبعث منها
لأول مرة في التاريخ الرسالي.

من هذه الأرض الفاحلة الجاهلة التي لا ماء فيها ولا كلاء، لا أدب فيها ولا
أخلاق إنسانية ولا أية فضيلة من فضائلها، هذه وقد ولدت خير الجرائم الإنسانية،
شجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء، تؤثي أكلها كل حين بإذن ربها، فلم تكن

هذه الولادة الميمونة إلاّ معجزة خارقة تدل على نبوة خالدة تمشي مع الزمن حتى آخر زمن التكليف.

لذلك وذيتك تخاطب تلکم الآيات هذه الأرض أن (وسعي خباءك... طولي أطنابك وثبي أوتادك... فإنك تتبسطين إلى اليمين وإلى الشمال ويرث نسلك الأمم)... (٢ - ٣)

ذلك لكي تتسع لإسكان وإيفاد الوافدين إليها، الزائرين لها، فإنها أم القرى، إنها هي المركز الرئيسي العالمي إطلاقاً (لْتُنْدِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا).

وفي الأصل العبراني من (اشعيا ٥٦ : ٨) [كي بيتي بيت تقيلا يبقراء لخال هاعميم]:

«بيتي بيت صلاة يدعي لجميع الشعوب».

فها هو بيت الله الحرام الذي يضم مختلف الشعوب في أرجاء العالم، لكي يعبدوا الله ويصلوا فيه.

الحداد: إن الواقع النبوي صريح بأن هذه البشارة من أناشيد رجوع بني إسرائيل من جلاء بابل إلى أورشليم، التي كانت بدوهم كالعاقر المستوحشة، أن الله سيعيد عن قريب بني صهيون من جلائهم إلى المدينة المقدسة، وتصير العاقر المهجورة أم بنين أكثر من ذات البعل وأكثر من قبل الهجرة.

والنشيد يسمي أورشليم: العاقر، والمهجورة، والمستوحشة، لأن صهيون في مجاز الكتاب عروس الله. ولم ترد فيه تلك الكناية بحق مكة على الإطلاق. وكيف ترد وهي كانت على الشرك والكفر! والتنزيه القرآني يأبي مثل تلك الكنايات، فتخرجهم هو أيضاً ضد صرف القرآن.

... وصار بنو المسيحية أكثر من بني الموسوية وأكثر من أمة مُجَّد، فلا تنطبق النبوة عليه وعلى أمته، وبما أن العهد الجديد فسّر النبوة لصالحه فعلينا أن نأخذ بوحيه، وليس في القرآن شيء من ذلك فلا يصح لنا أن نجتهد برأينا بعد تصريح الوحي^(١).

المناظر: ليت شعري أين الواقع النبوي الصريح هناك: أن هذه الآيات من أناشيد رجوع بني إسرائيل إلى بابل؟!!

فهل إن أورشليم كانت عاقراً بجلاء بني إسرائيل؟ رغم أن توصيف الوحي الصريح لهذا العاقر «أنها لم تلد ولم تتمخض».

فكيف لم تلد أورشليم إذ ذاك وقد ولدت الكثير من رجالات الوحي، فهلا تعتبر ولادة رجالات الوحي . الرسالية . ولادة منها، فلا تخرجها عن عقرها إلا بعد رجوع بني إسرائيل إليها، أفترجيحاً لبني إسرائيل على انبيائها، وترجيحاً للمجاز على الحقيقة في جهتين؟^(٢)

ثم إن بني المستوحشة هنا هم أولاد الأمة إعتباراً بمقابلتهم بذات البعل، حال أن بني إسرائيل كانوا من أولاد سارة، وإنما أولاد إسماعيل هم بنو المستوحشة لأنهم من هاجر المتروكة المستوحشة التي فرّت بولدها إلى واد غير ذي زرع عند البيت المحرم.

إذاً فأية صلة لبني المسيحية ببني المستوحشة، وأي رباط؟ الا ما يهواه الحداد

(١) ص ٣٥٢ . ٣٥٣ مدخل إلى الحوار الإسلامي المسيحي .

(٢) ١ . كون خروج بني إسرائيل عنها ككونها عاقر .

٢ . لا تكفيه ولادة رجال الوحي فيها ومقام بني إسرائيل في مدة طائلة فيها فإن ذلك كله مجاز وإنما الحقيقة

رجوعهم إليها بعد خروجهم عنها!!!

وإن بني علي أسس فاشلة غالطة!

وأما أن الوحي لا يريد مكة على الإطلاق لأنها كانت على الشرك فعجب على عجب، فإن مكة ما كانت مشركة بجدرائها وبيتها المحرم وكعبتها، حال أن الخطاب متجه إليها بما أنها لم يولد فيها، حتى زمن الخطاب وحتى ظهور محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، لم يولد فيها نبي ذو شرع مستقل.

هذا، دون أن يخاطب مشركوا مكة الضالون!

ومن المضحك المبكي قولك: إن القرآن لا يؤيد كون هذا الوحي بحق رسوله! كيف لا وهو يصرخ هنا وهناك (الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ) (١).

(الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاتِ وَالْإِنْجِيلِ...)(٢).

ثم يصرح في آيات أن ابتعث محمد بالرسالة تحقيق لسؤال إبراهيم (عليه السلام) (رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ...) وأن مكة المكرمة أصبحت أم القرى أي مركزها الرئيسي الروحي الرسالي، كل ذلك على ضوء الرسالة المحمدية السامية: (لِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا).

(١) ٢: ١٤٦.

(٢) ٧: ١٥٧.

البشارة الرابعة عشر

من وحي الطفل:

ولتكلمة الإنبيات العتيقة عن البيت العتيق والقائم العظيم الرسالي فيه، نتزود
بآيات من كتاب «نُبُوْتِ هَيْلِدْ»: وحي الطفل، كما يلي:
[آتيا أمتا مزع زع برياتا عابدا هدمتا بيد بن أمتا]^(١).
«ستأتي أمة تُزعزع العالم وتحدث خرابات وإطفائات بيد ابن الأمة».
[بعالما ونشا وخردين كزشا جبارين حاشا وهلمين نشا].
«يلقي في العالم الخراب، الحراك، الزعزعة، الخوف، الإزعاج، يُبعد ويسير ويهدم
ويكسر».

[لبشيرت أبابا وميستما ميبا لا يهوء أركا ييضمخ ملكا].
«للباب المكسورة التي كانت مغلقة على الواردين . حيث لا يأتيها متقصد .
فيتعمر وتفتح بورود ذلك الملك العظيم».
[مُحَمَّدٌ ﷺ] كايا إعا بايا دُطْمَع هُويا ويهي كليليا].

(١) التراجم المتعددة في هذه الألفاظ منقولة عن مفسري اليهود لكتاب «نُبُوْتِ هَيْلِدْ».

٨٠رسول الإسلام في الكتب السماوية

«محمد العظيم القدير، الشجرة البارزة الرفيعة، المرجو المأمول المغبوط، المطفىء،
القاضي على السالف، هو الكل والتاج، حملٌ ثقيل على الأكتاف».

[نمراكد مطا ولات قص متيعبد قطاياه وهواه خسف طينا داملطا].

«يضيء العالم حين يصل، ويركز في الأرض، ويوصل إلى آيات القيامة،
ويجارب ويجاهد، ويطلع من الوحل».

[سكرا بؤها ونشجا وأزيل كسها نفق بها].

«يستحكم الكلام والخطاب، والمدح والتسبيح، ويذهب ويطير، ويتوفى أرواح
وأنفس الأمراء».

[عفا عزا ونافل عزيزا وباطلا كرا ودي شلطت شميا وكرا].

«يقضي على عزا، ويدل الأعراء، ويبطل البدع، ويملك السماوات».

[فخرا دي هوا ومكدل بن كدوا إت قولاقاؤ هوا كلوا بواه].

«يبيعث من بين الأعراب، ويعز أبناء الوثنيين، قانون فوق قانون، تلاوته تُفرّج
وتشرح الصدر».

[صهيرا شاهها وُسباة وعرق بها وها شاطا وشامعا].

«مكث القمر وانشق، وأطاعه ثم ارتق» و...:

ربي . الأسقف . طلاب كتابيون: ما هذه الجملات المرموزة؟ إننا لا نعرفها ولا

نأنس بها فكيف نتمكن من تصديقها وكيف؟!

المنظر: هذه نماذج من «نبؤت هيلد»: وحي الطفل، باللغة الأنقلوسية:

العبرانية المرموزة، وكما سنوافيكم ختام البشارات في نبأها الفصل . وإنني . رغم أنها أيضاً تعتبر بشارات قيمة من كتاب إسرائيلي كان قبل الإسلام . إنني ما أعدتها في عداد ما أروم ذكرها من البشارات الأصلية . إلا كواحدة منها . وإنما نتزود بها تأييداً لما في كتابات الوحي ولأنها أتت بالكثير مما اخبرت بها الأنبياء من إنبئات غيبية بحق الرسول الأعظم محمد (ﷺ) ... وإلى اللقاء في تفاصيلها في الختام^(١).

ربي: .. بعد ذلك وذياك هل توجد بشارات في كتابات العهد العتيق التي نحن الآن نصدقها وحيأ، بشارات تحمل اسم نبيكم دون اقتصار على الإشارات؟

المناظر: أجل ورسولنا الأعظم في هذه الكتابات بمنذ منذ . محمد . نبي أمي، نبي مجنون في زعم بني إسرائيل و...

الطالب الإسرائيلي: يالها من بشارة جميلة تحمل إسم محمد، بعد ما تزودنا بسِمات منه عالية غالية لا تنطبق إلا عليه، لا سواه!

المناظر: وفيما يلي نصوص منها تترى تحمل اسم محمد (ﷺ).

البشارات الصريحة المحمدية:

(١) لقد تصدى لتفسير الجمل من نبوءت هيلد عدد من علماء اليهود كما سوف يأتي.

البشارة الخامسة عشر

في الأصل العبراني عن (هوشع ٩ : ٥ - ٩) [مَهْ تَعْسُو لِيَوْمَ مُوعَدٍ وَلِيَوْمَ حَكِّ يَهُوَاهُ (٥) كِي هَيِيَهُ هَاخُو مَشْدُ مَصْرِيْمَ تَقْبِصِمَ مُوفَ تَقْرِيْمَ «مُحَمَّدٌ» لِكَسْفَامَ قِيْمُوشَ يِرَاشِيْمَ حُوْحَ بِأَهَالِيهِمْ (٦) بِأُوْنَا يَمِي هَفَقُودَاهُ بَانُوَا يَمِي هَشِلُومَ يَدْعُو يِسْرَائِيْلَ أُوَيْلَ هَنَابِي مِشْكَغَ إِيشَ هَاوُوحَ عَلَ رَبِّ عُو نَحَا وَرَبَّاهُ مِسْطِمَاهُ (٧) صَوْفَهُ إِفْرِيْمَ عَمَ إِلُوهاي نَابِيءَ فَحَّ يَاقُوشَ عَلَ كَالِ دِرَاخَائُو مَسْطِمَاهُ بِيُوثَ إِلُوهايُو (٨) هَمِيْقُوا شِيْحْمُطُوءَ كِيْمَ هَكِيْبِعَاهُ يِيَزْكُورَ عُوْنَا مَ بِيْفُوذَ هَطُوْنَا مَ (٩)]:

«ماذا تصنعون يوم الإحتفال ويوم عيد الرب (٥) ها إنهم يرتحلون لأجل الحراب، فمصر تجمعهم وموف تدفنهم، و«مُحَمَّدٌ» لفضتتهم والقراص يرتهم والعوسج يستولي على أخببتهم (٦) تأتي أيام التمييز، تأتي أيام الجزاء سيعلم إسرائيل أن النبي السفية ورجل الروح مجنون لكثرة إثمك وشدة الحنق (٧) إن النبي رقيب إفرائيم عند إلهي قد صار فخَّ صياد على جميع طرقه وحنقاً في بيت إلهه (٨) لقد توغلوا في الإفساد كما في أيام جبغة فهو يذكر اثمهم ويفتقد خطاياهم (٩)».

فهذه الآيات البيّنات . عند ما تحصي بواعث القضاء والبوار على شعب إسرائيل لما أحاطت بهم خطيتهم . تعتبر ابتعاث محمد (ﷺ) وأخذه الجزية من فضتهم، تعتبر ذلك من هذه البواعث القاضية عليهم المدمة لهم.

إن فيها إنبئات عشر عما يوافيهم في مستقبلهم من أحداث عظيمة:

١ - «يرتحلون لأجل الخراب» الخراب الثاني للقدس.

٢ - «مصر تجمعهم» حيث ظلوا يفرون إلى مصر بعد خراب القدس.

٣ - «موف تدفنهم» وهم قوم كانوا في مصر وقد دفنوا موتى بني إسرائيل.

٤ - «محمد لفضتهم» هو يأخذ فضتهم جزيئة حيث يسيطر عليهم... جزيئة

للحفاظ عليهم في دولته ولكي يؤمنوا...

تحريفات بينة في لفظة «محمد»

ربي: في الترجمة العربية: والقراص يرث فضتهم الشبهة، وفي أخرى: يرث القريص نفائس فضتهم. وفي الفارسية للقس وليم كلن: الأمكنة المرغوبة لفضتهم، وفي أخرى: بيت الأمل لفضتهم... إذا فالآية لا تمتُّ بصله لني الإسلام فماذا تأمرون؟!

المناظر: أقول كلمة واحدة هي: إن هذه الترجمات، على اختلافها الشاسع الدال على اضطراب المترجمين فيما تضمنه الآية، هذه تختلف عن الأصل العبراني إختلافاً بيناً يعرفه كل ساذج إذا عرف من اللغة والأدب العبري طرفاً يسيراً.

فإنها تقول: (مشد مصريم = مصر تجمعهم) (موف تقيرم = موف تقيرهم) (مُجد لكسفام = مُجد لفضتهم) (قيموش ييراشم = القريص يرثهم) (حوح باهاليهم) = يكون العوسج في منازلهم).

هذا ما يفيد الأدب الساذج في ترجمة الآية، فإن قوله: «ييراشيم» أي يرثهم

إنما هو خبر قيموش = القريص، وهكذا لكسفام = لفضتهم، ليس إلا خبراً ل :
 محمّد: مُجَّد لكسفام، قيموش ييراشيم.

والترجمة العربية «يرث القريص نفائس فضتهم» هذه الترجمة أسقطت اللام عن
 «لكسفام» وجعل مُجَّداً مضافاً إلى كسفام فأصبح: مُجَّد كسفام، وترجمه ب : نفائس
 فضتهم، ثم أسقطت الميم: «علامة الجمع الغائب» عن ييراشيم فأصبحت الجملة:
 «قيموش كسفام مُجَّد ييراش» فترجمت ب : يرث القريص نفائس فضتهم، ثم بقي عليهم
 أن يجعلوا مُجَّداً جمعاً بإضافة الياء: مُجَّدي كسفام، لكي يكون معناه جمعاً: نفائس
 فضتهم، ولكنهم نسوا لاستعجالهم في التحريف فأصبحت الترجمة غلطاً على غلط،
 تحريفاً في الأصل وغلطاً في ترجمة المُحرف.

فلقد أسقطوا اللام من لكسفام، والياء والميم من ييراش، وجمعوا محمّد المفرد،
 حتى تصبح الجملتان «قيموش مُجَّد ييراشيم . لكسفام» تصبحا جملة واحدة كما
 يشتبهون: يرث القريص نفائس فضتهم، تحريفاً في الترجمة وتبيديلاً للجملة الأولى مكان
 الثانية والثانية مكان الأولى، ولكنهم نسوا أن يحرفوا الأصل، استعجالاً أو اعتماداً
 على تعبُّد اليهود بما يترجمون فبقي الأصل العبراني حجة على تحريفهم الكلم عن
 مواضعه، ونسوا حظاً مما ذكروا به ولا تزال تطّلع على خائنة منهم فذرهم وما يفترون!
 وتحريف الأصل يقتضي تبديل الموجود ب : قيموش مُجَّدي، ييراش كسفام،
 وهكذا الكلام في الترجمة العربية الأولى: والقراص يرث فضتهم الشهية!!! إضافة إلى
 جعل محمّد مؤنثاً، والقريص جمعاً!

ثم الترجمة الفارسية للقس كلن «الأمكنة المرغوبة لفضتهم» تقتضي أن يكون
 الأصل «بات مُجَّدهم» أو «مُجَّدي لكسفام» أي: المرغوبة لفضتهم . بحذف الموصوف:

الأمكنة . فيصبح الأصل: «قيموش لِكسفام مُجدي» القريص يرث المرغوبة لفضتهم، وكما تعلمون: إن هذه الجملة على اجمالها غلطة أدبية بينة، إلا ان يُراد «الأمكنة» قبل «المرغوبة» أو تسقط اللام من فضتهم ثم تقدم المجرور على المرغوبة فتصير: القريص يرث فضتهم المرغوبة، بتقديم المؤخرة وبالعكس.

ثم الفارسية الأخرى «بيت الأمل لفضتهم» لا تختلف عن الأولى إلا في تبديل الأمكنة بالبيت والمرغوبة بالأمل...

فهذه ترجمات أربع تختلف عن الأصل العبراني إختلافاً بيناً شاسعاً، لكل من ألقى السمع وهو شهيد، لكل عبري سوقي، بل وكل عربي يعرف شيئاً ماً من اللغة العبرية على اختلافات بينة بينها، واشتراكها في تقديم المعني من الثانية على الأولى ولكي ينسجم مع ما يريدونه وكلاً! فما لكم كيف تحكمون.

أجل إن محمداً (ﷺ) مرغوب غايتها ونفيس نهايتها، إلا أن ذلك لا يستوجب ترجمته إلى المكان أو البيت المرغوب ولا سيما إذا كانت الترجمة في نفس الذات غالطة لا تلائم الأصل في نسج الكلمات والجمل.

ولو جازت ترجمة الأعلام أطلاقاً لجاز أن يترجم يعقوب . بالذي يأخذ العقب . وسليمان بالملء من السلامة . وموسى بالماء والشجر، والمسيح بالممسوح و...

فيا أيها المترجمون المحرفون . ما دأبكم وما دوائكم . أ إن لكم إيماناً بالغة أن لكم لما تختارون؟ أفكأ آلهة دون الله تريدون؟ فما لكم كيف تحكمون!

اختلاق معادي:

هذا ولقد بلغت العدا من بيت إسرائيل للنبي الإسماعيلي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى حيث صمموا أن يسموا عدداً من بنيهم محمداً لكي يفسح لهم المجال في مقال: إنه هو محمد الموعود، ولكنهم ماذا يصنعون بتلك التصاريح القيمة: أنه من غير إسرائيل!؟

ولقد هددهم الله تعالى في عزمهم هذا بعد آيات أنه سيقتل كل من يسمونه محمداً لهذه البغية الغادرة، قائلاً:

«وهمتي محمد بيطنام» (هوشيع ٩ : ١٦)

«أقتل محمد في بطون أمهاتهم»

وإن ترجم المترجم العربي محمد هذا أيضاً بالشهية! رغم أن القتل لا يناسب مشتريات البطون و...

لذلك يضطر «ربي حليم ويطال» . العالم الكبير الإسرائيلي . في كتابه «عصحييم» أن يقول: هذه الآيات تنبئ عن النبي الموعود محمد الذي بعث في زمن عبد الله السلام!!!

الطالب الإسرائيلي: شكراً لك يا استاذ وألف شكر أن تفسر هذه الآيات البيئات دون تحميل للرأي وتحريف، وفق ما يريد الله تعالى منها، فرجاء مواصلة القول الفصل في تمة العشرة من الإنبئات التي تضمها هذه الآيات كما تأمرون.

تفسير اجمالي لهذه الآيات:

المناظر: ... ٥ . «قيموش بيراشم»: القريض يرثهم... أجل وإنه يرثهم في

الشريعة والملك من هو كالفريص . يقرصهم . وهم يعاندونه ويتأذون منه، كما ورثهم محمد (ﷺ) وأمته المرحومة الخالدة فأصبحوا قريصاً لبيت إسرائيل. وقد يعتبر غير اليهودي قريصاً وكما في (يشوع ٢٣ : ٣) [وَهائِئِ لَاحِمٍ لَبِحٍ وَوَلْمَقَشِ وَوَلشَوْطِطٍ بِصِيدِهِمْ وَليصِيمِمْ بِعِيخِمِمْ عَدِ إِبَادِ خِمِمْ مَعَلِ هَا إِدَامَاهِ].

«فاعلموا أن الرب إلهكم لا يعود يطرد أولئك الأمم من وجهكم بل يصيرون لكم وهماً ومعثرةً وسوطاً على جنوبكم وشوكاً في عيونكم حتى تضحلوا من هذه الأرض الصالحة التي أعطاكم الرب إلهكم».

٦ . يؤمن من كبارهم عدد هام، هم «كالعوسج يستولي على أخبيتهم» كمثل عبدالله السلام وغيره من فطاحل بني إسرائيل.

٧ . «تأتي أيام التمييز» في العصر النوراني الحمدي (ﷺ) يميز بين المؤمن والكافر من اليهود والنصارى وسواهم.

٨ . «تأتي أيام الجزاء» يجازيهم الله بما آمنوا وبما فسقوا في الدنيا، وفي الآخرة.

٩ . «سيعلم إسرائيل أن النبي السفية ورجل الروح مجنون لكثرة إثمك وشدة الحنق».

هذا النبي الإسماعيلي الذي كانوا يُسفّهونه: (وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ) وهو رجل الروح (وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ)^(١) يعلم إسرائيل أن هذه التهم لم تكن لتتجه إلى الرسول الأعظم (ﷺ) إلا نتيجة لكثرة إثمهم وشدة حنقهم.

.. اجل إنهم لما لم يجدوا محيداً عن تصديقه، أخيراً زيفوا موقفه بتهمة الجنون

ولكي يبرروا تخلفهم عن طاعته «وَمَا كَيْدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا فِي تَبَابٍ».

اجل: وإن بني إسرائيل يعرفون أن النبي الأمي صاحب روح إلهامي وصاحب وحي ورغم ذلك ينسبونه إلى الجنون، لكثرة الإثم وشدة الخنق!
كما وفي القرآن: (الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ)^(١).

١٠ . «النبي رقيب قد صار فحَّ صياد في جميع طرقه» حيث كان يرقب كل صادر ووارد ووافد، في شتى المجالات ومختلف الطرق، يرقبهم ليصيدهم فيخرجهم من الظلمات إلى النور بإذن ربه إلى صراط العزيز الحميد.

يصيد الشاردين لينفعهم لا لينتفع بهم، بالعكس من كافة الصيادين، يرقب الضالين ليرشدهم إلى سواء الصراط، رغم ما كانوا يواجهونه بالهتك والفتك والضرب والنفي والتشريد، حيث لا يهدف من حياته ولا موته إلا ابتغاء مرضاة الله مهما بلغت به الجهود.

١١ . «قد صار... وحنقا في بيت إله» كما كان الرسول الأعظم محمد (ﷺ) ممقوتاً في بيت الله بمقتة المشركون وكثير من سواهم.

فتلك عشرة كاملة كلها تخص محمداً (ﷺ) مع التصريح باسمه الشريف فأين تذهبون!

البشارة السادسة عشر

الرسول الاعظم في بشارة سليمان (عليه السلام)

وكَلَّهُ مُحَمَّدٌ (ﷺ):

ثم هنا سليمان بن داود (عليه السلام) يعتبر الرسول الأعظم أعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) محبوب له في العالم قائلًا: «وكَلَّهُ مُحَمَّدٌ» وذلك بعد ما يصفه بما يلي:

(نشيد الأنشَاء ٥ : ١٥) حبيبي أبيض وأشقر عَلم بين ربوة (١٠) راسه نُضارٌ ابريزٌ وغدائره كعَسف النخل حالكة كالغراب (١١) عيناه كحمامتين على أنهار المياه تغتسلان باللبن وهما جاثمتان في وقتيهما (١٢) خداه كروضه أطياب وخصيلة رياحين وشفته سوسن تقطران مرّاً ذكياً (١٣) يدها حلقتان من ذهب مرصعتان بالزبرجد وجسمه عاج يُعشبه اللارور (١٤) ساقاه عموداً رُخام موضوعان على قاعدتين من ابريز وطلعته كلبنان. هو مختار كالأرز (١٥).

هذا . ثم يصرّح باسمه الشريف أجمل تصريح وأشمله كالتالي من الأصل العبراني:

[حَكُو مَمْتَمِيمٌ وَكُولُو «مَحْمَدِيم» زِه دُودِي وَزِه رَعِي بِنْتُ يَرْ شَالَام (١٦)].

(حكو = فمه) (ممتقيم = حُلُو) (وكولو = وكلّه) (مُجَدِّم = مُجَدِّم) (صلى الله عليه وآله وسلم)) (زه دودي = هذا محبوبي) (وزه رعي = وهذا نصري الذي يرعاني) (بنت يرشلام = يا بنات أورشليم)!

سليمان (عليه السلام) يصف رسول الإسلام خير توصيف:

لما يصف سليمان محبوبه في الآيات الخمسة عشر السالفة عندئذ تزعم بنات أورشليم ومعهن الكثير ممن يهتمهم الجمال الصوري الظاهري، تزعم أنه يقصد محبوبة جميلة من بنات أورشليم، كلٌّ تأمل أن تكون هي المقصودة المرغوبة، وإذاً بجملة جميلة تكشف النقاب عن وجه هذا المحبوب الوحيد قاطعة آماهن . بأن:

«فمه حلُو وكلّه» محمد» هذا محبوبي وهذا نصري يا بنات أورشليم!»!

هذا . لا أنتنّ . فجمالكن يفنى، على أنه جزء من الكمال الكلي، جزء ضئيل في قسطاط الحق، ولكن محبوبي «كله محمد» كله غاية الحمد والكمال، لا اسمه فحسب ولا جماله فقط ولا...

بل إنه كمال كله بكامله، في ظاهره وباطنه، في جسمه وروحه، في منطقته وعقله، في سنته وشريعته، في كتابه وخطابه، في أعماله وأقواله، وفي كل شيء يبدو منه أويخفى، ما يرى منه وما لا يُرى و...

وهذه الكلية المحمدية (ﷺ) لا تنطبق إلا على الرسول الأعظم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) دون ريب.

طالب إسرائيلي: استاذ! نرجوك أن توضح لنا وتفسر هذه الآيات البينات بما

فيها.

ربي: هب الله بوضح فماذا يفيدكم بعد أن محمّداً فيها عنى به الشهيء وكما في الترجمة العربية «حلقه أعذب ما يكون بل هو بجملته شهية...».

المناظر: انه حسب الأصل العبراني: محمّد . لا شهية . وهو شخص لا مأكول حتى يقال عنه: شهية أو غير شهية، وبعد اللتيا والتي لا نجد أي مبرر لترجمة الأعلام، ولا سيما هكذا ترجمة التي لا تناسب المقام...

اجل إنه محمّد، لا إسمه فحسب بل وكله محمّد:

«فمه حلو» تعبيراً عن حلاوة كلامه الذي يصدر عن ربه وما ينطق به عن نفسه، فكتابه بليغ لأعلى مدارج الأعجاز في البلاغة، بليغ في لفظه ومعناه. في رمية ومرماه، وفي كل ما يمكن أن يعبر عنه من الحقائق الغيبية والمعارف الإلهية العالية...

وقد مضى المعني من حلاوة فمه في الآية (١٣) «وشفتاه سوسن تقطران مرّاً ذكياً» أجل إنه مرّ ولكنه صاف ذكيّ، يجلب القلوب رغم أنه يحمل مرّ الحق، جمع بين المرارة والحلاوة، حلاوة تقضى على مرارته، لأنّها عرّضية وتلك حلاوة ذاتية، مرّ بما أنه لا يهدف إلّا الحق الصراح دون تزوير وزخرفة ومبالغة تزين الكلام، وحلو لانه ينبع عن منبع الحلاوة والكمال والجلال والجمال والكبرياء...

هذا وكما مضى من نبوءت هبيلد «يستحكم الكلام والخطاب والمدح والتسييح... قانون فوق قانون، تلاوته تفرح وتشرح الصدر».

وقد نحتمل أن يكون من المبشّر به في لسان سليمان (عليه السلام). اضافة إلى محمّد الأصل . فرعه الأعلى في الملك والسلطان محمّد بن الحسن المهدي (عليه

السلام)، الثاني عشر من خلفاء الرسول مُجَّد (ﷺ) وآية على ذلك الآية (١٠) «إنه بين عشرة آلاف ذو عِلْم رفيع» كما أن المهدي (عليه السلام) «لا يقوم حتى يكمل له العقد وهو عشرة آلاف»^(١) وهذا لا ينافي أن «أصحابه كعدد أصحاب بدر ٣١٣ نفرًا» فإنهم أصحاب الألوية^(٢) أي زعماء جنده ودولته الإلهية الخالدة.

ثم لا علينا أن من هذه بشارة للمهدي (عليه السلام) كيف وهو استمرار لنبي الإسلام وَقَبَسَ من أضواء الشمس المحمدية الخالدة، فإذا كان كله مُجَّدًا فمحمد الأصل أخرى بهذه الكلية السامية، ثم فرعه أو كما قالوا (عليه السلام): أو لنا مُجَّد، آخرا محمد، أو سطنا مُجَّد، كلنا محمد (ﷺ).

وقد يحتمل أن البشارة تتجه أصالة إلى الرسول الأعظم بشاهد (فمه حلو) فإن حلاة فمه فاقت جميع العالمين، ثم أخيراً تقصد شخصيته المنفصلة عنه، المثلة له بكامله، وهي الشخصية المهديوية السامية (عليه السلام). فالحمدان مقصودان في هذه البشارة السارة.

(١) هكذا في بعض الروايات.

(٢) كما في رواية أخرى.

البشارة السابعة عشر

وفي تصريحة أخرى كهذه يُعتبر رسول الإسلام مرغوب كافة الطوائف كالنص التالي عن الأصل العبراني من: (ججاي ٢: ٧ - ١٠) [كي كوه أمر أدوناي صباوث عود أخت معط هيء وإني ميرعيش إت هشاميم وات ها أرض وات هيام وات هخاراباه وهير عشتي إت كأل هكوييم وبانو «جمدت» كال هكوييم وميلنتي إت هبيت هزه كابود أمر أدوناي صباوث لي هكتف ولي هزاهاب نؤم أدوناي صباوث كادول يهيه كابود هبيت هزه ها أحرون مين هاريشون أمر أدوناي صباوث].

محمود كل الامم في حجاي:

«فإنه هكذا قال رب الجنود إني مرة بعد عن قليل أزلزل السماء والأرض والبحر واليبس (٧) وأزلزل جميع الأمم ويأتي (محمود . مرغوب . متمي) جميع الأمم فأملأ هذا البيت مجداً قال رب الجنود (٨) لي الفضة ولي الذهب يقول رب الجنود (٩) وسيكون مجد هذا البيت الأخير أعظم من الأول قال رب الجنود وفي هذا الموضوع أعطي السلام يقول رب الجنود (١٠)».

أجل: وبانو جمدت كال هكوييم = يأتي محمود كافة الأمم، هو مُجد كله ومحمود للكل، كلية مُجدية مضاعفة مندغمة .

والبيت الأخير ليس إلا الكعبة المكرمة وإن كان أول بيت وضع للناس، ولكنه اعتبر مطافاً ومزاراً أخيراً . بعد بيت المقدس وسطاً ابتلائياً . إذاً فهو المعنى بالبيت الأخير وكما ان الله يملأ القدس، مجداً، وكما مجده الرسول الأعظم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ان أسري إليه ليلا من المسجد الحرام ليُرى من آيات الله الكبرى، ولكي يصعد منه إلى السماء، ومجده أن اعتبره من أفضل المساجد الإسلامية السامية بعد البيت الحرام، كذلك يمجّد البيت الحرام وأكثر من القدس (١٠)...

وقد نحتمل أن «جمدت» في الآية كان مُجَدّاً فحرفت وكما في الكثير من البشارات. والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم.

وتكملة للبيان في البشارات تأتي بذكرى تشبه بعض ذكرياتها بحق الرسول الأعظم محمد (ﷺ) كما في الأصل الأنقلوسي من نبوءت هَيْلِدْ:

[مُحَمَّدٌ كَأَيَّا أَعَا بَايَا دِيْطَمَعِ هُوِيَا وَيَهِي كَلِيلِيَا].

«مُحَمَّدٌ عَظِيمٌ قَدِيرٌ، الشَّجَرَةُ الْبَارِزَةُ الرَّفِيعَةُ، الْمَرْجُوُّ الْمَأْمُولُ الْمَغْبُوطُ، الْمَطْفَىءُ، الْقَاضِي عَلَى السَّالِفِ، هُوَ الْكَلُّ وَالنَّاجُ، حِمْلٌ ثَقِيلٌ عَلَى الْأَكْتِافِ».

فقد يصف مُجَدّاً (ﷺ) بالكلية كما وصفه سليمان (عليه السلام)، ويعتبره مأمولاً مرجوئاً كما يأمله ويرجوه سليمان (عليه السلام) بأنه أحب من يحبه في طول العالم وعرضه.

طالب إسرائيلي: ما هذه الزلزلة في الأرض وفي السماء وفي كافة الأمم لما يأتي

محمود الأمم؟

الزعزعة والثورة المحمدية:

المناظر: هذه وكما في نبوءت هَيْلِدْ عن الأصل الأنقلوسي الماضي:

[آتيا أمتا مِرْعَ نَعِ برياتا عابداً هَدِمْتا بِيَدِ بِنِ أُمَّتَا].

«ستجيء أمة تززع العالم وتحدث خرابات واطفائات بيد ابن أمة».

وهذه الزعزعة العالمية هي الثورة المحمدية السامية التي قلبت العالم ظهر بطن، حيث كانت حياته النيرة سلسلة معارك متواصلة ضد الجور والطغيان والكفر والعصيان، ورغم الأدينية واللا انسانية بكافة معانيها ومصاديقها.

زعزعة تهدم أبنية الكفر والنفاق والشقاق، وتطفئ نائرات الحروب التوسعية الظلمة، فتخلق جواً صالحاً للحياة السعيدة بكافة مُعداتها...

ومن تلکم الزعزعات ما خَلَّفَتْ انكسار القصر الكسروي في مدائن بلدة وقد عبر عنه بمدين في (حقوق ٣ : ٧) بعد البشارة السامية السالفة في آيات: أن القدوس يأتي من فاران... قائلًا:

[جاذري دُكُوشُنْ بَرَكْدُ بَرَدْدُ أَرْعَا دِمْدِين].

«رايت اخبية كوشن تحت البلاء وشقق أرض مدين رجفت».

... رجفة من جراء الزعزعة القاضية في طاق كسرى نوشروان وكما أن فروجها باقية حتى الآن.

ثم من زلزلة البحر أن يبست بحيرة ساوج قرب قم، لما ولد الرسول الأعظم محمد (ﷺ) وكما أطفيت نيران فارس في بيوتها المعدة لعبدتها.

طلاب إسرائيليون: شكراً لك استاذ أن هديتنا إلى خاتم النبيين وسيد

المرسلين!

ربي: هل هناك بعدُ بشارات وإشارات أخرى لمختلف صفاته (صلى الله عليه

وآله وسلم) وبيناته ودينه وقرآنه وتبينه ولكي نستزيد بياناً وإيماناً واذعاناً والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم!

المنظر: أجل هناك بقية منها في العهد العتيق وفي اوستا وجاماسب نامج وغيرها من الكتابات العتيقة ثم من العهد الجديد نجد الكثير من التصريحات بحق الرسول الأعظم محمد (ﷺ) كل ذلك وإن كان تكفينا دلالة على رسالته وكتابه الكريم وتبينه المبين، إلا أن في استعراض البشارات مزيد تاييد لكل معتنق كتابات الوحي قبل القرآن، وتصديقاً لآيات التصديق: أن النبيين صدقوه وبشروا به من ذي قبل، كل ذلك لمن ألقى السمع وهو شهيد.

ففي الأصل العبراني من (صفيناه ٣: ٩) يشير إلى صلاة الجماعة الإسلامية قائلًا:

[كي آز إهْبُحْ إلْ عَمِيم سافاه بَروراه لِقْرء كُولَامْ بِشْم يَهُواه لِعابِدُو شِخْم إِحادْ].

«لأني حينئذ أجعل للشعوب شفة نقية ليدعوا جميعهم بأسم الرب وليعبده بكتف واحد».

وفي الأصل العبراني من (اشعيا ٤٥: ٢٢ - ٢٣) يذكر سجود الصلاة قائلًا:

[بنو إلي وهبوا شَعو كُلْ أَفص آرِصْ كِيَّ أَيَّ إلْ وَإِنْ عودِي نيشَعني ياصاميبي صداقاه دابار ولا ياشوب كي لي يتجرع كل برخ يتشايع كل لاشون].

«توجهوا إليّ فأخلصوا يا جميع أقاصي الأرض فإني أنا الله وليس آخر. بذاتي أقسمت ومن فمي خرج الصدق. كلمة لا ترجع: إنها ستجثو كل ركبة وبني سيقسم كل لسان».

وهاتان البشارتان تقصدان من وجه آخر الزمن الأخير في دولة القائم

رسول الإسلام في الكتب السماوية ٩٧

المهدي (ﷺ) حيث تجمع كافة البشرية على عبادة الله الواحد القهار بسنة وشاكلة واحدة وسوف نوافيكم بها في بشارات المهدي (عليه السلام).

طلاب إسرائيليون: نزيد الاستاذ شكراً إن شرح لنا في الختام نبوءت هيلد . في بيئتها ومنتها وتفسيرها . جازاكم الله بخير ما يجازي به المحسنين.

نُبُوءُ هَيْلِدُ في فصول

المناظر: يذكر العلامة المغفور له مُجَدِّ رضا جديد الإسلام^(١) انه ظفر بهذا الكتاب مطبوعاً مع «تعبيد وميصواه» في مجلد واحد . رغم أن علماء اليهود كانوا . ولا يزالون . يحاولون إخفاء هذا الوحي العجيب والنبوة السامية، لأنها لا تضم إلاّ بشارات رشيقة وانبئات وافية بحق الرسول الأعظم محمد (ﷺ) ووصيّه علي أمير المؤمنين (عليه السلام) وضحيّ الطف الإمام الحسين (عليه السلام) والشهداء معه، وأخيراً تنبيء عن دولة القائم المهدي (عليه السلام).

ويستمر قائلًا: إن هذه النسخة من «نُبُوءُ هَيْلِدُ = وحي الطفل» مما شهد بصحتها علماء ذلك الزمن . اليهود . وقد كتبوا في مقدمتها عن بيثة هذا الطفل ووحيه ما يلي:

«قبل سبعين سنة من بعثة نبي الإسلام، كان رجل تقي نقي في قرية من قرى القدس . يسمّى: ربي پنحاس . ولقد كان في القداسة والعدالة إلى حيث أجمع معاصروه

(١) وقد كان من أعلم أبحار اليهود في زمنه فهدهاه الله فاستبصر وألف كتاباً في رد اليهود وإثبات نوبة الرسول الأعظم محمد (ﷺ) وسماه بمنقول الرضائي وترجمه علي بن الحسين الحسيني بالفارسية وسماه إقامة الشهود في الرد على اليهود، ومن العجيب أن كلا الإسمين يوافقان تاريخ إسلام المؤلف بحساب الجحد وهو ١٢٣٨ .

والكثير ممن بعده على تبجيله وتقديسه، وكذلك زوجه راحيل، القديسة الطاهرة الزكية.

ولقد كانا طوال زواجهما حتى السبعين قبل بعثة رسول الإسلام، كانا يواصلان في الدعاء والإبتهال إلى الله تعالى لكي يهبهما ولدًا صالحاً يمتلئهما، حتى وهبهما في تلك السنة بُغيتهما فولدته يوم الخميس لأول شهر تشرين ٤٢٠ سنة بعد الخراب الثاني من القدس.

فلما ولد اخذ يسجد على الأرض ثم يقول لأمة الزكية:

أمّاه! إن هناك ٩٥٠ سترًا فوق ما ترون من السماء، ثم فوقها أربع حيوانات، وفوقها كرسي رفيع وفوق الكرسي نار محرقة وخدام من نار.

فلما سمعه أبوه پنجاس يتكلم بهذه الكلمات الموحشة العجيبة أشار إليه بالسكوت، فسكت دون أن يتكلم طيلة اثني عشر سنة.

لُحمان حطوفاه، هذا الطفل المرموز العجيب، سكت ومن ناحية أخرى أخذت أمّه تبكي وتتضرع إلى الله: يا ليتني لم أوت ولدًا، وإذ أُوتيته لم يكن أخرس، وربي پنجاس يقول: لو تكلم لأوحش المستمعين، فقالت أدع الله لينطقه بالمجمل المرموز من القول لكي لا يستوحش منه أحد.

... دعي پنجاس وأجيب دعوته من فوره، فأخذ يتكلم لُحمان حطوفاه بعد سكوته طيلة اثني عشر عاماً، يتكلم بكلمات مرموزة.

وإنني آخذ في سرد ما أتمكن من تفسيره، واترك الآيات السبعة المبتدئة ب :

ج ه ز ح ط ي ك، فإننا ولا أحداً من علماء اليهود، لم نفتهم كما لم يفهموا منها شيئاً محصّلاً، وهم إنما أخذوها ذريعة لإنكار سائر الآيات رغم دلالتها على الرسول الأعظم محمد (ﷺ) مدّعين أن المبشر به فيها لم يُعرف حتى الآن.

لهذا وذاك تركوا هذا الوحي السامي وراءهم ظهرياً، وأخفوه إطلاقاً، لكي لا يُطَّلَع عليه، فيطلع من الآيات البينات الرسالة المحمدية السامية (يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُنِيرَ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ). (٣٢/٩)

إن هذا الوحي يُستعرض في ثلاثة فصول حسب ترتيب أبجد:

١ . من الألف.

٢ . من تاء قرشت.

٣ . من التاء إلى الألف عكس الاولين:

نبؤت هَيْبْدُ = وحي الطفل، في رموز أنقلوسية:

كتاب وحي فدُّ كله بشارات محمّدية (ﷺ):

الف [آتيا أمنا مزع زع برياتا عابداً هدمتا بيد بن أمنا].

«ستأتي أمة تززع العالم وتحث خرابات وأطفائات على يدي ابن أمة».

فهذه هي الأمة المحمدية المرحومة التي تززع العالم بما فيه من فساد، على ضوء تعاليم ابن الأمة، محمد (ﷺ) حفيد هاجر، وقد أسلفنا بعض الكلام عن المعني من الزعزعة والخراب والإطفاء.

الباء [(١) بعالما (٢) ونشا (٣) وحردين (٤) كرشا (٥) جبارين حاشا وهلمين نشا].

الكلمات (٣ - ٥) تفسر حسب مختلف التفاسير المنقولة عن علماء اليهود،
وللباقية تفسير واحد، كما يلي:

(١) في العالم (٢) يلقي النسيان . يخرّب . يقلع (٣) يحرك . يززعع . يخيف . يقلع
(٤) يسوق ويبعد (٥) يخيف ويهدم ويكسر.

نبي الإسلام يلقي النسيان:

١ - «يلقي النسيان» ينسي سنن الجاهلية الأولى والهمجية السوداء بكافة
خرافاتها الزور التي لا تلائم السنن الإلهية السامية، ينسيها بما يسنّ من تشاريع خالدة
بما يوحي إليه ربه للمرة الأخيرة من الوحي الرسالي، بما أنه خاتم المرسلين.
وينسي المرسلين بما فيه من جماع ميقاتهم الروحية وعنده مزيد ومزيد، إلى حيث
لا يقارن بينه وبينهم إلا كمقارنة رسول بأمتة، وكما يعتبرهم القرآن كأمتهم من أمتة رغم
أنهم أرسلوا قبله:

(وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ
مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَضُكُمْ وَأَخَذْتُكُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ إِصْرِي
قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ) (٣: ٨١).

جاءكم: أيها النبيون . رسول... لتؤمنن به، من ذي قبل ولما يأت، ولتنصرتن...
وكما آمنوا به في تبشراهم المتوالية ونصروه فيها، وسوف يواصلون نصرته في دولته
الأخيرة يوم الرجعة.

٢ . «يقلع» جذور الكفر واللا دينية «يخرب» بنايات الفساد والطغيان و«يحرك ويسوق» القوافل البشرية الغافلة، يحرك إحساساتهم الإنسانية ويسوقهم إلى الكمالات السامية، إلى ربه العزيز المتعال.

٣ . «يبعد» أقربائه الذين يبعدون عن سنته و«يسوق» البعيدين عنه في القرابة إذا قربوا من دينه.

٤ . «يخيف» المتمردين عنه و«يزعزعهم»...

أجل إنّه زعزعة وثورة وانقلاب وتفجّر كله، ضد الجهل والكفر، ثورة حتى النصر «نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين».

وحي الطفل وتفتح الكعبة:

حرف اللام: [لِشِيرَتِ ابابا وميستما مييا لا يهوء أركا يبصمَح ملكا]

«للباب المغلقة المكسورة من ذي قبل، التي كانت مسدودة على الواردين وإنها تعمر وتفتح حين يصل إليها السلطان».

وهذه هي باب الكعبة المكرمة (إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ * فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ ءَامِنًا وَلِلّٰهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ)^(١).

هذه التي كانت طيلة قرون بيت عبادة للوثنيين بأهتهم رغم أنه بيت الله والموحدين له، فقد كانت خربة عن الهدى مغلقة على المهتمدين الموحدين، حتى

رسول الإسلام في الكتب السماوية ١٠٣

أخذت تفتتح لهم وتختص بهم في الدولة المحمدية السامية وحتى الآن وإلى يوم القيامة.
هذا الوحي يعبر عنه (ﷺ) بالسلطان لسلطته الروحية القاضية على كافة
السلطات الجبارة التي احتلت بيت الله واستغلته للهو والضلال.

فالله يحافظ على كرامة هذا البيت قبل أن يبعث رسوله بعشرات السنين،
يحافظ عليه ويدمر جنوداً جبارين كانوا يريدون تحطيمه، فيقضي عليهم بطائرات
صغيرة: اباييل: (تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ * فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّا كُولٍ)!

(أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ * أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ *
وَ أَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ * تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ * فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ
مَّا كُولٍ)^(١).

ففي وحي الطفل «لُحْمَانِ حَطُوفَاهُ» بشارات بمحمد (ﷺ) وإشارات إلى
احواله.

(١) سورة الفيل: ١ - ٥.

البشارة الثامنة عشر

حرف الميم: [«مُحَمَّد» كَايَا إَعَا بَايَا دِيْطَمَع هُوِيَا وَيَهِي كَلِيلِيَا].

... يَعْمَرُ بَيْتَ اللَّهِ بِمَلِكٍ عَظِيمٍ إِسْمُهُ «مُحَمَّدٌ»، هُوَ كَبِيرٌ قَدِيرٌ، الشَّجَرَةُ الرَّفِيعَةُ الطَّيْبَةُ، مَأْمُولٌ لِإِفْنَاءِ مَا كَانَ وَإِطْفَاءِ النَّائِرَةِ، وَهُوَ الْكَلُّ وَالتَّاجُ، وَحَمَلٌ عَلَى الْأَكْتَاْفِ».

... مَأْمُولٌ لِإِطْفَاءِ نَائِرَةِ الْحُرُوبِ وَالْأَطْمَاعِ التَّوَسُّعِيَةِ الْوَحْشِيَّةِ . وَهُوَ الْكَلُّ . كُلُّ الْأَمَلِ لِتَحْقِيقِ وَبَسْطِ كُلِّ خَيْرٍ مَأْمُولٌ . وَالتَّاجُ . عَلَى رُئُوسِ الْمُلُوكِ الْإِلَهِيِّينَ الرَّوْحِيِّينَ ، فَإِنْ كَانَ كِذَاوُدَ وَسَلِيمَانَ وَ... مَلُوكًا . فَهُوَ تَاجَهُمْ . وَالسَّرُّ الْخَالِدُ طِيلَةُ الْعَهْدِ الرَّسَالِيَّةِ لِلسُّلْطَنَاتِ الرَّوْحِيَّةِ الرَّسَالِيَّةِ ، وَكَمَا سَلَفَ فِي الْآيَةِ (تَكَ ٤٩ : ١٠) : لَا تَنْهَضُ عَصَى السُّلْطَنَةِ مِنْ يَهُودَا وَلَا الْحَكْمِ مِنْ بَيْنِ رِجْلَيْهِ حَتَّى يَأْتِيَ شَيْلُوهُ ، الَّذِي هُوَ لَهُ ، الْحَكْمُ وَالسُّلْطَانُ لَهُ ، وَإِلَيْهِ يَجْتَمِعُ الشُّعُوبُ !

«وَحَمَلٌ عَلَى الْأَكْتَاْفِ» أَكْتَاْفٌ هُوَ لَاءُ الَّذِينَ لَا يَرْضَوْنَ حَكْمًا غَيْرَ إِسْرَائِيلِيٍّ وَإِنْ كَانَ تَحْتَمَةً أَنْبِيَاءِ إِسْرَائِيلَ بِلِسَانِ الْوَحْيِ ، فَيَحَاوِلُونَ لِذَلِكَ اخْتِلَاقَ شَتَّى السَّبِيلِ لِيَصْدُوا عَنْ سَبِيلِهِ وَاللَّهُ مِنْ رِوَاءِ الْقَصْدِ .

هذا بالرغم من أنهم يعرفونه: (الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ
أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ)^(١).

وكما في النص العبراني أيضاً: [يدعو يسرائيل وإيل حننيا مشوكاغ ايش هازوخ عل زوب
عونخا وزباه مشطماه].

«بنو إسرائيل يعلمون ويعرفون ان النبي الامي المصروع! صاحب روجي إلهامي
وصاحب الوحي».

يقول ربي حليم ويطال في كتاب «عصحييم» إن القصد من النبي الأمي هنا
إنما هو محمد بن عبدالله الذي بعث في زمن عبد الله السلام.

حوار مع الحداد في كتابه: الحوار الإسلامي المسيحي

في قران بين المسيح ومحمد (عليهما السلام)

كيف يعتبر محمد أفضل النبيين والتاج على رؤوسهم؟

الحداد: والمسيح ينفرد باسمه وصفته ويستعلى في القرآن على العالمين وعلى
المرسلين أجمعين... فالمسيح بعد الدعوة للتوحيد هو الموضوع الثاني للدعوة القرآنية.

اجل القرآن يدعوا إلى الشهادتين. أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، لكن
القرآن يدعو الإيمان بمحمد رسولا لله تأييداً لدعوته، لا موضوعاً لدعوته، كما هو
الحال مع المسيح، إذ يجاور أهل الكتاب على خلافهم في شخصية المسيح (النمل
٥٧).

المناظر: كيف ينفرد المسيح ويستعلى على كافة المرسلين، وهنا إبراهيم الخليل بعد الرسول الأعظم يفوق على المسيح حيث أمر باتباع ملة إبراهيم؟
ثم كيف يكون المسيح هو الموضوع الثاني للدعوة القرآنية، حال أن المعاد هو المدار الثاني لدعوته وقد شمل ثلث القرآن كالتوحيد، أجل إن الحداد لما يعتبر العهدين هما الكتاب الإمام للقرآن، وهما ولا سيما التورات خلو من المعاد، لذلك لا يكاد ينظر إلى آيات المعاد نظره إلى الآيات في المسيح، فهو يعتبره الموضوع الثاني أولاً ثم الموضوع الوحيد أخيراً، فقد نسى هنا موضوع التوحيد، لأنه يعتبر المسيح مزيجاً في كيانه مع الله الواحد.

ثم لا أدري ماذا يريد الحداد من (النمل ٥٧) (فأنجيناها وأهلها إلا امرأته قدّرتها من الغابرين)... فهل يعجل بعذابه قبل أوانه: أن يمطر عليه مطر العذاب بما يفتري على الله الكذب!؟

أم إنه اخطاء الآية . عددًا وسورة . وقصد النحل لا النمل، والآية (٦٤) منها لا (٥٧) (وَ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَ هُدًى وَ رَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ)^(١)، (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَنْقُصُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ)^(٢).

ولم يكن الإختلاف . المشار إليه في الآيتين . بين بني إسرائيل في خصوص المسيح لكي يعتبر بيانه فيه هو الموضوع الوحيد، حيث هناك اختلافات هامة أصلية وفرعية، في كافة الأنبياء وفي الأحكام وفي... ومن ذلك الإختلاف في المسيح،

(١) النحل: ٦٤ .

(٢) النمل: ٧٦ .

رسول الإسلام في الكتب السماوية ١٠٧

والقرآن يهدف في دعوته امرين:

١ . بيان اختلافات أهل الكتاب ودلائلهم إلى الحق (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَفْصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ* وَ إِنَّهُ هُدًى وَ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ)^(١).

٢ . وإضافة على ذلك: الذي هو شأن هيمنته وإمامته على الكتب السماوية، أنه هدى ورحمة لقوم يؤمنون، يهديهم إلى ما لم تهد لهم الكتب السالفة، ويأتي لهم برحمة لم تأت بها، فإنه هيمنة وتكملة لما سلف.

فأين كون المسيح هو الموضوع الأول أو الثاني للدعوة القرآنية وأين؟!

هل إن كثرة ذكر الإسم دليل على الأفضلية؟

الجداد: يرد اسم المسيح في القرآن مراراً وعلى أشكال:

١ . باسم عيسى . ٢ . المسيح . ٣ . ابن مريم . ٤ . عيسى بن مريم . ٥ . المسيح بن مريم . ٦ . المسيح عيسى بن مريم . ٧ . كلمة الله...

هكذا يرد خبر المسيح في ست عشرة سورة من بينها ثلاث من السور الكبار اتخذت اسمها من سيرته: مريم، آل عمران، المائدة. بينما إبراهيم لا تحمل إلا سورة واحدة اسمه. ومحمد لا تحمل إلا سورة واحدة اسمه مع سورة اخرى على الترادف: طه . كما تحمل سورة اسم نوح ولقمان وهود ويوسف ويونس .

فالقرآن يميز المسيح بالأسماء والألقاب والسور، على سائر الأنبياء (١٤٦) .

الشك بين الخمسة والواحدة!

المناظر: هناك يشك الحداد بين السور الخمس والواحدة، وأخرى يخطأ فيها، يدعي أن اسم محمد لا تحمله إلا سورة واحدة مع سورة أخرى على الترادف، حال انه تحمل اسميه مُحمّداً واحمد خمس سور من القرآن: (٦١: ٦، ٣: ١٤٤، ٣٣: ٤٠، ٤٧: ٢، ٤٨، ٢٩).

وعجب على عجب أنه غالط في هذه السورة الواحدة أيضاً حيث يعتبرها قبل طه «مريم» وغالط في أن طه سورة ثانية تحمل اسمه، وأخيراً لا تخص ذكرى رسولنا الأعظم (ﷺ) بهذه الخمسة فهو مذكور طوال آيات القرآن. تاره باسم الرسول «مارة» وأخرى باسم النبي «٣٠» وثالثة بصفات كمثل «المدثر، المزل، طه، يس...» ومما لا ريب فيه ان ذكره بهذه الألقاب السامية لا نجده في مُحمّد واحمد، إذاً فالقرآن مشحون بذكرى الرسول الأعظم بدء ختم، والمسيح يذكر حينما يُذكر للذود عنه وليجعل اسمه في ديوان الأنبياء بعد ما اخرجوه عنه!

الشك بين ٦٩ و ١

ثم يزيدنا عجباً وحيرة أن الحداد كيف يعتبر ٦٩ . واحداً في قوله «إبراهيم لا تحمل إلا سورة واحدة اسمه» رغم انه تحمل اسمه ٢٥ سورة في ٦٩ مرة.

فياليت شعري كيف يحل لمثل الحداد الجاهل إلى هذا الحد، يحل له حل المشاكل الكتابية والتدخل في آيات الله اللينيات، وهو لا يميز ٦٩ عن ١، ولا ٥ عن ١، ولا!!!

وأخيراً، إذا كان كثرة ذكر الإسم دليلاً على الفضيلة . بمجردا . فليكن الشيطان مميزاً ممتازاً على كافة المرسلين والملائكة الكروبيين حيث ذكر بمختلف الأسماء مئات المرات، تصریحاً وإشارة، بنفسه وبخيله ورجله، فليكن حزب الشيطان من أعظم الأحزاب وأكرمها على الله.

كلا يا صاحبي، إنما الواجب عليك أن تفكر في الهدف من ذكر المسيح بهذه الوفرة، إنه يُذكر أكثر ما يذكر، للذود عنه ما مست من كرامته خرافات الأوهام وأضعاف الأحلام. من:

نفي الألوهية عنه وأنه ابن الله، ونفي الصليب عنه وأنه لعين الله، وإثبات أنه عبد رسول داع إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة... اجل إن القرآن يأتي بالكثير من ذكريات المسيح على مختلف أسمائه وسماته لكي يسجل إسمه في ديوان النبيين الصالحين، بعدما أخرجته ونفته عنهم الدعايات الكنائسية، بين ترفيع له من منزلة العبودية إلى ساحة الربوبية، وبين تخفيض لساحته عن صلاح العبودية إلى حالة شريرة متناقضة في القول وفي العمل وأنه تحمّل بشخصه لعنة الناموس.

فإذا يأتي القرآن بذكرى المسيح هكذا، لا يهدف في ذلك إلا تطبيق واجبه الرسالي من تحقيق حق الزمالة للمسيح من نبي القرآن.

هذا . وكما ان ذكرى أمه مريم في القرآن، دون فاطمة بنت محمد (ﷺ) لامور

شئ:

أنها كانت بشراً لا إلهاً، وأنها أم المسيح فهما بشران، وإنما كانت طاهرة دون أن تدنسها أية فرية افتريت عليها في الإنجيل!

ولم يكن على فاطمة الإسلام أية فرية حتى من مناوئها ليُداد عنها في القرآن.

فيها صاحبي لماذا تخجل ساحة الروحية والعلم، وتؤيس الناس عن عقلك
وفهمك، فاثبت على حدك وخفف عن جزرك ومدك فليس كتاب الله وأنبيائه لعبة
تلعب به أنت وأمثالك!

الحداد: ... نبوة المسيح في المهدي مثل نبوته في كهولته ورسالته، معجزتان انفرد
بهما على الرسل (١٦٠).

نطق المسيح منذ مولده لم يحصل لأحد من العالمين، ونبوته منذ مولده، وحده
ولد نبياً «مریم ٣٠ - آل عمران ٤٦» هذه النبوة تقتضي كمال العقل: ينال كمال
الوحي ولتنزيل منذ مولده (وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاتِ وَالْإِنْجِيلِ)^(١)،
(وَيَكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا) على حد سواء، معجزة التكليف بالفرائض الدينية
وهو طفل: (وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا)^(٢) معجزة القداسة والعصمة
منذ مولده: (وَجَعَلَنِي مَبَارَكًا أَيَّمَا كُنْتُ)^(٣) فهو وحده المبارك في كل زمان ومكان.

فهل جرى شيء من ذلك لأحد من العالمين وأكابر المرسلين مثل إبراهيم
وموسى ومحمد؟ حقاً لقد انفرد المسيح بمولده وبمعجزات مولده، على العالمين وعلى
المرسلين أجمعين (١٦٠ - ١٦٣).

المناظر: المحور الأول والأخير في هذا الحوار إنما هو نطق المسيح ونبوته منذ
مولده، وهذا لا يحكم انه افضل من كافة المرسلين:

(١) آل عمران ٤٦.

(٢) مریم ٣٠.

(٣) مریم ٣٠.

لأن نطقه في المهدي لم يكن إلا لضرورة الدفاع والذود عن ساحة أمه الطاهرة المعصومة، حيث لم يكن بنو إسرائيل ليقبلوا برائتها عن دنس العهر والزنا إلا بمعجزة خارقة، فأصبحت معجزة كلامه في المهدي تهدف الذود عن أمه أولاً وأخيراً، أو وزيادة على ذلك لتتهياً اليهود لقبول دعوته في المستقبل، فإنهم ما كانت تكفيهم المعجزات حين الدعوة وكما لم يكونوا ليؤمنوا بموسى على آياته التسع!

وهناك أحجار ورمال وأشجار نطقت بإذن الله دلالة على النبوة المحمدية السامية، والنمل تكلم سليمان و... فهل ان في ذلك برهاناً على أنها فضلت لهما على العالمين أجمعين؟

وأخيراً إن المسيح لم يكن ليكلم «بالنبوة» إلا في المهدي وكهلا وأما بينهما فلا، حيث الآية تقول (وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ)^(١) فلم يقل وما بينهما أو «حتى كونه كهلاً»!

يا صحي: اسألك سؤالاً مثلاً على ذلك:

إذا قيل: الحداد استاذ في بيروت وفي فاتيكان، فهل يستفاد من ذلك انك استاذ في كافة البلاد بينهما أيضاً؟ كلا حيث النص يخص البلدين دون سواهما.

كذلك المسيح كلم في المهدي ذوداً عن ساحة أمة وانه سوف يرسل إلى بني إسرائيل، وكهلاً: حينما بعث بالرسالة، فهو قبل الكهولة لم يكن نبياً ولا رسولا! إنما كان طفلاً تستقبل له النبوة.

وأما قصة نبوته في المهدي، الاستفادة في زعمك من الآية: (قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ
آتَايَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا...) (١).

فهذه الآية تنقل مقال المسيح في المهدي بالنسبة لبيئته الرسالية طيلة رسالته حتى
موته وحتى بعثه حياً يوم القيامة، فهل إن هذه كلها كانت في زمن واحد، في الوقت
الذي كان في المهدي صبيّاً، فكان نبياً أتاه الله الكتاب وأوصاه بالصلاة والزكاة . في
مهده لمهده . وهو ولد، ومات وبعث حياً في مهده لمهده . !!

أم لا، فإن مقالته هذه استعراض نموذجي لبيئة حياته الرسالية دون أن تمت
بصلة لزمن رسالته متى كانت ومن أين؟ والواقع الخارجي والتاريخ يبرهنان لنا أنه بعث
رسولاً في كهولته، ثم عدم تكلمه بالكلام الرسالي بين طفولته وكهولته شاهد آخر انه
لم يكن رسولاً في هذا البين (٣: ٤٦).

فأي تاريخ مخالف أو مؤالف يسجل ان المسيح أخذ يدعو من حين طفولته؟
هل إن الإنجيل دليل على ذلك أم القرآن، أم الروايات الإسرائيلية أم المسيحية . كل
ذلك لم يكن (٢) .

هب انه ابتعث نبياً في المهدي فليست النبوة مما يحصلها الانسان باستعداده
الذاتي وسعيه، إنما هي إنتخاب واصطفاء إلهي يستصلحها في أي زمن من سني عمر
النبى دون أن يكون للمتقدم زماً تقدّم أو للمتأخر زماً تأخراً، فالقرآن يصرح بالنسبة

(١) ١٩ : ٣٠ .

(٢) راجع البشارة العشرين فإن فيها دلالة على أن المسيح لم يُبعث نبياً من طفولته . إلا حال رجولته وكهولته! كما
في الآية (٣/٤٦) .

ليحيي: «وآتيناه الحكم صبياً» فهل في ذلك تفضيل له على نوح وإبراهيم وموسى ومُحَمَّد (ﷺ)؟! وتساو مع المسيح (عليه السلام)؟!!

إذاً فليس في تكلم المسيح في مهده فضلا له على سائر المرسلين، بل ولا على غيرهم، حيث لم يعهد لغير الرسل أن يتكلم قبل أوامه.

فكلُّ إنتاجاتك في اجتهاداتك تذهب شذر مذر، فقد أعيتت نفسك ولم تأت بشيء إلا أن كلفتنا أن نزيد وريقات توضح مغالطاتك وتزيف مقالاتك الزور، فما دائك وما دوائك؟!!

وإليك نموذجاً من نظرية القرآن بالنسبة لحمد (ﷺ) بين المرسلين آية الميثاق: (وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْنُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ) (١).

هذه الآية تجعل المسيح بمن دونه ومن معه ومن فوقه من النبيين، تجعلهم جميعاً ممن ارسل إليهم مُحَمَّد الرسول (ﷺ) المصدق لما معهم: «لما جاءكم» فهم من أمته وإن عاشوا قبله بقرون، أمته في عقيدته ووجوب الإيمان به ونصرته: (لتؤمنن به ولتنصرنه) وقد شهدوا بذلك وشهد الله من فوقهم على الزعامة الرسالية المحمدية، ولا يسجل لنا التاريخ الرسالي ولا كتابات الوحي: انه يجب على نبي ان يؤمن بنبي آخر مهما بلغت درجة الأخير، إلا ان يصدِّقه في رسالته، والإيمان بالرسول غير تصديق رسالته، فلا

يؤمن برسول ويدخل تحت لوائه في ولايته الإلهية إلا من هو دونه، دنو الأمة عن الرسول، ولكننا نجد من يصدق الأدنى منه في الرسالة كما يصدق الاستاذ ميزاناً ما للبيئة العلمية الطلابية في طلابه.

فالمرسلون والنبيون كلهم أصبحوا تحت راية نبي الإسلام (صلى الله عليه وآله وسلم) بأمر أكيد من الله: (لَتُؤْمِنَنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ) وباقرار منهم في كتابات الوحي: (قَالُوا أَقْرَبْنَا) وقد شهد الله بكلا الأمرين: (فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ).

المسيح عِلْمٌ لِلسَّاعَةِ أَوْ عِلْمٌ لَهَا؟!!

الحداد: المسيح وحده عِلْمٌ لِلسَّاعَةِ وَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ: هذا أيضاً دور فريد للمسيح في القرآن يدل على سمو رسالته وعلو شخصيته.. فهو وحده بين الأنبياء والأولياء له دور في قيام الساعة.

المسيح «عِلْمٌ» لِلسَّاعَةِ، وَعِلْمُ السَّاعَةِ مِنْ خِصَائِصِ اللَّهِ (إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ)^(١) وهنا يظهر أنه يشرك المسيح في علم الساعة، يجعله يعلمها كما يعلمها الله.

والمسيح «عِلْمٌ» لِلسَّاعَةِ أي علامة، فقد جعل الله رجوع المسيح في اليوم الآخر علامة لحضور الساعة، وهذا دور فريد لا يعطيه القرآن إلا للمسيح وحده من دون المرسلين أجمعين، وفي هذا المعنى برهان سمو رسالته على الرسالات كلها: فهي الخاتمة في يوم الدين نفسه.

(١) لقمان: ٢٤.

المناظر: هنالك الحداد يريد ليجعل المسيح شريكاً لله تعالى في علم الساعة الذي يخصه تعالى، يجعل ذلك ذريعة إلى أمرين:

١ . سمو رسالته على كافة الرسالات.

٢ . انه يحق للألوهية وكما يراه وزملائه الثالوثيون إلهاً.

لكنه أخطأ طوره وغلط، لأن المسيح، حسب القرآن، لا علم للساعة ولا علم لها، حيث المرجع في ضمير «انه» ليس إلا جعل الملائكة في الأرض يخلفون (وَلَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُونَ * وَ قَالُوا ءَأَ هُنْتَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلاَّ جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ * إِنْ هُوَ إِلاَّ عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَ جَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ * وَ لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْاَرْضِ يَخْلُقُونَ * وَ إِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَ اتَّبِعُون هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ) (١).

وقاعدة الفصاحة رجوع الضمير إلى أقرب ما يصلح للمرجعية وهو هنا جعل الملائكة في الأرض يخلفون، ويؤيد هذا معنوياً أن الله تعالى لا يجعل الملائكة في الأرض إلا قرب القيامة الكبرى، إذا فهم علم للساعة حيث العلم المنفي عنها إنما هو قبلها، واما حينها وقبيلها فالناس يعلمونها بأشراطها، ومنها سَكَنَ الملائكة في الأرض: (لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ * مَا نُنزِّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَ مَا كَانُوا إِذًا مُنظَرِينَ) (٢).

وبما أن القرآن يفسر بعضه بعضاً، فهذه الآية تفسر الأولى (وإنه لعلم

(١) ٤٣: ٥٧-٦٠.

(٢) ١٥: ٧-٨.

لِلسَّاعَةِ) أن ذلك إنما هو نزول الملائكة في الأرض يخلفون، وهو عِلْمٌ وَعَلْمٌ وشرط من اشتراط الساعة، لذلك ما كانوا إذاً منظرين، حيث النظرة ليست إلّا إلى يوم القيامة، فالدنيا دار عمل وابتلاء والآخرة دار جزاء وبقاء.

فيا صاحبي! أجدد نظرك تتأكد أن المسيح عِلْمٌ أو عِلْمٌ للساعة، تفسيراً ينافي الآية التي تفسرها، أجزّ الجمل بشعرة لا تُرى؟

... هب إن المسيح عِلْمٌ للساعة كما تهواه وتستمدّه ممن تسميه من المفسرين ولكنه يجب ان يُعنى منه ما لا يعارض اختصاصه تعالى بعلم الساعة، تفسير الآية بما يلائم سائر القرآن لا ما يلائم هواك.

أو: هب، انه عِلْمٌ للساعة أي شرطاً من أشراتها، فهذا لا يبرهن أنه أفضل المرسلين كافة، فهناك أشراط للساعة ليست من المرسلين ولا من البشر، كرجفة الأرض وزلاها وانفطار السماء وسير الجبال... فهل إنها جميعاً أفضل من المرسلين؟

وأخيراً، إننا حسب النقل المسلم الإسلامي السامي نرى أن ظهور القائم (عليه السلام) وقيامه آخر الزمن، هذا من الأشراط الهامة للساعة، ونرى بضمه نزول المسيح من السماء واقتدائه بالمهدي (عليه السلام)، أنه أيضاً من أشراط الساعة ونرى انشقاق القمر من الشرط الساعة: (إِقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ)^(١).

فما لك لا تعني عن المغالطات المزعجة طيلة بحثك ولا ترضى، إلّا أن تأخذ بأزمة قلوب البسطاء وتجذبها إلى هواك، فما دائك وما دوائك!

إننا نرى الحداد، رغم ما يبدأ كتابه في الحوار الإسلامي المسيحي: «ان لا حوار له صحيحاً إلا على أساس القرآن والإنجيل»!.

نراه يتشبث بكل رطب ويابس من الأقاويل الزور والغرور حول آيات بينات فيزخرفها كما تنفعه ويهواها، ويرفض ما تعنيه نصوص الآيات وظواها وتفاسيرها: بعضها لبعض.. فلا تراه إلا ناسياً غالطاً صليلاً في عمه وعماه، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم!

عود على بدء في استعراض آيات من نبؤت هيد بحق الرسول الأعظم محمد (ﷺ)

حرف النون: [نمراكذ مطا ولات قص متبعيد قطاها وهواه خسف طينا داملطا].

«يضيء العالم حين يصل ويركز في الأرض ويوصل إلى آيات القيامة ويحارب مجاهداً ويطلع من الوحل».

.. يضيء بأضواء الوحي الخالد ويركزها في أعماق وأعراق قلوب الجماعات الإنسانية، ويوصل شريعته إلى آيات وعلامات القيامة دون ان تأتي بعده أية شريعة أخرى إلهية، ويجاهد ويضحى في سبيل الله ولكي يحمل العالم الإنساني على هذه الشريعة السامية.

«ويطلع من الوحل» يفسره عدد من المفسرين اليهود أن المبشر به في هذه الآيات يُبعث من بين الأعراب، وكما طلع الرسول الأعظم محمد (ﷺ) من أرض الحجاز، هذه الأرض الجاهلة القاحلة التي لم ينبت فيها هكذا شجرة طيبة التي أصلها

ثابت وفرعها في السماء، طلع منها كما تطلع الأشجار من الطين.

ومن آيات القيامة التي أوصل كيانه الرسالي بها إنشقاق القمر وكما يعتبره القرآن من آياتها: (إِفْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ).

حرف السين: [سَكْرًا بُوْهَا وَنَشْجًا وَأَرْبِلًا كَسَهَا نَفَقًا بِهَا].

«يستحکم الکلام والمدح والتسبیح ويذهب ويطير ويتوفى أنفس الأمراء».

... «يذهب ويطير» لعلها تشير إلى معراج الرسول (ﷺ) حيث بدأ من المسجد الحرام ذاهباً إلى المسجد الأقصى الأرضي في سيره الأفقي فوق الأرض، وختمه في أعلى الآفاق السماوية في سيره العمودي السماوي إلى المسجد الأقصى السماوي وكما في القرآن: (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ)^(١) اعتباراً بسيره الأول: يذهب.

و: (وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى * ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى * فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى) إلى قوله (وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَى * عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى * عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى)^(٢).

وهذا إعتباراً بسيره الثاني «يطير» وهو عروجه إلى ما فوق السماوات إلى أعلى الآفاق، ولقد فصلنا القول في قصة المعراج كما يناسب وموسوعتنا. في عقائدنا. الجزء الثاني من سلسلة المقارنات وفي تفسير الفرقان.

وقد يحتمل ان القصد من الجملتين. إضافة إلى ما سلف. أنه يطير في ذهابه

(١) ١٧: ١.

(٢) ٥٢: ٧-١٣.

مذاهب الحق، في نفسه من الناحية العلمية والتربوية من ربه، وفي دعوته إلى الله، حيث المكتب العالي المحمدي سريع طيار في تخريجه طلاب الحقيقة ورواد الكمال.

إذاً فحصر الحداد العروج السماوي بالمسيح بأية رفعه إلى السماء، دون محمد والمرسلين، هذا دليل على عدم خبرته.

هب إنه عرج به دونهم، فأية دلالة في ذلك على أنه أفضلهم، ولا سيما ان الرفع كان تخليصاً له عن دنس اليهود وبأسهم: (وَرَأَيْتُكَ إِيَّيَّ وَمُطَهَّرَكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا) هذا ولكنه خلص محمداً عن بأس اعدائه في أرضه، دون أن يفصل عنهم وتنقطع دعوته! فرغ المسيح لم يكن - حسب القرآن - إلا تخليصاً له عن البأس، ولكن رفع محمد في معرجه ورجوعه دون انقطاع لنبوته ودعوته، ذلك كان ترفيحاً له في مقاماته الروحية، أن يفصل جسمه عما سوى الله كما انفصل روحه، وليُريه الله من آياته الكبرى، وأن يوحى إليه ما أوحى، وليجعل من ذاته المقدسة، من معرفته، قاب قوسين أو أدنى، دنواً واقتراباً من العلي الأعلى، دون زمان أو مكان!

واستحكام الكلام يعبر عن فصاحته وبلاغته لحد أعلى الاعجاز، تمثيلاً دون مثل في قرآنه وسائر كلامه، ويعبر عن استحكام عانيه ومراميه في كافة الجهات المعنوية والتطبيقية، واستحكام المدح والتسبيح تعبير عن استحكام تشاريعه العبادية التي يتعبد فيها لله تعالى.

حرف العين: [عَفَا عَزَا وَنَافِلَ عَزِيْرًا وَبَاطِلًا كِرَا وَدِي شَلَطَتْ شِيْمًا وَكِرَا].

يعدم صنم عزًا ويذل الأعزّاء ويبطل كافة البدع ويملك السماء.

«يعدم عزًا» هؤلاء الذين كانوا يعبدون الأصنام عاكفين عليها ولم يريدوا

١٢٠رسول الإسلام في الكتب السماوية

ليهتدوا، وكانوا يعتزون بما ينحتون ويأفكون، فقد ذلوا في الدولة الساميه
المحمدية (ﷺ)، قتلا وهتكاً وفتكاً...

«يملك السماء» لعله يشير إلى معرجه مرة ثانية حيث سيطر فيه على كافة
الآفاق السماوية، ويشير إلى أن حكمه نافذ في السماء كما في الأرض، في صنوف
المكلفين مهما سكنوا مساكن السماء في أنجمها المعمورة ومدائنها، بحدّ تعبير الإمام
أمير المؤمنين (عليه السلام) تلميذه الأول: «لهذه النجوم التي في السماء مدائن كمثل
التي في الأرض مربوطة كل مدينة بعمودين من نور طولها في السماء اثني عشر
عاماً»... بما انه لا بد للمدينة من عقلاء متمدين، يمدنونها ويعمرونها ويسكنونها...

حرف الفاء: [فخرا دي هوا ومكيدل ين كدوا ائ قولا قا وهو اكلو يواه].

«يبعث من بين الأعراب ويعزز أبناء الوثنيين، قانون فوق قانون، قراءته تفرح
وتشرح الصدر».

الجملة الاولى على حدّ ما سلف «خسف طينا داملطا»: يطلع من الوحل.

وتعزيز أبناء الوثنيين اعتباراً بما هداهم إلى التوحيد فأمنوا.

«قانون فوق قانون» إشارة إلى كيفية نزول القرآن وأنه نزل نجوماً متفرقة، على
حد تعبير (اشعياء: ٢٨: ١٠ و ١٢) فإن الأمر فوق الأمر، أمر فوق أمر، هنا قليل
وهناك قليل، كلام الله قانون فوق قانون...» كما سنوافيكم في قول فصل عن هذه
الآيات.

طالب إسرائيلي: رجاء استعراضها هناك بهذه المناسبة الحاضرة.

المناظر: في (اشعياء ٢٨: ٩ - ١٤) كما عن الاصل العبراني.

البشارة التاسعة عشر

القرآن في أشعياء بصفات خاصة متميزة:

[إِنَّ مِئَةَ يُورِهِ دِعَاةٍ وَإِنَّ مِئَةَ يَابِينِ شُعُوعَاهُ عَكَمُو لِي مَحَالِبٍ عَتِيَّتِي مِشَادِيمِ (٩) كِي صَوْلَا صَاؤُ
صَوْلَا صَاؤُ قَوْلَا قَاوُ قَوْلَا قَاوُ زَعِيرِ شَامِ زَعِيرِ شَامِ (١٠) كِي بَلَعَجِي شَافَاهُ وَيَلَا شُونَ أَجْرَتْ يَدَ بَرَّالِ هَاعَامِ
هَذِهِ (١١) أَشْرَ أَمْرٍ إِلَيْهِمْ رُئْتُ هَمِينُ حَاهُ هَانِيخُو لِعَايِفٍ وَرُئْتُ هَمَزَ جَعَاهُ وَلَا أَبَوَهُ شُمُوعُ (١٢) وَهَائِيَاهُ لَاهِمُ
دَبْرَ يَهُوَاهُ صَوْلَا صَاؤُ صَوْلَا صَاؤُ قَوْلَا قَاوُ قَوْلَا قَاوُ زَعِيرِ شَامِ زَعِيرِ شَامِ لِمَعْنٍ يَلُخُو وَخَاشَلُو آخُورُ وَنِشْبَارُو
وَنُوقِشُو وَنَلْكَادُوا (١٣) لَإِخْنِ شُمُوعُو دَبْرَ يَهُوَاهُ أَنْشِي لَاصُونِ مِشَلِي هَاعَامِ هَذِهِ أَشْرَ يِيرُوشَالَامِ (١٤)].

«لَمَنْ تَرَى يَعْلَمُ الْعِلْمَ وَلَمَنْ يَفْقَهُ فِي الْخُطَابِ أَلَلْمَفْطُومِينَ عَنِ اللَّبَنِ لِلْمَفْصُولِينَ
عَنِ الثَّدِيِّ (٩) لِأَنَّهُ أَمْرٌ عَلَى أَمْرٍ، أَمْرٌ عَلَى أَمْرٍ. فَرَضٌ عَلَى فَرَضٍ ثُمَّ فَرَضٌ عَلَى فَرَضٍ
هَنَا قَلِيلٌ وَهَنَاكَ قَلِيلٌ (١٠) لِأَنَّهُ بِلَهْجَةٍ لَكِنَاءٍ بِشَفَاهِ اعْجَمِيَّةٍ وَبِلِسَانٍ غَيْرِ لِسَانِهِمْ
يَكْلِمُ هَذَا الشَّعْبَ (١١) الَّذِينَ قَالَ لَهُمْ هَذِهِ هِيَ الرَّاحَةُ فَأَرِيحُوا الرَّازِحَ وَهَذِهِ هِيَ
الرَّفَاهِيَّةُ فَأَبُوا أَنْ يَسْمَعُوا (١٢) لِذَلِكَ سَيَكُونُ كَلَامُ الرَّبِّ لَهُمْ أَمْرًا عَلَى أَمْرٍ أَمْرًا عَلَى
أَمْرٍ. فَرَضًا عَلَى فَرَضٍ ثُمَّ فَرَضًا عَلَى فَرَضٍ هَنَا قَلِيلًا وَهَنَاكَ قَلِيلًا، لَكِي يَذْهَبُوا
وَيَسْقُطُوا إِلَى الْوَرَاءِ فَيُحْطَمُوا وَيُصْطَادُوا فَيُؤْخَذُوا (١٣) لِذَلِكَ إِسْمَعُوا كَلَامَ الرَّبِّ يَا

رجال الهزء! ولاة هذا الشعب الذي في أورشليم» (١٤)

هذه الآيات البينات بشارات جميله للقرآن ونبيّه دون ريب، حتى وإنها تصرّح بلغته وأنها تختلف عن لغة إسرائيل [كي بلعجي شافاه ويلاشون أجرث يدبّر إل هاعام هدّه (١١)] «لأنه بلهجة: شفّه، لكناء: بلسان آخر، لسان غير لسانهم، يكلم هذا الشعب».

وكما أن غير العربيّ من الألسن يعتبر عند العرب أعجمياً حيث لا يفقهونه، كذلك غير العبرانيّ . عربياً كان أو غيره . يعتبره العبرانيون أعجمياً لكناء. إذاً فهذه الآية تصرّح بيّنة أنه سوف يكلمهم بوحى من الله، نبي غير إسرائيلي، يخاطبهم بغير لسانهم.

«هو مفطوم عن اللبن مفصول عن الثدي (٩)» ... بما أنه فُطم في البداية عن لبن وثدي أمه إلى غيرها، ثم هو مفطوم من ثدي أمهات العلوم البشرية، اللهم إلا عن ثدي الوحي الأخير: (وَ مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ * عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ)^(١) (فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ)^(٢).

اجل إنه لا يرتضع إلا من ثدي الوحي من أم الكتاب لدى الله، لا دفعةً شاملة كسائر الوحي إلى انبياء الله من قبل.. بل هو:

«أمر على أمر، أمر على أمر، فرض على فرض، فرض على فرض، هنا قليلا

وهناك قليلا» (١٠ و ١٣).

(١) ٥٣ : ٥٤ . ٥٠

(٢) ١٠ : ١٦ . ١٠

تنزل عليه وتتقاطر قطرات لبن الوحي، كما نزلت عليه آياته عبر الدعوة وطوال البعثة، حسب الظروف والحاجات والبيئات المناسبة، ليل نهار، حرب صلح، سفراً وحضراً، في النوم واليقظة.

إنه يقول لشعب إسرائيل: «هذه الراحة أريحوا الرازح: (التعبان) وهذا هو السكون (١٢)»...

اجل: (وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا)^(١): محال ان تجد أنت الرسول من دون القرآن ملتحداً: ملجأ وملاذاً رسالياً... أريحوا أنفسكم من تلكم الأشتات المختلقات، تحللوا عن التقاليد الجاهلة العمياء والتعصبات الصلدة، والعنصريات الصلبة . ففي كتابي هذا المجد والراحة، الروح والرضوان: (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ)^(٢).

وكما مضى في البشارة بـ «شيلوه»^(٣) أي الراحة بكاملها، فمحمد القرآن وقرآن مُجَّد كما أنهما معجزتان بارزتان كذلك هما الراحة بكاملها بروح وريحان يريحان الرازح وهما السكون عن كل اضطراب.

... «ولكن أبوا أن يسمعوا (١٢) فكان لهم قول الرب أمراً على أمر... ليكي يذهبوا» هؤلاء الذين في آذانهم وقر «ويسقطوا إلى الورا فيحطموا ويضطادوا فيؤخذوا» (١٣)...

(١) (١٨ : ٢٧).

(٢) ١٧ : ٩.

(٣) البشارة الأولى.

(وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبِ مِّنَ اللَّهِ)^(١).

«يا رجال الهزء وولاة أورشليم!»

لذلك: «لكي لا تذلوا وتظلوا منكسرين محطمين «اسمعوا كلام الرب» في قرآنه الناطق عليكم صدقاً وعدلاً «يا رجال الهزء! ولاة هذا الشعب الذي في أورشليم (١٤).

وكما يقول (وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ)(١١: ١١٢).

وهذه الصرخة السامية المحمدية مدوية مع الأبد بين الشعوب، إلى أن يُظهر الله به دينه على الدين كله ولذلك أرسله: (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيداً)^(٢)...

آراء نفر من أهل الكتاب حول القرآن:

١. وليم موير: «جميع حجج القرآن طبيعية ودالة على عناية الله بالبشر».
٢. دافيد يوود: «القرآن دستور اجتماعي، مدني، تجاري، حربي، قضائي، وهو فوق ذلك كله قانون سماوي عظيم».
٣. الكونت ادوارد كيوجا: «إن القرآن ليتضمن بين دفتيه كل ما تحتاج إليه الروح الإنسانية في ارتقائها وكمالها المعنوي».

(١) ٢ : ٦١ .

(٢) ٤٨ : ٢٨ .

١٢٦رسول الإسلام في الكتب السماوية

٤ . دينورت: «يجب أن نعترف أن العلوم الطبيعية والفلك والفلسفة والرياضيات التي أنعشت أوروبا في القرن العاشر مقتبسة من القرآن».

٥ . غوستاف لوبون: «إن القرآن لم ينشر إلا بإقناع لا بالقوة، فاستطاع بذلك أن يجذب إليه الشعوب وتدين به تلك الشعوب».

غوستاف لوبون: «ان القرآن كتاب سماوي ولم تكن فيه القوانين الدينية فقط، بل فيه القوانين السياسية والاجتماعية، وهو أكبر كتاب حوى ما لم يجوه غيره من الكتب».

٦ . الدكتو جرنية: «تتبع كل الآيات القرآنية التي لها ارتباط بالعلوم الطبيعية والصحية والطبية التي درستها من صغري وفهمتها جيداً، فوجدتها منطبقة كل الإنطباق مع معارفنا الحديثة، فاسلمتُ، لأني تيقنت أن مُجَدِّاً (ﷺ) أتى بالحق الصريح من قبل ألف سنة من غير ان يكون له مدرس من البشر».

٧ . ريتو نبورث: «يجب أن نعترف أن العلوم الطبيعية والفلك والفلسفة مقتبسة من القرآن فجميع العلماء مدينون له».

٨ . بيكتول: «القرآن هو الذي دفع العرب إلى فتح العالم ومكثهم من إنشاء إمبراطورية فاقت إمبراطوريات اسكندر الكبير والإمبراطورية الرومانية، سعة وقوةً وعمراً وحضارةً ودواماً».

٩ . ستودارت: «هناك أدلة وفيرة وكافية تقطع بأنه لم يدخل على القرآن أى تحريف...».

١٠ . القس هريري: «كثيراً ما نتساءل لم يكون لكتاب مثل هذا الأسلوب

الفريد له تأثير على الملائين في العالم الإسلامي».

١١ - غوته: «إذا أجهنا إلى القرآن نفرنا منه في البداية ولكن سرعان ما يذهلنا ثم يجبرنا على تقديره في النهاية، أما أسلوبه وهدفه فعظيم ورهيب وسام، ولذا سيظل هذا الكتاب ذا تأثير فعال على مدى الأجيال».

١٢ - غروبنوم: «يريد القرآن السعادة للمؤمنين ولم يتبع الإسلام قط الغرب في تغيير غرض السلوك من سلبية المثل الأعلى للسعادة إلى الإيجابية في السعي وراء السعادة».

١٣ - سنابس: «إن القرآن هو القانون العام، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فهو صالح لكل زمان، فلو تمسك به المسلمون حقاً وعملوا بموجب تعاليمه وأحكامه لأصبحوا سادة الأمم كما كانوا من قبل».

١٤ - جيبون: «إن القرآن المجيد هو الدستور العام للعالم كافة وهو نظام الكون في المعاش والمعاد، وبه النجاة الأبدية وحفظ الصحة البدنية والمصالح العامة والشخصية وما يترتب من الفضائل الأدبية والإجراءات الجزائية الدنيوية».

... هذه نماذج من نظرات نفر من المتجنسين بالجنسية المسيحية، - بين من اسلم منهم ولم يسلم وقد يتسلم - يرجحون القرآن على كافة الكتب أياً كانت. تطبيقاً للآية: «هذه الراحة أريحوا الرازح وهذا هو السكون» (١٢) من أشعياء.

الطالب الإسرائيلي: شكراً استاذ! وألف شكر، إنك توردنا حظيرة الجنة حيث تحفنا البشارات في مختلف الجهات بحق الرسول الاعظم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فقد نجد أنفسنا غرقى في البشارات، خارجة عن الظلمات إلى النور،

فرجاء مواصلة استعراض بقية وحي الطفل «نُؤوِثُ هَيْلِدُ».

المنظر: أجل هداكم الله إلى الرشاد ونجاكم من شفا جرف الهلكات وإيكم ما

تتطلبون:

حرف الصاد: [صيهراء شاهأ ؤسباه ؤعرق بها].

«سكن القمر وانشق واطاعه وافتق».

هذه الآية تستعرض معجزة شق القمر وكما في القرآن: (إِقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ
وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ...)^(١).

حرف الفاء: [فاما كودا لاريا كريدا ووميت ندا دييصمجد جديرا].

«الأنجم . البروج تُسحب إلى الإصطبلات، وينمو من يحق لكافة الكمالات
ؤستحكم الأساس».

الأنجم والبروج هي الأصنام التي كانوا ينحتونها على مثالها ويعبدونها، وسحبها
إلى الاسطبل كناية عن غاية ذلها في الدولة الحمديّة (ﷺ).

والجملة الأخيرة «وينمو...» تشير إلى وليد الرسول وأخيه ووزيره وخليفته
ونفسه المقدسة واستمرار وجوده الشريف، الإمام علي أمير المؤمنين (عليه السلام)
فإنه التلميذ الأول لرسول الإسلام وممثله الأعلى كما هو رأي كافة المسلمين^(٢).

حرف الراء: [رام لبيشطاغا لبوشيا كتلكاه محبد شغاغاه وومحيث شغاغاه].

(١) ٥٤ : ١ .

(٢) لقد فصلنا القول عنه (عليه السلام) في كتابنا علي والحاكمون وخلفاء الرسول بين الكتاب والسنة فليراجع.

«أفضل من الكل وعلى رأسه التاج وهو أبيض في الغاية يثقل آثامهم ويبقون على شقائهم».

هذه أيضاً من صفات الإمام (عليه السلام) وأثقاله آثام الأشقياء بما أنهم يشاقونه ويعاندونه حتى يفتروا عليه ويسبوه ويلعنوه ثم يقتلونه، وبذلك يزيدون أوزاراً على أوزارهم.

أو أنها - بأي - تشير إلى الرسول الأعظم (ﷺ) نفسه كأصل، ثم إلى على فرعاً منه.

حرف الشين: [شوياه شاباه بهيا شعطابا لارعا بتيا وورهاباه وعبدا تشوياه وبرحم عل بوخرا حيبيا].

«يأسر في ساعة جيدة وأرض مرغوبة ويرحمه الله للوعد الذي وعده إبراهيم في إسماعيل».

ولقد فصلنا القول في تحقيق هذا الوعد عند ذكرى البشارة (تك ١٧ : ٢٠).

حرف التاء: [تبي شاعاه وتيت قوف تشوعاه ويبريه بُواه شاطط وملا كال إزعاه تشك تافارا وترب كُورا ويشترُوا إسرا].

«تأتي ساعة يقوى الفرج وتكثر النبوة وتسبيل وتشمل الأرض كالسيل، يزيد الشرف وتكثر الجبروت ويُطلق الأسراء والمعتدون».

... هذه الساعة تشمل الدولة المحمدية حتى المهديّة التي هي استمرار للأولى

وتمثيل شامل لها .

«يقوى الفرج» فالله تعالى يفرج عن الأمة المكروبة المصابة طيلة القرون

الإسلامية.

«تكثر النبوة» دون أن يُبعث أنبياء بعد خاتم النبيين، وإنما المعنى من هذه الكثرة الوفرة تُمثّل هؤلاء المطهرين بكافة كمالاتهم وتضحياتهم في نبي الإسلام بدءاً، ثم في مهديه في الختام، فإنه يطبّق كافة أهدافهم وسيظهر الله به الدين الإسلامي السامي الحنيف على الدين كله ولو كره الكافرون وسوف نوافيكم في قول فصل عن بشارات الأنبياء وغيرهم بحق القائم المهدي من آل مُحمَّد (ﷺ).

وإطلاق الأسراء، يشير إلى تحلل البشرية في هذه الدولة السامية عن أسر الذل والضلال نتيجة الإيمان به، بما أنه أقوى دعاة الإسلام.

وكذلك أسراء الظلم والطعم الذين أُسروا في الحكومات الظالمة الطاغية.

وأخيراً عن أسر العلم والعقل الناقصان في مضائق الحيرة والعمه، حيث يتبسط ويتقدم العلم على ضوء التعاليم المهدوية (عليه السلام).

حادثة الطف في وحي الطفل

حرف الشين: [شيتا شيقا ومُشيتينا عافا ومَعَقا عيقا مشْتِنفا].

«سنة من الآملين الراجين سوف يبتلون، ببلاء على أثر بلاء، والملتحقون ستصيبهم أتعاب ومشقات».

... أخذ في إستعراض وقعة الطف للإمام الحسين (عليه السلام) وذويه وأصحابه دون أن تذكر أسمائهم، إلا الحوادث الهائلة التي لا تنطبق إلا عليهم.

فهؤلاء الستة بين المتحتملات التالية:

١ . ستة من أولاد الإمام الحسين (عليه السلام) وهم: علي، محمد، عثمان، عون، طفلان رضيعان هما علي الأصغر وعبدالله.

٢ . ستة من أولاد الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام): عباس، جعفر، عثمان، أبو بكر، عمر، والإمام الحسين (عليه السلام).

٣ . أنهم: عباس، علي الأكبر، قاسم بن الحسن، عبدالله بن الحسين وطفلا مسلم بن عقيل.

٤ . ولعل الأولى انهم افضل العترة: الإمام الحسين، العباس، علي الاكبر، قاسم بن الحسن واثنتان آخران ممن ذكرناهم.

... واما الملتهقون فهم من لحق العترة في هذا النضال، ومهم ٣٢ شخصاً من جند ابن سعد حيث انفصلوا عنه والتحقوا بأصحاب الحسين (عليه السلام) ليلة عاشوراء وقتلوا ليومها، ومنهم النساء والبنات والأطفال فإنهم «صبت عليهم مصائب لو أنهما، صبت على الأيام صرن لياليا».

حرف الراء: [رَعَسَا مِتْرَسَا وَنَاصَا وَخَلَسَا دِيسَا].

«سيعذبون ويُقلعون ويُسحقون».

وكما تجدون تحقيق هذه الإنباتات في تاريخ الطف.

حرف القاف: [قَفِيصَا (١) مِتْعَرِفَا (٢) عَلْ (٣) يَدِيسَا (٤) دِسْفَاذْ (٥) سَافَا (٦) كَصُورَا فَاه

بت روفاه نتيباه لحوياه (٧)].

ذبيح الفرات:

هذه الآية تعني على ترتيب الأعداد ما يلي:

« ١ و ٢ . يقطع جزءاً رأساً من القفا . ٣ و ٤ . وتُقطع يدان . ٥ و ٦ . يم الفرات .

٧ . وتحدث إذاً حوادث في الأرض والسماء».

فالرأس المجزوز رأس شهيد الطف . المبارك . الإمام الحسين (عليه السلام)

واليدان يدا العباس (عليه السلام) والحادثان حدثا يمّ الفرات .

حرق خيام الطف في وحي الطفل:

حرف الصاد: [صِبْوعاً نَصِيبِيعاً لِسَرْفٍ وَنَفْرَعاً وَمِوْدَعاً بِدِيعاً بِشُوعاً تَشْتَعِشِيعاً].

«تحرق الخيام الملونة لأولاد الإبن، وتظهر الأقارب المعروفة التي انتشأت بكل عز، ويشيع ويُقتل عطشاناً».

أولاد الإبن هنا وُلد الإمام الحسين بن رسول الله (ﷺ) حيث أُحرقت خيامهم، وظهرت محترقات الحرم الحسيني خارج الخيام مشرّذات بعد الخدر، وشاعت قصة الطف الهائلة، وقُتل زعيم الطف، الأوّل، بالسيف عطشاناً.

الطلاب الإسرائيليون: هل هناك شواهد على قصة الطف، من العهد العتيق، كما كانت لما مضت من الآيات؟

البشارة العشرون

الحمل المذبوح في أرميا:

المناظر: اجل إن العهدين يعبران عن ذبيح الطف بالحمل المذبوح كما في (ارميا:) عن الأصل العبراني [كي = لأنه، ذبح = يكون ذبح، لاذوناي = للرب، ألوهيم = ربك، ألوهيخا = رب العالمين، إل نهر براث = قرب نهر الفرات].

«لأنه سوف يكون ذبح للرب . ربك . رب العالمين، قرب نهر الفرات».

وهذه تصريحه بينة تعني ضحيّ الطف الإمام الحسين (عليه السلام).

الأسقف: بل إنها تعني الضحّي الأكبر المصلوب عيسى بن مريم دون ريب.

المناظر: إن المسيح (عليه السلام) . حسب المزاعم الإنجيلية . صُلب ولم يُذبح، والآية تعني ذبيحاً دُبح يَمّ الفرات فأين المسيح والذبح يَمّ الفرات، وأخيراً فإنما صُلب كما تزعمون بعيداً عن الفرات بمئات الفراسخ!

الحمل المذبوح في يوحنا:

و(رؤيا يوحنا ٥ : ١ . ١٤) يصفه بالحمل المذبوح الذي يستحق أن يفتح

رسول الإسلام في الكتب السماوية ١٣٥

الكتاب ويفض ختومه، دون غيره ممن في الأرض والسماء، بل ولا أن ينظروا إليه فضلا عن فتح وفضّه.

وتقول: إن القديسين العرشيين حال أنهم كانوا يسبحون تسبيحة جديدة قالوا له مخاطبين: «مستحق أنت أن تأخذ الكتاب وتفرض ختومه لأنك ذبحت وأفديتنا لله بدمك من بين كل قبيلة ولسان وشعب وأمة. وجعلتنا لإلهنا ملكوتاً وكهنة ونحن سنملك على الأرض. وربوات الشيوخ والقديسين ألوف ألوف قالوا له بصوت عظيم: مستحق الحمل المذبوح أن يأخذ القدرة والغني والحكمة والقوة والكرامة والمجد والبركة. وكل خليفة مما في السماء وعلى الأرض وتحت الأرض ومما في البحر وكل ما فيها سمعتها تقول: البركة والكرامة والمجد والعزة للجالس على العرش والحمل إلى دهر الدهور...».

فالجالس على العرش هو الرسول الأعظم (ﷺ) حيث اعتبر سلطاناً له التاج بين المرسلين في كتابات الوحي، والحمل المذبوح هو سبطه المذبوح يم الفرات الإمام الحسين (عليه السلام)... هذا رغم توقّر المحاولات الكنيسة على تفسيره بالمسيح، فإنه لم يذبح ولا يم الفرات.

والمكاشفات تعتبر ديوان الحمل المذبوح سفر الحياة (١٣: ٨، ٢٠: ١٥،

٢١: ٢٧).

وتخبر أنه سينتصر من أعدائه وقتلته ومن رضي بفعالهم، ينتقم منهم في مستقبل مجهول (المكاشفة ١٣: ٧ - ٨) «وأبيح له أن يحارب... وأوتي سلطاناً على كل قبيلة وشعب ولسان وأمة. وسيسجد له جميع سكان الأرض الذين لم تُكتب أسمائهم في سفر الحياة للحمل المذبوح منذ إنشاء العالم».

أجل إنه حسب هذه التصريحية لا ينجو أحد إلا من كان اسمه في ديوان الحمل المذبوح، لا منذ ذبحه ولا ولادته ولا... وإنما منذ إنشاء العالم.

فكما أن البيعة لجدته الرسول الأعظم (ﷺ) كانت مُلزمة على كافة النبيين من ذي قبل: (وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ...^(١)) كذلك هو بما أنه استمرار لشخصه وشخصيته في التضحيات المتواصلة في سبيل الله «حسينٌ مني وأنا من حسين» الرسول محمد (ﷺ).

أجل: وإنه «مَنْ لَمْ يَوْجَدْ مَكْتُوبًا فِي سَفَرِ الْحَيَاةِ طُرْحَ فِي بُحَيْرَةِ النَّارِ» (المكاشفة ٢٠: ١٥).

«وسيوئي بمجد الأمم وكرامتهم إليها. ولا يدخلها شيءٌ نجس ولا فاعل الرجس والكذب إلا الذين كتبوا في سفر الحياة للحمل» (المكاشفة ٢١: ٢٧).

وهنا نختتم إستعراض البشارات من نبوءت هيلد، والله من وراء القصد.

هاخام موشه: استمعنا إلى هذا الوحي على طوله ولكننا قد نعتبره اختلاقاً مُجدياً بعد الإسلام دون أن يمتّ بصلة إلى نبوة إسرائيلية.

المناظر: كيف ولم يحتج به المؤلفون المسلمون طيلة القرون الإسلامية حتى الآن، فلو كان كما تقوله لكثير النقل عنه والإحتجاج به فيما ألفوه ضد اليهود، وتثبيتاً للإسلام. لا أن يخفى عليهم إطلاقاً حتى يُنبش قبره من بين الكتب الإسرائيلية بيد حبر عظيم منهم لأنه استبصر وأسلم.

ولو كان كما تدعون لم يحاول علمائكم تفسير مجملاته، ولم يحرفوا محمّده إلى غير محمّده تفسيراً بخلاف نصه: أنه لم يأت، وليس هو مُجّد الإسماعيلي... ولم... ومهما يكن من شيء فنحن المسلمين لسنا بحاجة ماسه إلى هذا الوحي الذي قد ترفضونه رغم إنبائاته الحقّة، ولا إلى البشارات الصريحة السالفه على الرسول الأعظم محمّد (ﷺ) حيث تكفينا آيته الخالدة: قرآنه الحكيم، ليدلنا إلى أنه يصدر عن الله دون ريب... وتكفيه صفاته البينات التي لا توجد إلّا في أعظم رجالات الوحي «فمحمّد القرآن وقرآن مُجّد» هما معجزتان خالدتان تكفيان عن أية معجزة وآية أخرى، لمن يتحلل عن العصبية الجاهلة العمياء!

وإنما نستعرض تلکم البشارات إيناساً بما تصدقون، ومما شاءة معكم فيما تؤمنون، لنزوّدكم بالحجج المقبولة لديكم إضافة إلى حجته البينة الخالدة، تبيانه المبين وقرآنه الكريم والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم.

ربي والطلاب: لك الفضل والشكر يا شيخنا الأستاذ والله درك وعليه اجرک
كما ارشدتنا بما وفقك الله!

هل إن محمّد الإسلام هو الموعود؟

هاخام موشه: هب إن هذه البشارات العتيقة كما تفسرون ولكن من أين لكم أن المبشّر به فيها مُجّد الإسلام الإسماعيلي، فقد نحتمل أنه سوف يأتي ولما...

المناظر: لو عيّن زعيم المملكة لواءً لمتصرفية ما فسماه وبَيّن علاماته وميزاته الخاصة دون تعيين للوقت الذي يأتي، ثم جاء من ينطبق عليه الإسم وكافة هذه الميزات، فهل تبقى أية حجة حينذاك للشعب أن يكذبوه ولا يقبلوه إعتذاراً بأنه علّه

يأتي ولما، مع العلم أنه شخص واحد ليس إلا؟ بل لو أتى اثنان متواليين واشتركا في هذه الصفات، فهل هناك حجة في ترك الأول والإقبال على الثاني؟

هاخام: كلا، وإنما المعيار هو المصدق الأول لما عُنِي من الصفات.

المنظر: إذاً فلا ريب في أن المبشّر به إنما هو مُجّد الإسلام - الإسماعيلي - حيث إنه واحد فيما بَشِّر به ولا يشد شيئاً من الميزات المذكورة إلا وهي فيه. فما لكم كيف تحكمون، فأين تفرون؟

وأخيراً إن كان المبشر به هو مُجّد الإسلام فماذا كان يجب أن يكون له وفيه ومنه؟ فهل تفقدون شيئاً من علامات الرسالة، العقلية والنقلية، أنه يفقدها ويشد عنها؟ وإذا هو يجمع جميع فضائل النبيين وهامة آياتهم الرسالية بكاملها وزيادة: هي بمعجزته الخالدة القرآن الكريم.

وإذا هو يجمع كافة ما بُشّر فيه من الصفات والعلامات دون شذوذ.

إذ ذلك فما هو المبرر لتكذيبه أو الإرباب فيه، فما لكم كيف تحكمون.

ثم هب انه يفقد (وحاشاه) كافة هذه العلامات النقلية، فنحن إذ نجده يأتي بينات لم يأت كمثلها الرسل الذين جاءوا قبله، وبكتاب لا يقارن بما أنزل عليهم من كتاب، نجده يجد ما يجدونه من الكمالات، وزيادة تربوا عليها بكاملها، إذ ذلك فما هو المبرر لتكذيبه أو الشك فيه؟

(أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلَا تَكُ

فِي مَرِيَّةٍ مِنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ^(١).

هاخام . ربي . الطلاب: أجل وإنما نؤمن به ولا نفكر، إنه لا محيد لنا عن تصديق الرسالة المحمدية الإسماعيلية ولا محيص، وكما نجده مكتوباً عندنا في كتابات الوحي العتيقة ولكم الشكر.

رسول الإسلام في الكتب السماوية ١٤٠

بشارات

من العهد الجديد

بحق الرسول الأعظم محمد (ﷺ)

هل الإنجيل يبشر بنبي الإسلام؟

الاسقف: لنفرض أن مُجَّد الإسلام بَشَّرَ به في العهد العتيق ولكننا لم نسمع حتى الآن بشارة إنجيلية . حال أن القرآن يدعيها في آيات مثل: (وَ إِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاتِ وَ مُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ...) (١).

فقد اعتبر القرآن بشارة الإنجيل بمحمد عدلا لرسالة نبي الإنجيل.

المناظر: لا فحسب بل إن القرآن يدعي احتفاف التوراة والإنجيل على بشاراته (ﷺ) وعلاماته وبياناته الرسالية: (الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاتِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) (٢).

(١) ٦١ : ٦ .

(٢) ٧ : ١٥٧ .

ويدّعي أنهم يعرفونه كما يعرفون آبائهم: (الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ
كَمَا يَعْرِفُونَ آبَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ)^(١).

ويدّعي أن المسيح بُعث لأمرين أساسيين أحدهما البشارة بنبي الإسلام
(... وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ...) ^(٢).

والعهدان رغم ما لعبت بهما أيدي الدسّ والتحريف طيلة القرون الإسرائيلية
والمسيحية . رغم ذلك فقد بقيت فيها إشارات وتصريحات من البشارات المحمدية
(يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُنِيمَ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ
الْكَافِرُونَ)^(٣) و... (وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ)^(٤).

كاردينال جوزوف: مهما يكن من شيء فإننا لا نعتبر المسيح إلا أنه خاتم
النبيين ليس بعده رسول . بل إنه فوق البشرية والرسالة . إنه برزخ بين المقامين . بل إنه
ابن الله . تجلّى فيه واتحد به فهو من جوهر الألوهية...

المناظر: أبعد ما فصلنا القول في تزييف التالوث والنبوة الإلهية^(٥)؟

أبعد تلكم التصريحات القيمة من التورات بنبي غير إسرائيلي يأتي من بعد
موسى؛ أفلا تؤمنون بالتورات وانبيائها رغم ما يأمركم به المسيح في الأناجيل!!!

(١) ٢ : ١٤٦ .

(٢) ٦١ : ٦ .

(٣) ٩ : ٣٢ .

(٤) ٦١ : ٨ .

(٥) في عقائدنا وبطيات آيات في تفسير الفرقان.

وحقّ للكاردينال جوزوف أن يتجاهل عن ذلك بما أنه لم يدرس ما استعرضناه من ذي قبل، ولأنه لم يكن معنطيلة هذه البحوث القيمة . ولكننا نمشي معه كما نمشي . جدالا بالتي هي أحسن . فترجوه أن يراجع ما اسلفناه . نبحت معه في البشارات من جديد، ومن العهد الجديد!

هل إن المسيح خاتم النبيين؟

إضافة إلى بشارات التورات بحق الرسول الأعظم محمد (ﷺ) فهناك تصريحات في العهد الجديد تبشر البشرية برسول المعّي ابطحي تمامي إسماعيلي هو أفضل من المسيح ومَن قبله من المرسلين . اسمه مُجدّ واحد وهو وحده النبيون بأجمعهم . بما أنه جمع ما عندهم من ميزات النبوات ولديه مزيد...

كاردينال: وحتى الآن لم نتحقق من الإنجيل بشارة بني آخر بعد المسيح.

القس مستر ميلر الأمريكي . الدكتور هفمان^(١) . :

ليس في الإنجيل أية إشارة إلى نبي يأتي بعد المسيح إلا على تأويلات زور وغرور فقد تمت بالمسيح كلمات الله التامات وهو الذي سيقوم في آخر الزمان ويجعل الدين واحداً.

القس الدكتور فندير الألماني^(٢): أجل إن المسيح يخبر عن أنبياء يأتون بعده

ولكنه يكذبهم ويأمر بالتحرز عنهم كما في (مت ٢٣ : ٢٣ . ٢٦ . ٧ : ١٥).

(١) مدير المكتبة الإنجيلية بطهران.

(٢) في كتابه ميزان الحق رداً علي الإسلام.

المناظر: أراكم يا أصحابي كأنكم لا تعتبرون التورات وبشاراتها بشيءٍ وبي كأنكم تقتفون أثر طائفة من العملاء الذين تسمو باسم العلماء!
طلاب انجيليون: أستاذ! من هؤلاء الذين يكذبون التورات؛ رغم تصاريح الإنجيل بلزوم تصديق التورات!؟

نظرات من علماء الإنجيل حول التورات ونبيه:

المناظر: منهم الدكتور «همند» في شرح الآية (غلاطية ٣: ٢١): «ولا أعتمد في النجاة على شريعة موسى ولا أفهم أن أحكام موسى ضرورية لأنه يجعل المسيح كأنه بلا فائدة».

ويقول «باهل» لو كانت شريعة اليهود تعصمنا وتنجيننا فأيّة ضرورة كانت لموت المسيح؟ ولو كانت الشريعة جزءاً لنجاتنا فلا يكون موت المسيح لنا كافياً!
وقال «لوطر»^(١) لا نسمع من موسى ولا ننظر إليه لأنه كان لليهود فقط ولا علاقة بنا في شيءٍ مما.

وقال في كتاب آخر له: نحن لا نسلم ولا نصدق موسى ولا توراته لأنه عدو عيسى، لأنه استاذ الجلادين ولا علاقة للأحكام العشرة بالمسيحيين... لنخرج هذه الأحكام ليزول كل بدعة حينئذ لأنها منابع البدعات بأسرها.

ويقول «برتراند راسل»^(٢)... وأخيراً أرسل الإله الأسمي ابنه ليحلّ مؤقتاً في

(١) في ص ٤٠ - ٤١ من ج ٣ كتابه نقله عنه وارد كاتلك ص ٣٨.

(٢) الفيلسوف الإنجليزي المعاصر في كتابه عن تاريخ الفلسفة الغربية.

جسم يسوع الإنسان لكي يحرر العلام من تعاليم موسى الخاطئة».

ويقول «هورن»^(١) نقلاً عن أكهارن^(٢) إن علماء جرمن لا يصدقون أن التورات إلهامية . ثم يقول^(٣) إن «شلمر . داتمه . روزن . ملر . دكتور جرس . هؤلاء صرحوا: أنه لم يُلهم إلى موسى شيئاً . وإنما جمع أسفاره الخمس من الروايات المشهورة في عهده . وهذا الرأي تلقته علماء جرمن بالقبول وانتشر بينهم .

ويوسيبوس وغيره من العلماء قالوا: «إن موسى كتب سفر التكوين حينما كان راعي الغنم وهو في بيت شعيب أبي زوجته...».

الطلاب: إن المؤمن بالمسيح لا يعتبر هذه الدعايات الزور إلاّ لإحادات . على أنها إنما تعني شريعة الناموس دون الإنبئات الإنجيلية أيضاً أكثر فأكثر ولكم الشكر .
المناظر: أجل وإننا نمشي مع ميلير وهفمان وفندر . كما يريدون، أنكروا التورات أم صدقوا بها . فهذا هو الإنجيل يبشرنا بنبي بعد المسيح دون ريب .

(١) المفسر الإنجيلي الشهير في ج ٢ ص ٧٩٨ من تفسيره .

(٢) هو من علماء جرمن .

(٣) في ص ٨١٨ ج ٢ من تفسيره .

البشارة الحادية العشرون

ففي (يوحنا ١ : ١٩ - ٢٧) وهذه شهادة يوحنا حين أرسل اليهود من اورشليم كهنة ولاويين ليسألوه من أنت؟ فاعترف ولم ينكر وأقر: أني لست أنا المسيح. فسألوه أذاً ماذا؟ ايليا أنت؟ فقال: لست أنا. النبي أنت؟ فأجاب لا. فقالوا من أنت لنعطي جواباً للذين أرسلونا ماذا تقول عن نفسك؟ قال: أنا صوت صاخ في البرية قوموا طريق الرب كما قال أشعيا النبي، وكان المرسلون من الفريسيين. فسألوه وقالوا له ما بالك تعمد إن كنت لست المسيح ولا ايليا ولا النبي، أجاهم يوحنا قائلاً: أنا أعمد بماء ولكن في وسطكم قائم الذي لستم تعرفونه هو الذي يأتي بعدي الذي صار قدامي . الذي لست بمستحق أن أحل سيور حذائه.

من هو ايليا والنبي؟

فهذه الآيات تقرر أن الجو الديني الإسرائيلي كان ينتظر بعد يحيى اشخاصاً ثلاثة: «المسيح - ايليا - النبي» وقد صدقهم يحيى كذلك . فهل بإمكانكم تكذيب يحيى والفريسيين رغم هذه التصريحة؛ أن النبوة بعد يحيى لا تنحصر في المسيح . فهناك بعده . ايليا والنبي!

القس ميلر: ليس إيليا بل إلياس كما في التراجم الإنجليزية بل الفارسية أيضاً، ولا نعرف ولا أي أحد يعرف نبياً بعد المسيح إسمه إلياس فإنه كان قبل المسيح بقرون!
المناظر: أوّل ما يؤخذ عليكم أن ترجمة أو تفسير كلمة بأخرى . ولا سيما في الأعلام . هذا خطأ وخيانة . فكم بين إيليا وإلياس من بون!

وأما الترجمة الإنجليزية فليس إلياس بل ايلياس، واطافة (S) قد تقتضيها اللغة الإنجليزية في أواخر بعض الكلمات، ومهما يكن من شيء فالاعتبار إنما هو بالأصل العبراني «إيليا» لا التراجم التي قد لعبت بما الأيدي أو اختلفت عن الأصل حسب مختلف اللغات المنقول إليها، رغم أن ذلك خطأً في الأعلام حيث الحفاظ عليها شرط الأمانة في النقل.

ثم الفرار عن إيليا إلى الياس لا يجدي لكم نفعاً اللهم إلاّ تكذيباً للإنجيل وبجي والفريسيين إذا كانوا ينتظرون «إلياس» بعد المسيح رغم أنه كان قبله بقرون.

ميلر: إذاً فمن هو إيليا؟

المناظر: قد يكون علياً أمير المؤمنين خليفة النبي (ﷺ) وكما يبشر به ادريس (عليه السلام)^(١) في كتابه عن آدم (عليه السلام) في تعيين أفضل المخلوقين: أنه رأى خمسة أشباح نوريّة مكوبة اسمائهم على العرش كالتالي بالسُّريانية:

(١) المطبوع باللغة السريانية في لندن ١٨٩٥ ص ٥١٤ . ٥١٥، ينقله المغفور له ملا مُجّد صادق جديد الإسلام في كتابه أنيس الاعلام ج ٢.

البشارة الثانية والعشرون

[پارقليطا، ايليا، طيطه، شپر، شپير]:

«مُحَمَّد، علي، فاطمة، الحسن الحسين (عليهم السلام)».

[هليلوه لَت شوق مِي مُحَمَّد ابوي دَالَه].

«هللوني فإنه لا إله إلا أنا ومُحَمَّد رسولي».

[إني هُوَيَوْه انا لبرين وارخ لا التيمامي ولا أل ارغا ولا البردش ولا الكيهن ولا الشمش ولا السعرا].

«لولاهم لما خلقتك «يا آدم» ولا السماء ولا الأرض ولا الجنة ولا النار ولا

الشمس ولا القمر».

ميلر: ... لعل هؤلاء الثلاثة ليسوا ثلاثة وإنما هم واحد في المسيح فالمسيح هو

ايليا وهو النبي، حيث الرسائل من بولس وبطرس تذكر المسيح بعنوان النبي الموعود،

فلا موعود إلا هو ليس إلا.

المنظر: إن في ذلك تكديباً ليحيى والفريسيين، حيث التساؤل بينهما كان

يدور حول انه: من هو يحيى؟ هو عيسى أم أيليا أم النبي؟ ولو كانت هذه الاسماء

الثلاثة لشخص واحد هو المسيح لكان في الجواب الأول: «لست أنا المسيح» كفاية

عن السؤالين الآخرين.

وكذلك التردد في السؤال: هل أنت المسيح؟ لا، إيلها؟ لا، النبي؟ لا، هذا التردد نص جليّ في أن هؤلاء ثلاثة، اللهم إلا أن ينفذ الثالث اللا معقول عن ساحة الألوهية إلى الناس أيضاً فلنا اعتبار المتعدد واحداً والواحد متعدداً، إباحية وهمجية بكاملها في نقض الحساب!

وأما أن المسيح نبي موعود بلسان بولص وبطرس، فهذا لا ينفي موعوداً وموعودين آخرين بعده، فما لكم كيف تحكمون، أم لكم أيمان بالغة إلى يوم القيامة أن لكم لما تخيرون!

ميلر: فمن هو النبي مع ايليا ولماذا لم يصرّح باسمه؟

المناظر: هو الرسول الأعظم محمد (ﷺ) ولعل التعبير عنه بالنبي دون أن يأتي بإسمه الخاص، ذلك لشهرته في بيت إسرائيل حيث كانوا ينتظرونه فحسب، ويعرفونه كما يعرفون آبائهم.

مثالاً على ذلك حفلة عظيمة من المقرر ان يحضرها كبار الشخصيات الروحية المسيحية ومن جملتهم البابا، فيتساءل عن حضر ومن لم يحضر: هل جاء القس ميلر، القس فندر، القس هيلر، الكاردينال ستكس، الخوري هكس، هل جاء الباب، السيد، الأب... حيث يُستغني عن ذكر الباب باسمه لشهرته العظيمة وانفراده بعنوان البابا و السيد.

كذلك وبالأحرى الرسول الأعظم محمد (ﷺ) كان مشهوراً في بيت إسرائيل لحد كانوا في غنى عن التصريح باسمه الخاص، يكتبون في ذكره بعنوان النبي كما هنا، أي النبي المعلوم لدى الكل، أو لأنه النبي الأصيل الذي دارت عليه رحى الرسالة بدء

ختم.

ولعل هذا هو السر في أن الكثير من البشارات السالفة اكتفت بذكرى البعض أو الكثير من ميزاتهِ فحسب.

الاسقف: ما هي الحاجة إلى رسول بعد المسيح، فهل يعقل أو يتصور أعظم منه محتداً ومنزلة، وهل هو قصرٌ في تشاريعه ودعوته حتى ننتظر رسولا بعده تعتبرونه أنتم أعظم منه وأفضل؟

المناظر: سؤالكم هذا إما استفهام أو استشكال، وما أراكم تعترضون على الله في إرساله رسولا بعد المسيح أعظم منه! والجواب عن الإستفهام أن الرسول الأعظم هو النبيون بأجمعهم وزيادة: إنه بتشاريعه هو الملكوت الذي تنتظرونه ملتَمسين في صلواتكم ليل نهار قائلين: لتكن مشيئتكم كما في السماء كذلك على الأرض أيضاً، ليأت ملكوتك.

ما هو الملكوت؟ المستدعى في لسان المسيح (عليه السلام)

الأسقف: الملكوت هو الكنيسة الإنجيلية الموحى إليها بواسطة روح القدس.

المناظر: إذاً فالكنيسة أعلى وأعظم من المسيح بتشاريعه القيِّمة، وإلا فما هي الحاجة إلى وحي الكنيسة بعد الوحي إلى المسيح، أفأنزل الله على المسيح إنجيلاً ناقصاً يريد تكميله بالوحي إلى الكنائس؟

ثم هب إن الوحي الكنسي هو الملكوت، فلماذا تلتمسونه ليل نهار في صلواتكم حال أنه قد جاء قبل قرون، من حين تشكلت الكنائس؟ فقد جاءت

الكنيسة واستولت على عالم المسيحية فماذا تريدون؟ أتخصيلاً للحاصل قبل قرون؟
ثم إن آيات الملكوت وميزاته لا تنطبق على شريعة الإنجيل وبالأحرى على
الكنائس، فما لكم كيف تحكمون؟
الأسقف: الملكوت إنما هو حقيقة الملك التكويني لله فلا يمتُّ بصلة إلى أية
شريعة وأي نبي.

المناظر: حقيقة الملك الإلهي في الدنيا أم في الآخرة؟ فإن كان في الدنيا كان في
ذلك ازراءً بساحة الألوهية: أن حقيقة سلطانه الدنيوي باقية في السماء ولما يأت إلى
الأرض فهو لا يملك الأرض كما يحق، وإنما يملك السماء، وبعده فمَن هو المدعو
هذه الدعاء أن يأتي بملكوت الله في الأرض، أهو الله نفسه؟ فما حاجته إلى الدعاء!
إذ هو قادر على ذلك دون دعاء، وبالأحرى إن لم يكن قادراً كما نستلهم ذلك من
نفس الدعاء وأن ملكوته لم يجاوز السماء إلى الأرض حتى الآن.

هذا؟ أم ان المدعو إله آخر أقوى من المدعو له؟ فسبحانه وتعالى عما
يشركون.

أم إن الملكوت هنا هو حقيقة الملك الإلهي الآتي في الآخرة «لمن الملك لله
الواحد القهار» فهذا آت لا محالة دون حاجة إلى الدعاء، فإنها لا تحققه ولا يقدمه
أو يؤخره، وليست هذه الدعاء إلا كأن يقال: رب أمتني ليوم مَّا، فإن هذا لغو حيث
الموت آت لا محاله ليوم مَّا!

إذاً فليكن الملكوت حقيقة الملك التشريعي المتمثلة في الشريعة الخالدة التي تضم
التشريع السالفة وزيادة: هي نسخ ما يحق نسخه منها وتكميل ما يجب تكميله فيها

رسول الإسلام في الكتب السماوية ١٥٣

وبيان ما أجمل...

وإذ ذاك فالملكوت المستدعى في صلواتكم، ليل نهار، ليس إلا الحقيقة الأخيرة
المحمدية الخالدة المبشّر بها على ألسنة الأنبياء (عليه السلام).

هذه الحقيقة التي تتمثل في «الفارقليط» الذي يدل البشرية إلى كافة الطرق
الصالحة. وأن ذهاب المسيح (عليه السلام) خير لغاية مجيئه (ﷺ) كما في (يو ١٤ :
١٦ و١٥ :٢٦ و١٦ :١٥-٧) (١).

إنها الشريعة الغراء المحمدية التي تحمل كافة الرسالات الإلهية من ذي قبل.

ثم إن أعلام الملكوت التي تستعرضها الأناجيل، هذه لا تنطبق إلاّ عليها، دون
أية حقيقة أخرى وراءها!

طلاب انجيليون: أستاذ! رجاء استعراض أعلام الملكوت وأبناءه ولكم الشكر.

(١) كما سوف يأتيكم نبأ الفصل إن شاء الله تعالى.

البشارة الثالثة والعشرون

أنباء الملكوت وأبنائه:

للملكوت في الإنجيل علامات تخصها وتمييزها عما ربما يُدعى، أنباء تزيدنا علماً أنه الحقيقة الحمديّة (ﷺ):

١ . ان كلام الملكوت يزرع في قلوب الناس كما تزرع الحنطة في المزرعة والله صاحبها (مت ١٣ : ١ - ٢٤) و(مر ٤ : ١ - ٢٠) و(لو ٨ : ١ - ١٥).

٢ . ملكوت الله ينشأ آنفاً فآنأ وينمو سنة فسنة ويكبر عصراً فعصراً ويتقوى دوماً دون انقطاع (مر ٤ : ٢٦ - ٢٩)^(١).

٣ . ينمو الملكوت ويتكاثر جداً بين بعض الأقوام لمدة قليلة دون أن يبقى هناك كافر ولا مشرك كاخردل، يؤثر كلام الملكوت في قلوب الناس ويؤدي بهم إلى الإيمان (مت ١٣ : ٣١ - ٣٣) (مر ٤ : ٣١ - ٣٢).

٤ . في ابناء الملكوت حبات الحنطة التي تعطي مائة ضعف وفيهم أولاد إبليس

(١) وكما في القرآن: «ومثلهم في الإنجيل كزرع اخرج شطأه فأزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع...» (٢٩/٤٨) أي مثل الحمديين في الإنجيل هكذا.

رسول الإسلام في الكتب السماوية ١٥٥

(مت ١٣ : ٢٤ - ٣٠ و ٣ : ٤٧ - ٥٠ و ٢٢ : ٣٢).

٥ . أبناء الملكوت هم ملح الأرض ويقدر ما يحتاج الطعام إلى الملح فكذلك كل العالم وجميع أقوام كرة الأرض يفتقرون إلى أبناء ملكوت الله (مت ٥ : ١٣) و(مر ٩ : ٥) و(لو ١٤ : ٣٤ - ٣٥).

٦ . أبناء الملكوت نور العالم (مت ٥ : ١٤ - ١٦).

٧ . تبقى أولاد الشيطان مع أبناء الملكوت على جنب إلى يوم القيامة (مت ١٣ : ٢٧ - ٣٠).

٨ . أبناء الملكوت لا يعطون القدس للكلاب ولا يطرحون دررها أمام الخنازير (مت ٧ : ٦).

٩ . إن ملكوت الله هو مثال ملكوت السماوات لا يفكرون في جمع الخزائن ليكونوا أغنياء في الدنيا، لأنهم عما قليل يتركون الدنيا ولذاتها وخزائنها (مت ٦ : ١٩ - ٢١).

١٠ . الأغنياء غير الشاكرين الذين يتوكلون على مال الدنيا هم خارجون عن ملكوت الله (مت ١٩ : ٢٢ - ٢٤).

فهذا ملكوت الله وهؤلاء أبنائه وهذه أبنائه وتلك عشرة كاملة تتمثل في الرسول الأعظم محمد (ﷺ) وأمته.

فأبناء الملكوت نور العالم وملح الطعام، يحافظون على المقدسات الدينية ودورها، دون أن يتبدلوا فيها لغير أهلها، وهم لا يفكرون في تجميع الأموال، تبقى

أولاد الشيطان معهم إلى يوم القيامة على جنب، ولكنهم يزدادون دوماً، أنا فأنا، سنة فسنة، يتكاثرون لمدة قليلة إلى حيث لا يبقى كافر ولا مشرك إلا قليلاً، ويؤثر كلام الملكوت في قلوب الناس تأثيراً بليغاً.

هذا وكما يشير القرآن اليهم قائلاً:

(مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ الَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاتِ وَ مَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَ أَجْرًا عَظِيمًا)^(١).

فلقد ترون الشريعة المحمدية الغراء كيف نشأت وأخذت في الوفرة والتقدم والكثرة، نفاذاً في القلوب، كلما تقدم العقل والعلم ترى هذه الشريعة الخالدة متقدمة قبله، إماماً في شتى التقدّمات على مختلف النواحي الروحية والمادية.

تتقدم شيئاً فشيئاً حتى تسيطر على الكون تماماً دون أن تكون أية سلطة أخرى لا توافقها إلا شذاذاً من الكفرة الذين هم لا وجود لهم إلا ضمن الحكومة الإسلامية، وذلك في دولة المهدي القائم (عليه السلام) كما سنوافيكم في بشاراته من العهدين وسائر الكتابات العتيقة.

البشارة الرابعة والعشرون

الاسقف: إن متى يصرح . رغم ما تدعون . أن الملكوت لا يخص الأمة الآتية بعد إسرائيل كما في (٢١ : ٣٣ . ٤٣) .. إن ملكوت الله ينزع عنكم ويعطي لأمة تصنع ثمره.

المناظر: أجل وكما تقولون ان التشاريع الإلهية كلها من الملكوت التشريعي الإلهي، إلا أن بينها . كما ان بين أنبيائها . بوناً شاسعاً من حيث الكامل والأكمل والفرع والأصل، فكافة التشاريع الإلهية شرّعت وانتشأت من الملكوت، إلا إن الأخيرة الخالدة هي التي تضمها برؤمتها وهي أصلها الزائد عليها زيادة كل أصل على فروعها، وهذه الآية وعيد على الأمة الإسرائيلية، موسوية وعيسوية، أن الملكوت سوف ينتقل منهم إلى قوم آخرين، وهذه الآية مضافاً إلى الميزات العشرة السالفة للملكوت وأبناءة وأنباءه، هذه تصبح تصريحاً بينة على أمرين:

١ . انتقال الشريعة من أتباع التورات إلى امة آخرين.

٢ . شريعة هؤلاء الآخرين هي الشريعة الأصلية التي يحق لها اختصاص اسم

الملكوت.

ثم هذه الآية محفوفة بآيات تزيد صراحة في انتقال الشريعة: حيث المسيح

يمثل لهم انتقال الشريعة بمثال الكرم والكرامين الذين لا يزالون يخونون صاحب الكرم في كرمه، وأخيراً قتلوا ابنه قائلاً: فمتى جاء صاحب الكرم ماذا يفعل بأولئك الكرامين؟ قالوا له: أولئك الأردياء يهلكهم هلاكاً ردياً ويسلم الكرم إلى كرامين آخرين يعطونه الأثمار في أوقاتها. قال لهم يسوع: أما قرأتم في الكتب: الحجر الذي رفضه البنائون هو قد صار رأس الزاوية: من قبل الرب كان هذا وهو عجيب في أعيننا. لذلك أقول لكم:

إن ملكوت الله ينزع منكم ويُعطي لأمة تعمل أثماره. ومن سقط على هذا الحجر يترضض ومن سقط هو عليه يسحقه (مت ٢١: ٣٣ - ٤٤).

أجل، إن الحجر الذي رفضه البنائون في بنايات النبوات الإلهية إنما هو الرسول الأعظم محمد (ﷺ) فإنه من نسل إسماعيل من هاجر الذين كانت بنو إسرائيل ترفضهم وتحتقرهم وتقول عنهم: أبناء الجارية، فهذا الحجر المرفوض قد صار رأس الزاوية في بنايات النبوات الإلهية، وهو صاحب ملكوت الله الأخير الخالد... ومن سقط عليه وعارضه يُرضض، وكل من سقط هو عليه يسحقه.

أجل وهذا هو الملكوت الذي تسألونه في صلواتكم ليل نهار، وقد أتاكم فأين تفرون؟!

الحداد: هذا مثال مفضوح على أسلوب التضليل في التأويل، فما أسهل عزل آية أو قول عن نصه وبيئته البيانية لصبغه بمعنى يناقضه:

يسوع (عليه السلام) يتهدد اليهود بمثل الكرامين القتلة، الذين يقتلون النبيين بغير حق، وهم يتآمرون على قتل المسيح نفسه (متى ٢١: ٣٣ - ٤٦) ورد على

مكرهم بالاستعارة النبويه في الحجر المزدول (المزمور ١١٧ : ٢٢ - ٣٣) الذي سيكون حجر الزاوية في ملكوت الله، وطبقه على نفسه بقوله: أما قرأتم في الزبر... «وطلبوا أن يقبضوا عليه» لقتله (٢١ : ٤٢ و ٤٦).

وفي المثل يصور المسيح نفسه أنه (ابني.. ابنه.. الوارث): ملكوت الله، بينما الأنبياء جميعهم «عبيد» الله. فهو يجعل نفسه ابن الله وبهذه الصفة، الوارث الشرعي الوحيد لملكوت الله أبيه، أليس من الكفر بحق القرآن ونبيه وصف مُجَّد بابن الله؟ ووارث لملكوت الله «أبيه»؟

انهم يكفرون بحق القرآن ونبيه من حيث لا يدرون.

المناظر: ما أفضح تمثيلك ثم ما أقبح تضليلك في تأويلك الزور بكل إصرار وغرور، فلعمر إلهي الحق ما أدري على أيِّ من كلامك أعترض؟ اعتراضاً يزيد عديده على عديد كلامك؟!!

يا حداد! ليت شعري كيف لا تكاد تفهم الخطاب والمخاطب والهدف من التمثيل...

فالآية «إن ملكوت الله ينزع منكم ويعطي لأمة تعمل أثماره»، هذه الآية من تخاطب؟ أليس المخاطبون هم أتباع المسيح حيث المخاطب هو المسيح، مناسبةً للحكم والموضوع، أو أنهم بيت إسرائيل أياً كانوا؟

إذاً فالمسيح يهدف في مثال: الكرم والكرامين، إنتقال الشريعة من إسرائيل إلى غيرها. بما بغوا وظلموا. وأنت يا حداد تهدف منه نقيض هذا الهدف وترمي خلاف مرماه، أن المقصود من المنتقل إليه الملكوت هو المسيح! أنتقالاً من إسرائيل إلى

إسرائيل، جرّ الجمل بشعرة؟! تجعل لفظة الإبن في المثال شعرة تجرّهما جمل المراد حيث تريد، زعماً منك أن لفظة الإبن تخص المسيح أينما كان . ولو في مثال . فتفسر الإبن بابن الله وتخصه بالمسيح، حال أن المثال . على كونه مثالا . ليس فيه إلاّ صاحب الكرم وإبنه، تمثيلاً لأقرب أقربائه إليه، وليس هناك الإله وابنه، لا إلاّ صاحب الكرم وابنه.

هب إن الإبن هنا وهناك يخص المسيح فماذا تقول في انتقال الكرم من هؤلاء الكرامين . الإسرائيليين . إلى ابن صاحب الكرم، فإنه يجب ان يكون من غير بيت إسرائيل، فأنت إذاً بين امور:

١ . المسيح ليس من بني إسرائيل حيث هو الإبن هنا.

٢ . الكرم لم ينتقل إلى كرامين آخرين، إلى غير إسرائيل.

٣ . الإبن في المثال ليس هو المسيح.

فالأول خلاف الضرورة، والثاني خلاف نص الآية، فالثالث هو المتعين الذي لا مزية فيه: إنتقال الشريعة من بيت إسرائيل إلى بيت آخر.

ولكنك لا تكاد ترضى إلاّ أن الإبن هنا هو المسيح رغم نص الآية، جرّ الجمل بشعرة.

وأما فصلك بين المسيح وسائر أنبياء الله: أنهم عبيد وهو الوارث الشرعي الوحيد لملكوت الله أبيه، فهذا كفر في التورات والإنجيل والقرآن، أن يُعتبر من سوى الله وأرثاً له شرعياً، إرثاً قبل موت المورث وهو حي لا يموت! أم اغتصاباً لما يملكه

تغلباً عليه قبل موته؟ أليس من الكفر بحق الإنجيل ونبيه وصف المسيح بابن الله ووارث ملكوت الله أبيه؟! رغم التصريحات الوفيرة من كتابات الوحي المقدسة، أنه إنسان نبيّ: (لوقا ٢٤ : ١٩) كسائر الأنبياء في العبودية، و«ليس أحد صالحاً إلاً واحد وهو الله»: (خروج ٢٠ : ٢ - ٥) و«ليس لك شبيه في الآلهة يا الله ولا مثل أعمالك... أنت الله وحدك»: (مزمو ٨٥) و«اني أنا الله وليس آخر وليس مثلي»: (اشعيا ٤٦ : ٨ - ١٠) و«الله لم يره أحد قط»: (يوحنا ١ : ١٨) و«لا يقدر أحد أن يراه»: (١ - تيموثاوس ٦ : ١٦) و«ليس له مكان»: (اشعيا ٦٦ : ١ - ٣) و(١ - ع ٧ : ٤٨).

و«أنا (المسيح) لا أقدر أن أفعل من نفسي شيئاً» (يوحنا ٥ : ٣٠) و«قال الله لن تسكن روعي في الإنسان إلى الأبد... لأنه لحم» (تك ٦ : ٣) ... إنك تكفر بحق الإنجيل ونبيه من حيث تشعر أو لا تشعر.

وأما قولك «إنَّ المسيح طَبَّقَ حَجَرَ الزاوية على نفسه بقوله: أما قرأتم قط في الزبور.. «وطلبوا أن يقبضوا عليه» لقتله (٢١ : ٤٢ و ٤٦).

فهذا عجب على عجب! حيث النبوة كلها هناك أولاً وأخيراً، تهدد بني إسرائيل بزوال الحكم والشريعة من بينهم، زواله بالحجر الذي رذله البنائون، وهو يصير رأس الزاوية وهو عجيب في أعيننا: «الإسرائيليين».

أجل إن إسرائيل تعجب ولا تكاد تصدق أن حكمها وشريعتهما تزول وتنتقل إلى أمة أخرى، لذلك هموا أن يمسكوا المسيح لهذا النبا المرير!

هذا . ثم لا نجد شيئاً ولا شعرة يستطيع بها الحداد أن يجرحه، سوى كلمة الإبن! لا سواها.

ولكنه ليس حجر الزاوية هو الإبن مهما كان الإبن مسيحاً أم سواه، حيث الآيات تنص بانتقال الكرم إلى كرامين آخرين، وانتقال ملكوت الله من إسرائيل إلى غيرها، بعد ما قتل الكرامون إبن صاحب الكرام.

أو لنفرض أن الإبن هنا هو المسيح ولكنك ماذا تصنع بانتقال الشريعة بعد مقتلة إلى طائفة أخرى غير إسرائيليين.

إذاً فهذا الحجر المرذول هو الصخرة العظيمة المحمدية الإسماعيلية التي كانت مرذولة في بيت إسرائيل لأنه ليس منهم، فرغم ما يهودون من خلود النبوة فيهم، وأن انتقالها إلى الذي رذلوه عجيب في أعينهم، رغم هذا وذاك هو صار رأس الزاوية في بناية الرسائل الإلهية مع أنه آخر الزوايا وخاتمة الرسالة!

أجل وإنه ثمرة الشجرة الرسالية الوحيدة وأقرب خلق الله إلى الله، فإنه أرسله بعد أن افسد الكرامون في كرم الرسائل الإلهية، فحرفوا رسالات الله وهتكوا وقتلوا رسله وغيروا أحكامه وقضوا على تشاريعه قضاءً يهودياً وكنائسياً بولصياً.

«أرسله على حين فترة من الرسل، وطول هجعة من الأمم، واعتزام من الفتن، وانتشار من الأمور، وتلظّ من الحروب، والدنيا كاسفة النور، ظاهرة الغرور، على حين اصفرار من ورقها، واياس من ثمرها، واغورار من مائها، قد درست منار الهدى، وظهرت أعلام الردى...» (١)

* * *

(١) نصح البلاغة عن علي أمير المؤمنين (عليه السلام).

إذاً فالمسيح فيما أشار إليه من أي الزبور، ليس إلاً مبشراً للملكوت
المحمدي (ﷺ)، الحجر المرذول الذي صار رأس الزاوية، ولذلك أبغضوه ورمقوه وأرادوا
أن يمسكوه!!!

وهذا الحجر العظيم أجلُّ وأعلى من أن يُجَرَّ بشعر الحداد وسواه من المحرفين
الكلم عن مواضعه ونسوا خطأً مما ذكروا ولا تزال تطلع على خائنة ممنهم فذرهم وما
يفترون!

الأسقف: هل يوجد إسم صريح لرسول الإسلام في الأناجيل أو أية إشارة؟
وكما يدعى القرآن (... وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ...)!)

الإنجيل هو بشارة الملكوت:

المناظر: أول ما نقول: إن لفظة الإنجيل ليس لها تفسير صحيح إلاً بشارة
الملكوت، إذاً فلا يحمل المسيح في إنجيله، بعد الدعوة إلى الموازين الأخلاقية، لا يحمل
إلاً البشارة بشريعة الملكوت، الشريعة الأخيرة المحمدية (ﷺ).

أجل وإنها كما أسلفنا التفصيل فيها^(١) كلمة يونانية أصلها «ايفنغليون» وهي
(EV) بمعنى: مرحى، جيد، حقيقي، و«افنغليون» وهي البشارة أو التبشير بالفعل،
فجماع معناها: التبشير بالسعادة الحقيقية.

ثم آيات من فصول ثلاثة من انجيل يوحنا تبشرنا بنبي يأتي اسمه «بارقليطا» هو
رئيس العالم وأفضل من المسيح، يشرح للعالم ما لم يُشرح منذ الأول حتى ظهوره...

(١) في مقارنات بين الكتب السماوية ص ١٣ - ١٤.

وفارقليطا يترجم في العربية إلى أحمد ومُجَّد دون ريب، لأنها بمعنى المتناهي في المحمودية والكمال = أحمد . مُجَّد .

الأسقف: إن المبشر به في هذه الآيات الثلاث ليس نبياً أياً كان، إنما هو روح القدس النازل على الحواريين بعد صلب المسيح وصعوده وليكونوا استجراراً لكيان المسيح بين الأمة المسيحية، ثم على الكنائس وإلى أن ينزل المسيح ويحكم من جديد، وهذا إجماع المفسرين الإنجيليين دون خلاف فأين تذهبون، إنما كنا نرجو استعراض ما يدعيه القرآن من لفظة أحمد أو محمد!

المناظر: أحمد أو مُجَّد لفظاً أو تفسيراً قاطعاً، أو العلامات التي لا تنطبق إلا على رسول الإسلام، وكل ذلك نجدها في الإنجيل رغم العرقات التي اصطدمتا ومست بكرامة الوحي فيها، فأحياناً بدلت الأعلام لفظياً أو ترجمتها وصفيّاً، أو حولتها إلى غير من أريد منها مخافة انطباقها على محمد (ﷺ)، فكل شيء فعلوه في الزبر، وكل صغير وكبير مستطر...

البشارة الخامسة والعشرون

الفارقليط «أحمد - محمد» في ثلاثة أناجيل:

واليكم فيما يلي نصوص الآيات باللغة السريانية:

١: (يوحنا ١٤ : ١٦) [وأنا بت طالين من بي وخين پارقليط بت ييل لوخون هل أبد]

«وأنا أسأل الآب «الخالق» فيعطيكم فارقليطاً آخر ليقم معكم إلى الأبد».

ثم يقول: «روح الحق الذي لا يستطيع العالم أن يقبله لأنه لم يره ولم يعرفه أما أنتم فتعرفونه لأنه مقيم عندكم ويكون فيكم (١٧)... وأما فارقليطاً الذي سيرسله الآب «الخالق» باسمي فهو يعلمكم كل شيء ويدكركم كل ما قلته لكم (٢٦) والآن قلت لكم قبل أن يكون حتى متى كان تؤمنون (٢٩) لا أكلمكم أيضاً كثيراً لأن رئيس هذا العالم يأتي وليس له في شيء لكن ليعلم العالم أني أحب الخالق وأني كما أوصاني الخالق هكذا أفعل (٣٠)».

٢: «يوحنا ١٥ : ٢٦» [إين إين داتي پارقليط هود أنا شادورون لكسلوخون من لكسن بي

زوخاد سركستوتا هو دمن لكسن بي بالث هو بت ييل سهدوث بس دي].

«ومتى جاء بارقليطا الذي سأرسله أنا إليكم من عند الآب: الخالق، روح الحق الذي من عند الخالق ينبثق فهو يشهد لي وتشهدون أنتم أيضاً لأنكم معي من الإبتداء».

٣: (يوحنا ١٦ : ٧ - ١٥) [إلا أن سَرَسْتُوتا بِمَرُونُ إلُوخُونُ دِصبايلا قَتَوخُونُ دَانُ أَرْنُ سَبَبُ دَانُ إزْنُ سَبَبُ دَانُ لا أَرْنُ بارقليطا لي أقي لِكْسَلُوخُونُ إِينُ إِنْ أَرْنُ بَت . شاذِرْتَه لِكْسَلُوخُونُ].

«لكني أقول لكم الحق أنه خير لكم أن انطلق لأنه إن لم انطلق لا يأتيكم بارقليطا ولكن إن ذهبت أرسله إليكم (٧) (ثم يقول): ومتى جاء ذاك يُبَكِّت العالم على الخطيئة وعلى البرّ وعلى الدينونة (٨) أما على الخطيئة فلأنهم لا يؤمنون بي (٩) وأما على البرّ فلأنني منطلق إلى آبي: الخالق . ولا تروني بعد (١٠) وأما على الدينونة فلأن رئيس هذا العالم قد دين (١١) وأن عندي كثيراً أقوله لكم ولكنكم لا تطيقون حملة الآن (١٢) ولكن متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم إلى جميع الحق لأنه لا يتكلم من عنده بل يتكلم بكل ما يسمع ويجبركم بما يأتي (١٣) هو يمجدني لأنه يأخذ مما لي ويجبركم (١٤) جميع ما للآب: للخالق، فهو لي من أجل هذا قلت لكم إنه يأخذ مما لي ويجبركم (١٥)».

الأسقف: أراكم تبدلون في الترجمة لفظة المسلي إلى الفارقليطا ولفظة الآب إلى الخالق . ولكي تنكروا نبوة المسيح وبشارة الروح بحقه!

اوصاف بارقليطا لا تنطبق على روح القدس:
الآب هو الخالق لا الوالد!

المناظر: لفظة الآب يونانية بمعنى الخالق^(١) ولقد حافظ المترجمون على هذا

(١) لقد فصلنا القول في ذلك في عقائدنا عند البحث عن التثليث والتبني.

الاصل اليوناني في الترجمات العربية ولكي يستوحوا منه معنى الوالد كما يريدون . ولكنهم نسوا إسقاط المدّ حيث أثبتوها في كافة الترجمات العربية . وهذه حجة إلهية غلبتهم حينما نسوا إسقاطها . فالله من وراء القصد .

ثم إنهم ترجموا كلمة الآب في اللغات الأخرى بمعنى الوالد «يدر = الفارسية» «فاذر: الألمانية» ب «فاذر . الإنجليزية» وما إليه من لغات أخرى رغم أن الحفاظ على المعنى في الأصل اليوناني يضيف هذه الترجمة حيث الأصل هو الخالق لا الوالد، الآب لا الأب .

هذا! ولكنهم عندما يصلون إلى عَلم «كالفارقليطا» يترجمونه إلى غير معناه دون إشارة إلى الاصل، لحدّ يزعم القاريء أنه هو الأصل أو المعنى منه .

ذلك، رغم أن «فارقليطا» تختلف معنى ووصفاً عن روح القدس باختلافات شاسعة، فلئن حرّفوا اللفظ فهل يستطيعون تحريف الصفات أيضاً إلاّ بإحساء هذه الآيات واستتصالها؟ (يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ)(٢٣/٩) .

الطلاب: ما هي الصفات الموجودة في هذه الآيات، التي لا تنطبق على روح القدس؟

الفارقليطا في صفات

المناظر: هل هنا عديد من روح القدس؟ أم هو واحد مع المسيح في البداية ومع الحواريين بعده وحتى النهاية مع الكنائس؟

الأسقف: إنه واحد دون ريب كما ان الآب واحد والابن واحد .

فارقليطا آخر:

المناظر: إذاً فما معنى قوله: ... فيعطيكُم فارقليطا آخر.. (يو ١٤ : ١٦).

فإذا هو واحد فَمَنْ هو الأول حتى يكون الموعد هو الآخر . أهما واحد رغم أنهما إثنان؟ وكما الإله في زعمكم ثلاث في حين أنه واحد! إذاً فلا ضبط ولا ضابطة في المعنى من الأعداد كيفما أتت وأينما كانت!

ثم ما معنى قوله: إني إن لم أنطلق لم يأتكم پارقليطا (يو ١٦ : ٧)؟

فهب إنه اثنان حالكونه واحداً وواحد حالكونه اثنين . ولكن الواحد لا يستطيع أن ينفصل عن نفسه فكيف انفصل الروح القدس عن نفسه وعن المسيح . لكي يصح قوله: إن لم أنطلق لم يأتكم پارقليطا؟ أي إن لم ينطلق پارقليطا لم يأتكم پارقليطا! فإن هذا نتيجة ملازمة الروح القدس مع المسيح . فليكن پارقليطا غير روح القدس حتى يصح القول: إن لم أذهب أنا لم يأتكم پارقليطا . فإنه نص في أن پارقليطا لم يكن مع المسيح وكان من المستحيل اتيانه لو لم يذهب المسيح ، فليكن پارقليطا من أولى العزم من الرسل ، حيث إنَّ من المستحيل اجتماع اثنين منهم في زمان واحد . في المقام الرسالي . فليس هو الروح ولا نبياً يتَّبَع المسيح في شريعته!

القس الدكتور فندير الالماني^(١): «ليس القصد من نزول روح القدس هنا نزوله الأصيل الذي كان علي المسيح (عليه السلام) حتى يقال إنه كان يلازم المسيح فكيف يناط نزوله بذهاب المسيح؟ بل إنه نزول خاص لم ينزل كمثلته على الأنبياء من قبل . ولذلك نقول إن النبوة في الحوارين كانت أقوى من سائر النبيين».

(١) في ص ١٨٩ ميزان الحق.

المناظر: أرغم أن الآية الأولى صريحة في تعداد پارقليطا: «پارقليطا آخر» لا نزولا آخر له؟

ثم رغم أن الثانية أيضاً تصريحاً أخرى في التعدد: «إن لم انطلق لم يأتكم پارقليطا»... لا أنه لم ينزل نزوله الخاص!

... هب إنه كما تشتتهون، أفلا يلزم حينئذ كون الروح أعظم من المسيح، بل وكون نبوة الحواريين أقوى من نبوة المسيح؟ حيث تفرضون أنه نزول خاص لم ينزل مثله من ذي قبل ولا على المسيح . وإلا لم يكن خاصاً بهم . فلم يصح التوجيه أنه نزول خاص!

فارقليطا رئيس العالم - الروحي الرسالي:

ثم علامة أخرى: أنه رئيس العالم (يو ١٤ : ٢٩) الرئيس الذي يبكت العالم على الخطيئة والبرّ والدينونة (يو ١٦ : ٨ - ١١).

والقس فندر لما لم ير الرئاسة العالمية منطبقة لا على روح القدس ولا المسيح لذلك أخذ يهدو ويهجو في مقالته: «إن القصد من رئيس العالم هنا إنما هو ابليس باجماع المفسرين وكما في الآية (٣٠) «رئيس العالم يأتي وليس له فيّ شيء» أي أنه لن يغلب المسيح اطلاقاً، إذاً فهو الشيطان الذي يريد التغلب على أنبياء الله وعلى المسيح وكلاً!»!

وكل عاقل يعلم ان هذا التفسير هو نفسه من التفاسير الإبليسية حيث استطاع أن ينجّل إلى المفسرين الإنجيليين: أن پارقليطاً رئيس العالم هو هو، دون الروح الحق

الذي يبكت العالم على الخطيئة والبر والدينونة . رغم تصريح الإنجيل . أن له الرئاسة الروحية الخالدة العالمية وأنه:

«ليس له في المسيح شيء» ليس جزءاً من كيان المسيح ولا أن تشاريعه مأخوذة منه... لا! وإنما المسيح جزء من قدسيته وكما في تصاريح سوف تأتيكم...

ومهما يكن من شيء فلا ريب أن پارقليطا هذا أفضل من المسيح، وليس معه، وهو مع العالم حتى الأبد وإلى آخر زمن التكليف، وأنه يرشد العالم إلى جميع الحق: كافة الحقائق في كل ما تمسه حاجة الإنسان ما دام في العالم!

فلو لم يكن أفضل من المسيح لم يعتبر ذهاب المسيح خيراً للعالم لغاية مجيئه، ولم يحول شرح كافة الحقائق إليه دون المسيح وبعده . ولم يُعتبر رئيس العالم!...

ولا ريب أن روح القدس ليس أفضل من المسيح . ولا أن مجيئه منوط بذهاب المسيح . حيث كان معه ليل نهار، ولا أنه نبيُّ يبعث بشريعة، ولا هو رئيس العالم...

ولو كان هو روح القدس، لم يحتج في الإيمان به إلى مكررات التأكيدات: «الآن قلت لكم قبل أن يكون حتى متى كان تؤمنون» (يو ١٤ : ٢٩) ولا أن الإيمان بالمسيح يحتاج إلى تصديقه وأن يشهد له: (يو ١٥ : ٢٦) حيث كانوا من المؤمنين به قبل أن يعرفوا روح القدس، بل إنهم عرفوا الروح بما عرّفه هو (عليه السلام)...

فجماع القول هنا حسب تصاريح هذه الآيات في پارقليطا ومنزلته الروحية انه:

فارقليطا في علامات خمس:

رسول الإسلام في الكتب السماوية ١٧١

١ - رئيس العالم - الروحي - قد دين من ناحية الديان أن يبكت العالم على الخطيئة والبر والدينونة.

٢ - وهو روح الحق الذي يرشد العالم إلى كافة الحقائق بعد أن كانت مجهولة منذ بعثة الرسل حتى طلوعه (ﷺ).

٣ - وهو من العظمة والشخصية الرسالية لحدّ يعتبر المسيح ذهابه خيراً للبشرية لغاية مجيئه.

٤ - أنه پارقليطا آخر بعد المسيح، لكنه كيف آخر؟ آخر ليس بعده نبي، إنه يبقى في العالم حتى الخلود، بقاء الشخصية لا الشخص، بقاء الشريعة والسنة والكتاب.

٥ - إنه من أولى العزم من الرسل حيث أحال المسيح أن يأتي إلا أن يذهب هو، فليكن مبعوثاً برسالة وشريعة مستقلة تستقل عما سلفها وتربو عليها.

... إذاً فهو رسول أعظم من سائر الرسل ومن المسيح أيضاً، لا أنه المسيح ولا روح القدس النازل على الحواريين أو على الكنائس.

فما للمفسرين والمترجمين الإنجليين يصرون على أنه روح القدس حتى كأن معنى پارقليطا هو هو، حال أن أوصافه وكذلك اسمه يجيدان عن روح القدس بعداً شاسعاً.

لا يستطيع العالم أن يقبله:

أجل - إنه «لا يستطيع العالم أن يقبله» (١٤ : ١٧) ... والعالم هنا هو العالم

الإسرائيلي حيث لا يحنُّ إلى قبوله وتصديقه مهما توفرت الحجج على صدقه، لأنهم لا يعرفون ولا يعترفون إلا بمن هو من بيت إسرائيل: «لأنه لم يره ولم يعرفه» (١٤ : ١٧)... لأنه عربي إسماعيلي، غريب عنهم شعباً وقبيلة ولغة وبلاداً، وقد نسخت شريعته عديداً من أحكام التورات، والعادة قاضية وجارية باتباع الآباء القدامين ولا سيما في أمر الدين، فيشق على النفوس ترك المؤلف وإن كان باطلاً، ويعسر عليها الإنخراط في دين جديد وإن كان حقاً «وأما أنتم فتعرفونه» (١٤ : ١٧)... أنتم الذين تصدقون الحق وإن كان عليكم وفي غيركم، أنتم الحواريون ومن اليكم من المؤمنين بالمسيح، لا هؤلاء الذين يدعون الإيمان ثم هو لا يؤمنون.

إنه يبكت العالم...

إنه يبكت العالم على الخطيئة لأنهم لم يؤمنوا بالمسيح (١٦ : ٨ . ٩) ذلك العالم المسيحي الذي لم يؤمن بالمسيح كما يحق، حيث صدَّق عليه فرية الصليب الملعونة وفرية التثليث، وكما أبكت في قرآنه إنكاراً شديداً على هذين وما إليهما من البدع الجارفة.

«وبيكت العالم على البرِّ، لأني: (المسيح) منطلق إلى «الآب»: الخالق ولا تروني بعد» (١٦ : ١٠)... يلزمهم على البر بعد إذ هم منطلقون عنه حائدون.
«وعلى الدينونة والإنصاف لأن رئيس هذا العالم قد دين وأنصف» (١٦ : ١١).

أجل إنه ينتصف للمظلوم من الظالم حيث أنصفه الله وابتعثه رئيس الإنصاف ورئيس السلام.

فارقليطاً: خاتم النبيين (ﷺ):

«فيعطيكم فارقليطاً آخر ليقم معكم إلى الأبد».

وبما أن الأبدية مستحيلة لأي أحد مهما كان حوارياً أو أعظم منه فلتفسر الأبدية بالخاتمية، والقيام والمقام إنما هو للشخصية لا الشخص، فالشخصية المحمدية بالتشريع الإسلامية قائمة مع البشرية حتى نهاية زمن التكليف.

الأسقف: لو أن فارقليطاً هو أحمد اعتباراً بلفظه علماً فما هو معنى الآخر أكان قبل أحمد أحمد آخر حتى يكون هو الأول وأحمد الإسلام آخره؟ أم إن عيسى هو أحمد الأول؟

المناظر: أما اعتباراً بالأوصاف فواضح حيث يراد منه نبي آخر هو أعظم وأبقى من الأول، وأما بالنسبة للعلمية فكالتالي:

إن من الأعلام ما لا يصف صاحبه أو لا يراد منها التوصيف، فهي إذاً تخص واحداً أو أكثر يسمون بها، وإن منها ما هو علمٌ وصفي قد يراد منها الناحية الوصفية مضافاً إلى الناحية الخاصة العلمية، وفارقليط المترجم عن «پريكليطوس» لما كان معناه كثير الحمد والممودية، فقد يصح أن يراد منه الجهتان، فلا ضير أن يراد من فارقليطاً هنا أحمد (ﷺ) واعتباراً بـ «آخر» يشار إلى ان المسيح أيضاً كان فارقليطاً أي ممن يحمل حمداً ومدحاً كثيراً. ولكن هذا الآخر يحمل أكثر منه وأكثر.

هذا وكما يعبر سليمان عن محبوبه الوحيد محمد (ﷺ) بقوله: «وَكُوَلُو مُحَمَّدِيمَ»: وكله مُحمد: لا اسمه فحسب بل كله.

فلفظة فارقليطاً كما انه علمٌ لأحمد من حيث الترجمة، كذلك توصيف له أن

يحمل غاية الحمد: هو أحمد اطلاقاً لا يدانيه في ذلك أحدٌ، ولذلك أصبح ذهاب المسيح خيراً للبشرية لغاية مجيئه (ﷺ).

الطلاب الانجيليون: حتى الآن ما بقي لنا أية ريبة في أن البارقليطا نبي بعد المسيح، ليس إلا. ولكننا نود أن يستعرض لنا الاستاذ معناه لغويًا.

بارقليطا في تحقيق لغوي وتاريخي:

المناظر: يقول فتحي عثمان^(١) «قلت للدكتور «كارلو نلينو» المستشرق الطلياني . وانا أعلم انه حاصل على شهادة الدكتوراه في آداب اللغة اليونانية القديمة . قلت له: ما معنى پريكلتوس؟ فأجابني بقوله: أن القسس يقولون معناها المعزّي، فقلت: إني أسأل الدكتور «كارلو نلينو» الحاصل على شهادة الدكتوراه في آداب اللغة اليونانية القديمة . فقال: إن معناه الذي له حمد كثير، فقلت هل ذلك يوافق افعل التفضيل حمد؟ فقال: نعم، فقلت ان رسول الإسلام من أسمائه احمد!!!»

وصاحب ينابيع الإسلام^(٢) يعترف بهذه الترجمة ل : پريكليطوس . قائلا: «زعم الأعراب أن فارقليطا معرّب عن «پريكليطوس» الذي هو بمعنى مُجّد واحمد».

والقول الفصل هنا أن پارقليطا: «السريانية» مترجم عن الأصل اليوناني:

«برقليطس»: «مُجّد . أحمد» U t O S I I E λ κ

لا «بارقليطس»: «المسلي المعين» I I a P X λ U t ò S

(١) في كتابه: مع المسيح في الأناجيل الاربعة ص ٣٤٨.

(٢) في ص ١٥٢ من هذا الكتاب الذي ألفه رداً على الإسلام.

والأول يعني كثير الحمد والمدح المعبر عنه بعبارة اخرى بـ «مُجَّد وأحمد» والثاني يعني المسلّي.

والحداد يدعي «ان كل المخطوطات قرأت الفارقليط كالثاني ولم يقرأ مخطوط على الاطلاق كأول، أي محمود الصفات، أحمد الافعال، كثير الحمد، لكن في نقل الكلمات اليونانية بحرفها إلى العربية «برقليطس» ضاعت القراءة اليونانية الصحيحة، وجاز تحريف المعنى إلى «أحمد» فقولوا الإنجيل ما لم يقل، وقد حاول تقويم التحريف الذين قرأوا «فارقليط» القريب في مخرجه من مطلع الحرف اليوناني . فليس في الحرف اليوناني الصحيح الثابت في جميع المخطوطات من أثر لقراءة تعني «أحمد»^(١).

حداد هكذا يدعي إلا أنه يبدأ برمية في الظلام: أن كل المخطوطات اليونانية تنقل «بارقليطس» فليُسأل من اين حصلت على كافة المخطوطات اليونانية في شرق الأرض وغربها وفي المكتبات الخاصة.

ثم إنه أخيراً يستنصر لـ «بر قليطس» من حيث لا يدري . حيث يقول:
ضاعت القراءة اليونانية الصحيحة في نقلها بحرفها إلى العربية وجاز تحريف المعنى إلى «أحمد»...

فليس شعري من نقل اليونانية إلى العربية إلاّ المسيحيون العرب؟ فهب إن في الناقلين بعض المسلمين؟ ولكنه لماذا اتحد النقل فيما يجوز ترجمته إلى «أحمد» أي «بريقليطوس»؟

ومهما يكن من شيء فنحن لسنا بحاجة ماسة إلى ما يترجم بأحمد، حيث إن

(١) ص ٣٦٧ مدخل إلى الحوار الإسلامي المسيحي.

صفاته ترجمان ذاته وحالاته وأنه لا يكون إلا أحمد.

والقول الفصل في الأصل هنا إنه لا يوجد في النسخ اليونانية قبل الإسلام إلا «پريقليطوس» وقد نقلت إلى العربية بحرفها فجاز بل وتعيّن تفسيرها إلى «أحمد»، ولكننا نجد الكلمة بعد الإسلام كالثاني: «پاراكليطوس» تحريفاً لفظياً يغيّر المعنى إلى غير المراد.

ولا نجد المسيحيين يختلفون في المعنى من پارقليطا . قبل الإسلام . أنه: نبي بعد المسيح، ويكفينا شاهد صدق على ذلك دعوى نفر منهم أنهم هم پارقليطا:

يقول وليم ميور^(١) «مُنتنس المسيحي» الذي كان رجلاً تقياً شديد الرياضة إدعى في آسيا الصغرى أني فارقليطا، موعود المسيح الذي تنتظرونه، فأمن به طائفة منهم . .

ويقول: إن اليهود والنصارى زمن مُجد كانوا بانتظار النبي الموعود فارقليطا، فاتخذهُ مُجدَ ظرفاً صالحاً للإدعاء أني أنا فارقليطا موعود المسيح».

وفي التواريخ والآثار: انه لما كتب الرسول الأعظم (ﷺ) كتاب الدعوة إلى الإسلام للنجاشي: أنه قال لما وصله الكتاب: اشهد بالله انه هو النبي الذي ينتظره اهل الكتاب، وكتب في جواب (ﷺ) اشهد انك رسول الله.

من هنا وهناك نستوحي: أن پارقليطاً أصلها پريكليطوس = محمد . أحمد، دون پاراكليطوس = المسلي .

وإننا نجد الكثير من المسيحيين أنهم آمنوا وأسلموا على ضوء هذه الكلمة

(١) في كتابه لب التواريخ ط ١٨٤٨ .

رسول الإسلام في الكتب السماوية ١٧٧

الطيبة تعرفاً إلى حق المعني منها، أو الأوصاف التي لا تنطبق إلا على نبي الإسلام.
وأخيراً لو صدقنا أنه المسلمي، فلا نصدق أنه روح القدس للبون الشاسع بينه
وبين الموصوف هنا كما سلف ويأتي.

حوار مع الحداد في فارقليطا

الحداد: قالوا الموعود هو أحمد المذكور في القرآن (الصف: ٦) سيأتي الجواب عليه ومحوره: أن الفار قليط ذات إلهية بحسب الإنجيل . فمن الكفر بالإنجيل والقرآن نسبتته إلى مُجَّد^(١) .

فار قبيط إله أم مألوه؟

المناظر: كيف يحتفل أن فارقليط ذات إلهية وهو:

١ . فارقليط آخر . أفهناك إلهان مضى الأول وأتى الآخر؟

٢ . إنه مما يعطيه المسيح «فيعطيهم فارقليطا آخر» فهل أصبح المسيح إلهاً لله حتى يعطيه لخلقه ولكي يتخلص عن عبء الزمالة ويتوحد بالألوهية؟!

٣ . إنه لم يكن يأتي إلى العالم حتى يذهب المسيح: «إني إن لم أنطلق لم أتكم فار قليطا» (يو ١٤ : ١٦) .

(١) ص ٣٦٢ مدخل إلى الحوار الإسلامي المسيحي .

إذاً فهو ذات مستحيلة الجمع مع المسيح . إلهان لا يجتمعان . رغم العقيدة الكنسية . أن المسيح والله والروح واحد . كلها من جوهر الألوهية . فكيف واحد وهو يُحيل الاجتماع مع زملائه في الألوهية!

٤ . إنه سيأتي إلى العالم بعد انطلاق المسيح . إذاً فالعالم كان خلواً من ذات الألوهية . فارقليطاً الإله . أو من شيء من كيانه وأقانيمه . ثم إنه جاء بعد صلب المسيح وصعوده!!!

فمن الكفر بالإنجيل وكافة كتابات الوحي تفسير الفارقليط بالذات الإلهية، ومن الإيمان تخصيصه بالرسول الأعظم محمد (ﷺ).

ثم الحداد بعدما يقضي على الإشارات والبشارات المحمدية وقبل الحوار التام فيما يخص نص الفارقليط . يقول:

تلك هي «البشارات والإشارات التي رأوا فيها أن محمداً مكتوب عندهم في التورات والإنجيل».

وقد لمسنا لمس اليد أنها نبؤات وشهادات للمسيح وحده.

والنتيجة الحاسمة: أنه ليس في التورات، ولا في الزبور، ولا عند النبيين، ولا في الإنجيل، إشارة إلى محمد: النبي العربي.

فالمسيح فيها خاتمة النبوة والكتاب . .

إنها عقيدة نفسية على أهل القرآن أن يتخلصوا منها، إذا كان الله قد ميّز المسيح على الأنبياء بالإنباء عنه قبل ظهوره . وليست الميزة الوحيدة . فلم يبشر الله بموسى ولا إبراهيم، ولا بأحد من الأنبياء . وهذا لا ينقص من قيمة هؤلاء وفضل

دعوتهم، كما لا ينقص من كرامة مُحمَّد إذا لم يكن «مكتوباً عندهم في التورات والإنجيل» والإنباء السابق بالمسيح من باب المفاضلة بين الأنبياء (٢: ٢٥٣، ١٧: ٥٥) كفضل تأييد المسيح بالروح القدس (٢: ٢٥٣، ١٧: ٢١، ٢٥): ولا يشكل ذلك نقصاً أو انتقاصاً في نبوتهم^(١).

المناظر: ليست إشارات فحسب . بل بشارات في تصريحات: وذلك لمن ألقى السمع وهو شهيد . ولا نجد نبوتاً فيها للمسيح إلا قليلاً وضمن البشارات المحمدية . كما فصلنا القول فيها^(٢).

ولا نجد هناك ميّزاً إلا لرسول الإسلام، وهم «يجدون مكتوباً عندهم في التورات والإنجيل» كما يقول القرآن الكريم.

ثم الحداد . هنا . وقبل أن يقضي . في زعمه . على نص فارقليط . إنه يحاول أن يجعل نص القرآن (وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ) وَبِجَدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ... يجعلهما مقمحا دسه المؤلفون في القرآن . لا لشيء إلا لأنه لا يودّ إشارة إلى مُحمَّد الإسلام . قبله وفي زمنه . ولا في كتابه .

لذلك يفرد فصلاً خاصاً يعنونه ب :

«الرسول «أحمد» في الإنجيل

توطئة: قصة «أحمد» في القرآن والسيرة»

ثم يفتح الحداد أبواباً سبعة كأبواب الجحيم السبع . يؤجج بنيرانها على نص

(١) ص ٣٦٢ - ٣٦٣ مدخل إلى الحوار الإسلام المسيحي .

(٢) في تث: ٢٠١ ص ٤٦ وفي حقوق ٣: ٣ - ٦٠٣ .

الآيتين لتحرقهما فيتخلص عن البشارة المحمدية . بدء ختم . في القرآن وفي الإنجيل .
ونحن نأتي على الأبواب فنغلقها كما يجب . كلا تلو الأخرى . كالأتي :

الحداد: «أحمد في القرآن . نوجز الواقع القرآني في هذه العبارات»:

١ . أسم النبي العربي في القرآن هو «مُحَمَّدٌ» كما يرد في أربع آيات: (٣ : ١٤٤) (٣٣ : ٤٠) (٤٧ : ٢) (٤٨ : ٢٩) .

لذلك فوروده بلفظ «أحمد» مرة يتيمة مشبوه ولا يعرفه الواقع التاريخي .

المناظر: ليت شعري كيف لا يتحمل أن لرسول الاسلام اسمين . أتي بأحمدها
القرآن أربع مرات وبالأخرى مرة واحدة .

وكما يأتي الإنجيل باسم نبيه تارة باسم المسيح وأخرى عيسى وثالثة... فهل إن
ذلك يستوجب في مذهب الحدّاد أن تعتبر الأسماء قليلة الذكر لنبي الإنجيل . فيه .
تعتبر مقحمة في الإنجيل بما أنها مشبوهة!؟

ثم إن مُجَدِّدًا وأحمد تعبيران عن غاية الحمد والمدح في ذات واحدة، اسمان يعنيان
وصفًا واحدًا ساميًا في الرسول الأعظم (ﷺ) .

فمن الجائر أن المسيح بشّر بني إسرائيل بكلمة أحمد . وكما يقول القرآن . لا
دائمًا . بل مرة واحدة «وإذ قال...» دون «وإذ كان يقول» فلعله أو أنه البشارة
بفارقليط . لأنه أهم البشارات الانجيلية لما تحمله من ميزات وصفات سامية تخص
مُجَدِّدًا (ﷺ) دون سواه . ولذلك يخصها القرآن بالذكر دون سواها . إلا إشارة عامة وكما
يقول: «يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل»... مهما كانت اسمائه المبشر
فيهما بهما . مُجَدِّدًا أو أحمد .

ففي الإنجيل بشارات بالإسمين، ولكن التي تحمل كلمة «أحمد» هي أهم البشارات الإنجيلية.

الحداد: «إن تغيير اسم «مُحَمَّد» المتواتر إلى «أحمد» في لفظة يتيمة في القرآن كله تغيير مقصود. لكي ينطبق على قرائه شاذة لا أصل لها في المخطوطات الإنجيلية كلها في كلمة «الفارقليط» بحسب الإنجيل. فالتحريف ظاهر ومزدوج في القرآن، وفي الإنجيل كما سنرى».

المنظر: نرى مذهباً ضئيلاً للحداد في معنى المتواتر واليتيم. بين إسمي: مُحَمَّد وأحمد. لا نراه لأي دارس أو غير دارس!

يا صاحبي!! إن التواتر لا يحصل بأربعة فضلاً عن أن تجعل هذه الأربعة الواحد يتيماً. ولا سيما مع البون بين هذين في الإتجاه^(١).

ثم إنه كيف يُقصد هذا التغيير «مُحَمَّد إلى أحمد» حال أنه لا ينطبق إلا على قرائة شاذة لا أصل لها في المخطوطات الإنجيلية في كلمة «الفارقليط».

فمن هذا الذي غيّر؟ هل لأن فارقليط هو أحمد دون مُحَمَّد، كلاً! حيث إنهما يعنيان غاية الحمد المستفادة من «بريكليطوس» اليونانية، كما حققناه، وإذ لا فرق بين مُحَمَّد وأحمد في معنى: «بريكليطوس» فلماذا يغيّر الأول إلى الأخير؟! فهل تدري ماذا تقول: هل تقول إن المسلمين يدعون نسخة مخطوطة إنجيلية شاذة كان فيها أحمد بلفظها، فمن هذا المسلم؟ عرفه! أو أن ترجمة بريكليطوس إلى أحمد شاذة؟ فقد حققنا

(١) فإن كلمة أحمد ذكرت في مقام البشارة. ومُحَمَّد لم تذكر إلا في بيئات أخرى. إلا في حالة عامة: «يجدونهم مكتوباً عندهم في التورات والإنجيل» مع انها تفيان معنى واحداً.

رسول الإسلام في الكتب السماوية ١٨٣

أنه غاية الحمد المنطبق على كلا الإسمين: «مُجَّد وأحمد» وأنه المعني دون المسلي...
فماذا تقول؟!!

الحداد ٣: في القرآن كله. في النصوص كلها التي يريد فيها ذكر المسيح،
ظاهرتان: الأولى: يقفّي القرآن على كل الرسل بالمسيح، ولا يقفّي على المسيح بأحد
(٣: ٨٧) (٥: ٤٩) (٥٧: ٤٧).

الثانية: المسيح نفسه، في ما ذكر القرآن عنه، لا يبشر بأحد من بعده على
الإطلاق إلا في بعض تلك الآية اليتيمة، وهذا يجعل تعارضاً ما بين الموقف المتواتر
والموقف الشاذ اليتيم فيه، والعقيدة في كتاب منزل تؤخذ من المحكم فيه لا من
المتشابه.

هل يرى القرآن المسيح خاتم الرسل؟

المناظر: إن إيجابك وسلبك خطأً على خطأ، فأين تقفية القرآن كل الرسل
بالمسيح؛ ثم أين عدم تقفية المسيح بأحد؟

فالآية (٢: ٨٧) تقول (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ
وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ...).

فهنا يؤتى موسى الكتاب ثم يقفّي من بعده بالرسل، فلو كان المعني من الرسل
هنا كل الرسل لم يبق مجال بعد لرسالة المسيح بعده وبعدهم، إذاً فهم جماعة عظيمة
من الرسل وهم أنبياء بني إسرائيل.

ثم يؤتى بعدهم عيسى بن مريم البيّنات دون أن يقفّي به على كل الرسل...

كلاً، بل إن هذه الآية توطئة لذكرى الرسالة الأخيرة في الآية التالية لها: (وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ) (٩٠).

إنها تكفر وتلعن من يكذب هذه الرسالة الأخيرة ولا يصدقها، رغم أنهم كانوا يستفتحون على المشركين بالبشارة المحمدية السامية.

إنها أيضاً تكفرك وتعلنك يا حداد ضعيف من سواك حيث تستدل بآية صدق الرسول على كذبه، وبآيات ختم الرسالة فيه على ختمه في مسيحك!
قف على حدك وخفف عن جزرك ومدك. فليس كتاب الله لعبة يلعب بها أمثالك ممن لم يدرس كتابات الوحي.

وأما الآية (٥ : ٤٩). (وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ...) فهي أيضاً لاتقفي بالمسيح إلا على رسل التورات الإسرائيليين (إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاتِ.. يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا... وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ) ف «هم» هنا، عني به النبيون الذين يحكمون بالتورات وآخريهم عيسى بن مريم، لا أنه آخر كل المرسلين.

وتصريحة قاطعة أخرى الآية (٥١) (وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ...).

إذاً فما الآيات السالفة إلا كسالفتها، فإنما وُطِّتْ وَقُدِّمَتْ لتختم بذكرى خاتم النبيين مُحَمَّد (ﷺ). فما دائك وما دوائك!

وأما الآية (٥٧ : ٢٦)، وقد سجلتها ٤٧، فهي أيضاً لا تقفي بالمسيح إلا الرسل الذين ذكروا قبله: (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا

التَّبُوءَةُ... * ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ).

قفينا بعيسى بن مريم، لا قفيناهم بعيسى بن مريم، فعيسى لم يقفَّ به كافة الرسل بل معظمهم، قفينا إبراهيم و... بعيسى بن مريم، فهكذا إيجابك.

وأما سلبك «أن المسيح نفسه في ما ذكره القرآن عنه، لا يبشر بأحد من بعده على الإطلاق إلا في بعض تلك الآية اليتيمة».

تريد باليتيمة (و مَبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ).

فيا صاحبي هناك أيضاً يتيمة أخرى ویتيمات تصرح أن اسم الرسول الأعظم محمد (ﷺ) موجود في التورات والإنجيل، فهلا تكفيك يتيمة ویتيمات أنت أیتمتها؟! رغم أنها عزيزة وعزیزات وصریحة وصریحات، إلا أنك لا تود أن تكون هذه الآيات إلا مقححات لعلك تقحم فرية الزور بكل غرور في قلوب وأفكار بالرغم من المتظافرة من بشارات التورات والإنجيل وانبئات القرآن بها!!!

فأين التعارض بين الموقف المتواتر والمواقف الشاذة؟! وأين تواتر ختم النبوة في المسيح حتى يعارض يتيمة البشارة بخاتم النبيين محمد (ﷺ)؟!!

الحداد: ٤ . «وفي محكم نظم القرآن إذا سقط بعض الآية المشبوه لا يحتل النظم ولا البيان ولا التبيين ولا السياق اللفظي أو المعنوي: «يا بني إسرائيل إني رسول الله إليكم مصدقاً لما بين يدي من التورات فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبین».

يؤكد ذلك المعنى نفسه المتواتر في (٣ : ٥٠) (٥ : ٤٦) (٤٣ : ٦٣) ففيها

جميعاً لا يبشر المسيح برسول من بعده.

«فهذا الواقع المتواتر يشير إلى إقحام مكشوف في آية الصف ٦»: (و مَبَشَّرًا
بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ).

المناظر: كلا؟ بل إن كل ذلك إشارات إلى مبلغ جهلك بآيات الله وإمامك
بتحريف المعني منها ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويلها.

نسألك: أية دلالة في إسقاط بعض الآية إذا بقيت تامة من الناحية الأدبية،
فأية دلالة في ذلك على أن هذا البعض مقحم، فهل تلتزم بذلك في آيات الإنجيل:
أن لأي مفسر أن يعتبر كل جملة هكذا مقحمة في الإنجيل، وإذاً تصبح الكثير من
جملاته مقحمة!

هب إن هذه آية جواز الإقحام ولكنه إذا لم يكن هناك برهان قيم على براءة
الكتاب عن الأتحام، ولقد فصلنا القول في براءة القرآن عن التحريف والإقحام^(١).
ثم إننا نرى سقوط ظاهراً في معنى الآية إذا سقطت الجملة اليتيمة على حد
تعبيرك (فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ).

فالضمير الغائب في «جاءهم» بإسقاط (و مَبَشَّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي
اسْمُهُ أَحْمَدُ) هذا الضمير إذ ذاك لا مرجع له إلا المسيح، فينتج أن المسيح كان رسولا
إذ قال: وذيل الآية (فَلَمَّا جَاءَهُمْ...) صريح في انه جاءهم رسولا بعد مقالته هذه.

إذاً فالمسيح إما انه رسولان، أو رسول قبل رسالته وبعدها، كل ذلك من جزاء
إخراج اليتيمة! عن الآية، فاتق يا حداد أن تدعو اليتيمة هكذا عليك فتلبسك عاراً

(١) في ص ٢٢٤ - ٢٦٤ من المقارنات وفي آيات عدة خلال تفسيرات في «الفرقان».

وبواراً بفقدائها، ثم كفوراً ولعنة بتكذيب من جاءت هي للتبشير برسالته، فاحذر!
ثم عجب على عجب تأييد هذا الإقحام! أن المسيح لم يبشر في الآيات
الأخرى.

فهب إنه لم يبشر فهلا يكفيك بشارته الأولى؟ ولماذا؟

نفرض أنك بصفتك مطراناً سجلت هذا العنوان في بعض مؤلفاتك ثم سجلت
عنوان الأستاذ في سواها، فهل لنا أن نتأيد بالعناوين المتواترة الخالية عن لفظة المطران،
أنك أقحمت هذا العنوان؟ إذاً فأنت لست مطراناً ولا عالماً أنجيلياً، فليس لك
التدخل في كتابات الوحي.

فهذا الواقع المتواتر من قولك الزور يشير إلى الكثير من إقحامك واقتحامك في
آيات الله البيّنات وتحريفها عن معانيها، فأثبت على حدّك وخفف عن جزرك ومدّك.

الحداد: ٥ . سورة الصف كلها حمله على اليهود الذين كفروا بموسى (٥)
وبعيسى (٧) ويكفرون بمحمد (٨ . ٩) ويختم السورة بإعلان تأييد الدعوة القرآنية
للنصرانية على اليهودية (حَتَّى أَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ) «١٤» فلا إشارة في السورة ولا
دليل، يقضي بهذه الإضافة (وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ) «٦».

فتأمل موقف اليهود من المسيح وهو يبشرهم برسول يأتيهم من العرب الوثنيين!
فلو فعل لكفروه مرتين ولقتلوه مرتين^(١).

المناظر: هب إن سورة الصف كلها حملة على اليهود، فأية صلة لهذه الحملة
بنفي التبشير بالرسول أحمد (ﷺ)، هل لأن أحمد يحب اليهود ويحبونه؟ رغم الضد

(١) ص ٣٦٦ مدخل إلى الحوار الإسلامي المسيحي.

من ذلك في واقعه وواقعهم، بل إننا نعتبر البشارة بالرسول أحمد من بواعث عداة اليهود على المسيح أكثر فأكثر، وكما قال (عليه السلام) «إن الحجر الذي رذله البنائون... وهو عجيب في أعيننا... وطلبوا أن يقبضوا عليه لقتله» (متى ٢١: ٤٢ - ٤٣).

طلبوه كذلك لأنه بشر بمحمد الإسماعيلي ولأنه...

ثم هب إن التبشير بأحمد لا يمت بصلة للعداء بين المسيح واليهود، ولا حملة فيه على اليهود، فأية دلالة في ذلك على أنه مقحم في سورة الصف، وأي دليل أوضح على وجود الشيء من وجوده الملموس؟ ونحن نجد في ضمن الآية.

نسألك لو أنك كنت بين جماعة كلهم يهود فهل لأي أحد أن ينكر كونك فيهم، بسناد أن الجماعة كلهم يهود؟!!

أو أنك تكتب البعض من الحقائق الصحيحة المقبولة اليتيمة ضمن هذه الوفرة الشاملة من أقوالك الزور، فهل من الصحيح أن تكذب في الصحيح من أقوالك لأن الجو جو الأغلاط، فيقال: كل ما يوجد من الصحيح في كتاب الحداد فإنه مقحم، لأنه لا يأتي دائماً إلا بالأغلاط والأخطاء!

الحداد: ٦. «ليست قراءة «إسمه أحمد» ثابتة، فهي غير موجودة في قراءة أبي، وهذا دليل أثري على تطوّر الإقحام قبل التدوين الأخير».

المناظر: إننا حسب الأصل الأول والأخير لا نصدق أية قراءة أو أي نقل لا يوافق النص الموجود المتواتر من القرآن، لتواتره عبر القرون الإسلامية وشذوذ ما يعارضه، وإذ ذاك فقراءة أبي. على فرضها. نعتبرها إسرائيلية كنائسية مقحمة في القراءات.

ثم مالك يا حداد تستند إلى هذه القراءة اليتيمة الشاذة المخالفة لسائر القراءات المتواترة القطعية! في حين إنك كنت تعتبر المتواتر يتيماً لأنه يضم ما لا ترضاه من البشارة الأحمدية.

فحيناً تجعل اليتيم المختلق مشهوراً يجب الإقبال إليه وآخر تجعل المتواتر يتيماً يجب أن يتهم بالإقحام! فما داتك وما دوائك!.

الحداد: ٧ . «الإنجيل يعتبر المسيح خاتمة النبوة، والكتاب والقرآن يصدق الإنجيل في ذلك، إذ إنه لا يقفي في تسلسل الرسل على المسيح بأحد، والرسول الذي يبشر به الإنجيل هو الروح القدس وهو ليس ببشر، ولا يظهر لبشر حتى يكون «رسولاً بشراً»، «اسمه أحمد».

«فكل تلك القرائن والدلائل تشير إلى إقحام «اسمه أحمد» على آية الصف وقد ثبت الإقحام قراءة أبي».

المناظر: قد أسلفنا الوفير من النصوص التي تدك على انتظار نبي بعد اسرائيل - من غير اسرائيل - وبعد المسيح، فأين اعتبار الإنجيل المسيح خاتمة النبوة.

وأما قصة التفقية فقد فصلنا القول في زورها وغرورها، وأن القرآن يقفي على المسيح بأحمد ومُحَمَّد^(١).

وأما أن مبشّر الإنجيل ليس بشراً وإنما هو روح القدس، فهو مصادرة على المطلوب وفيه معركة الآراء بين المسلمين والمسيحيين، ولقد فصلنا القول في استحالة كونه غير الرسول بعد المسيح.

(١) عند الجواب عن الحجة الثالثة الحدادية.

فكل تلك القرائن والدلائل تشير إلى اقتحام الحداد وتكلفه دون أية حجة .
جرّ الجمل بشعرة . ولكي يقضي على بشارة الإنجيل: الأحمديّة!

حوار آخر مع الحداد في الفارقليط:

الحداد: في الإنجيل بحسب يوحنا، الذي تقودنا إليه السيرة لابن هشام،
لا كلمة «الفارقليط» تعني «أحمد» ولا أوصاف «الفارقليط» يمكن أن تعني مُجداً أو
بشراً على الإطلاق.

المناظر: رغم ذلك: إن الفارقليط ذاته وصفاته تدلان على معنى أحمد ومُجّد
كما فصلنا القول فيه.

الحداد: أوصاف الفارقليط تدل على إلهيته:

١ . الفارقليط يقيم مع التلاميذ إلى الأبد وهذا ليس في قدرة مخلوق.

المناظر: إذ ذاك فكيف يمكن بقاء التلاميذ إلى الأبد حتى يقيم معهم الفارقليط
إلى الأبد، فهل إنهم أيضاً أصبحوا آلهة ليقيم معهم الفارقليط الإله مع الأبد؟! .

كلا فلا أبدية حقيقية لا لذات الفارقليط ولا ذوات الحواريين، حيث الأبدية
المنفية عن المخلوقين مشتركة فيما بينهما، إنها أبدية الشخصية الروحية لا أبدية
الشخص، فالمقام الأبدي هنا إشارة إلى أبدية الشريعة المحمدية الباقية طيلة عمر العالم
الإنساني منذ مجيئه، كما أن التلاميذ يعني بهم أتباع الرسالات.

الحداد: ٢ . والفارقليط هو «روح الحق» أي روح الله. وهو أيضاً روح المسيح
لأن المسيح وصف نفسه «الحق» (يوحنا ٤ : ٦) فهو روح الله وروح الحق، ومن
الكفر نسبة هذه المصدرية إلى مخلوق.

المناظر: هب إنه المسيح . حسب اقتراحك . فما له ينفصل عن المسيح فيصير آخر «فارقليط آخر» أنفصال المسيح عن المسيح، وأي انفصال؟
إنه إلى حيث يحيل الجمع بينه وبين الفارقليط «إني إن لم أنطلق لم يأتكم بارقليط» (يوحنا ١٦ : ٧).

إذاً يصبح المسيح غير المسيح، بل ويستحيل أن يكون مسيحاً.
الحداد: ٣ . «الفارقليط يتمتع بطريقة وجود الله في كونه وعالمه: الوجود الخفي: لذلك «لا يستطيع العالم أن يراه» ومن الكفر نسبه تلك الصفة إلى بشر».
المناظر: نص الإنجيل «لا يستطيع العالم أن يقبله لأنه لم يره ولم يعرفه أما أنتم فتعرفونه لأنه مقيم عندكم ويكون فيكم» (يوحنا ١٤ : ١٧).
ومقتضى هذا النص خلاف نصكم، فإنه يجعل الفارقليط معروفاً للمؤمنين ومجهولاً للكافرين.

ثم دعواك السالف: أن الفارقليط هو المسيح تكذبك في دعوى أنه لا يمكن أن يرى، كيف والمسيح رآه المؤمن والكافر!
وأخيراً إن الرؤية هنا رؤية المعرفة والبصيرة . لا رؤية البصر . فلو كان بحيث لا يرى بالبصر فكيف يمكن أن تبصره طائفة دون أخرى؟ ولقد فصلنا القول سابقاً في المعني من عدم قبول العالم للفارقليط.
إذاً فمن الكفر نسبة الفارقليط إلى الله وإلى غير الرسول الآتي بعد المسيح (عليه السلام).

الحداد: ٤ . ومن ناحية أخرى فإن الفارقليط الروح القدس يبعث إلى الحواريين

الذين يخاطبهم المسيح، مسلماً لهم في رفعه عنهم إلى السماء، فكيف يكون الفارقليط
«أحمد» الآتي بعد ستماية سنة للعرب!؟

المناظر: إن قيام وإقامة فارقليط مع الأبد بين الحواريين برهان لا مردّ له أن
المخاطبين ليسوا هم الحواريون فحسب، فإنهم لم يبقوا ولن يبقوا مع الأبد، ولا
شخصيتهم الروحية قضية لنسخ شريعة إسرائيل.

إذاً فالمخاطبون هم كافة البشرية المؤمنة بالحق وليس ذكر الحواريين في ذلك
الخطاب إلاّ تمثيلاً لروح المتابعة للحق ليس إلاّ.

أجل: إنه خطاب على نحو القضايا الحقيقية، لا الشخصية المنفية بفناء
الشخص، فأمة المسيح كسواهم مأمورون أن يؤمنوا بالفارقليط الآخر، خاتم النبيين
وصفوة المرسلين الرسول الأعظم مُحَمَّدٌ (ﷺ).

الحداد: ٥ . «فكل القرائن اللفظية والمعنوية تدل على أن الفارقليط لا يمكن أن
يكون بشراً ولا مخلوقاً. وصفاته الإلهية وخلوده وعمله في المسيحيين «إلى الأبد»
براهين ساطعة على إلهيته».

المناظر: «ولا أية قرينة . أياً كانت . تصدقك في دعواك الزور، إلاّ الوفيرة
المتواترة من القرائن القاطعة الدالة على استحالة كونه إلهاً ولا ملكاً ولا بشراً مسيحاً أم
سواه إلاّ خاتم النبيين محمد (ﷺ).

الحداد: ٦ . ان الفارقليط يرسله الله باسم المسيح، فهل أرسل أحمد باسم
المسيح؟

المناظر: ارسال الفارقليط باسم المسيح يعني به ناحية النبوة في المسيح لا انه

مرسلٌ واسمه المسيح، كلا! ان اسمه الفارقليط، أجل باسم المسيح، رمزاً إلى أنه بشر رسول، لا باسم الله ليدّعي أنه إله، ولا باسم روح القدس ليدّعي أنه الروح المسلي، لا ذا ولا ذاك، وإنما يرسله الله باسم المسيح: باسم النبوة: «قُلْ مَا كُنْتُ بِدَعَاٍ مِّنَ الرُّسُلِ» «أنا إلهٌ رسولٌ»...

هذا لكي لا يعتبره الناس إلهاً لما يرون فيه من آيات الله الوفيرة، أوفر من كل نبي ومن المسيح أيضاً.

الحداد: ٧ . فذات الفارقليط وصفاته تمنع من أن يكون «أحمد» الرسول البشر، إن مصدر الفارقليط الإلهي، وعمله الإلهي، أسمى من المخلوق، ورسالته تتمه لرساله المسيح، وهي مخصوصة برسول المسيح.

المناظر: طالما فتشنا عن تلکم الآيات وما وجدنا فارقليط أسمى من المخلوقات، هب إنه أسمى، إذاً فهو خالق، فلا واسطة بين الخالق والمخلوق، لا خالق ولا مخلوق! إذاً فكيف يكون تتمه لرسالة المسيح، أن يصبح المسيح إلهاً بعده إله هو جزء من كيانه واستجراؤ له وتتمه من شخصيته.

يا صاحبي إنك غالط حتى في نصوص الآيات، تضادها في تفسيرك الزور، فأنت تقول: الفارقليط تتمه لرسالة المسيح. (يوحنا ١٤ : ٣٠) يقول: «ليس له في شيء» أي: ليس جزءً من كيانه المسيح، ولا أن تشاريعه مأخوذة منه، بل إن المسيح جزءٌ منه وهو الكل، لأنه «يرشدكم إلى جميع الحق» (يوحنا ١٦ : ١٣).

إذاً فأبي القائلين أصدق؟ يوحنا كاتب الأنجيل أم الأستاذ الحداد!

يا صاحبي! لقد تعديت طورك فاثبت على حدك وخفف عن جزرك ومدك.

الحداد: ٨ . الفارقليط ذات إلهية لأنه «الذي ينبثق من الآب» (يوحنا ١٥ :

٢٦) أي من ذات الآب، والتعبير: «ينبثق» ينفي الصدور بالخلق.

المناظر: لا انبثاقاً من جوهر الذات الإلهية، بل من ربوبيته، لأنه يحمل تعليم العالم وتربيته بما أخذ من الرب «لأنه يتكلم من عنده بل يتكلم بكل ما يسمع» (يوحنا ١٦ :١٣).

ومهما يكن من شيء فهلا تكفيكم تلكم القرائن القاطعة على أنه مخلوق حادث . دون ريب . فانتبه، فقد أعتنا في مآت المكررات واخجلت قلم التأليف، فما دائك وما دوائك!

فالفارقليط هو ذات بشرية مُجَدِّية خاتمة الرسالات وجامعة الكمالات، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم.

حوار مع الحداد في

النبي الأمي

... النبي الآتي! أو: النبي الأمي؟

يتكلف الحداد في وريقات من كتابه^(١): مدخل إلى الحوار الإسلامي المسيحي .
ليخيل إلى البسطاء: أن القرآن يصرح بالنبي الآتي = المسيح . لا النبي الأمي = مُجَّد .
كما يلي:

الحداد: إن الآية (الاعراف ١٥٧) معترضة . بل ظاهر الإقحام باد عليها، إذ
ما معنى جواب الله لموسى بأن الحسنة في الهدى ليست لقومه . بل لأهل «النبي
الأمي» مُجَّد؟ وما معنى جواب الله لموسى بأن «النبي الأمي مُجَّد يجدونه مكتوباً عندهم
في التوراة والانجيل»؟ فهل الإنجيل قائم في عهد موسى؟ وهل أهل الإنجيل قائمون
في عهد موسى حتى يحدثه الله عنهم جميعاً؟ إن الآية مقحمة على السياق إقحاماً
يُسيء إلى إعجاز بيانه وتبينه.

المناظر: إن الانجيل لم يكن زمن موسى . ولا أهل الإنجيل . ولكن الآية: (الَّذِينَ
يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاتِ وَالْإِنْجِيلِ)

(١) ص ٣٢١ - ٣٤٥ وهنا نختصر من أقاويل الحداد ما فصله ونشخط ما كرره أم لا يعباً به في هذا الحوار.

(١٥٧/٧) هذه الآية لا تخص المؤمنين بالنبي الأمي باليهود . بل تطلق المؤمنين بآيات الله . وإنما ذلك الحداد هو الذي يخص الإيمان بآيات الله باليهود . ولا يدري المسكين ماذا قاله . وانه وسائر المسيحيين إذأً خارجون عن الإيمان بآيات الله . كلا . (وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ) يعم كل من يؤمن بآيات الله منذ نزول الآية حتى القيامة، فإن «يؤمنون» مضارع يشمل الحال والاستقبال فأهل التورات يجدون النبي الأمي في توراتهم قبل الإنجيل طيلة العهد التوراتي، وأهل الانجيل يجدونه في إنجيلهم منذ نزل وحتى الآن.

وعلى أية حال فالآية لا تتكلم عن اليهود خاصة حتى يستشكل بعدم نزول الإنجيل في ذلك الوقت . بل تتكلم عن كل من يؤمن بآيات الله . إن يهودياً فبالتورات وإن مسيحياً فبالإنجيل، ذلك وإن كان صدر الآية حاكياً مقالة موسى «وَأَكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ إِنَّا هَدَانَا إِلَيْكَ» دعاءً منه (عليه السلام) له ولبني اسرائيل إلا أن الله لم يخص . ولم يكن ليخص . استجابة هذه الدعاء لموسى وقومه . فإنه رب العالمين لا الإسرائيليين فحسب لذلك نرى أنه يعمم في الإجابة: (قال عذابي أصيبُ به مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسَعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ عِنْدَهُمْ مَكْتُوبًا فِي التَّوْرَاتِ وَالْإِنْجِيلِ... (١٥٧/٧).

ف «هم» هنا لا يخص اليهود، إلا أن يخص الحداد ضمير ذوي العقول بهم دون سواهم! ولكنه لا يملك إلا نفسه.

إنما «هم» هنا راجع إلى الذين يتقون، وقد ذكر الله تعالى أفضل المتقين طيلة

العهد الكتابية . التوراتية والإنجيلية . أنهم من يصدقون كتابه، وفيه ذكرى النبي الأمي .

وأخيراً، أي إيراد على الله أن يخبر في استجابة دعاء موسى، يخبر عن الإنجيل الآتي بعد زمن، ليكون في هذه الأنباء بشارتان: بالإنجيل ومسيحه، بمحمد وقرآنه، إيقاظاً لليهود أن هذه الدعاء لا تستجاب إلا على ضوء الإيمان بآيات الله ومنها المسيح ومُجَّد بكتائبيهما!

أفلا يرضى الحداد أن يكون الإنجيل مبشراً به قبل نزوله، كلاً إلا أن تخصصه البشارة دون أن تعدوه إلى النبي الأمي، فيا له من عداء عارم مع النبي الأمي .

الحداد: نحن في ذلك لا نتهم القرآن . حاشا لنا وكلاً . إنما نقول: إن كلمة «النبي الأمي» قد تكون قراءة خاطئة «للنبي الآتي» في نبوة موسى، كانت الكتابة بدون نقط «النبي الآتي» فقرئوا «النبي الأمي» وأفحموا حديث «النبي الأمي» في القرآن . ونعرف أن القرآن يكرر ويردد تعليمه للترسيخ والتذكير، وحديث «النبي الأمي» لا وجود له في القرآن على الإطلاق إلا في هذا الإقحام المردوج، والآية تنص على «النبي الأمي» الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التورات والإنجيل» إنها كتابة لا إشارة، وليس في التورات من كتابة ولا من إشارة إلى نبي يأتي من الأمم «الأميين» إلى نبي إسرائيل . إنما الله تعالى وعد بفهم موسى بالمسيح الموعود «النبي الآتي» ولم يكن المسيح الموعود . «امياً» أي من الأمم، غير بني إسرائيل .

المناظر: ... «النبي الأمي» هل إنه قراءة خاطئة أجمع عليها القراء، وهل يعقل الإجماع على قراءة خاطئة من أمة فيها الكثير من حفاظ القرآن كما أنزل وألف، ثم لا يوجد فيهم أحدٌ يأتي بالقراءة الصحيحة؟

كلاً، واننا نرفض كل قراءة تختلف عن المكتوب المعرب الموجود وإن كانت متواترة، حيث المكتوب المعرب لم يُكتب إلا عن القراءة المتواترة المقبولة عند الكل، وإلا لم يجمع المسلمون على تصديق المكتوب طيلة العهود الإسلامية، ومحال أن يجمع أي طائفة إلا على المتواتر بينهم.

وهنا نجد تواتر الكتابة والقراءة، دون أي خلاف ولو شاذاً، نجده يصرح بـ «النبي الأمي» خلاف ما يهواه الحداد، إلا أن يعتبر نفسه من قراء القرآن فيقر «النبي الآتي»، ولكننا نضرب قراءته عرض الحائط أيّاً كانت! أقرأه مسيحية غادرة تحكم على تواتر القرآن فأين تذهبون!

هب إنه «النبي الآتي» حسب قراءتك، ولكنه أيضاً لا يمتّ بصلة للمسيح الآتي بعد التورات، حيث هناك «النبي الآتي»! مكتوب في التورات والإنجيل، فهب إن النبي الآتي في التورات مسيحك فمن هو النبي الآتي في الإنجيل، هل إنه أيضاً مسيحك؟

فهل نزل الإنجيل قبل المسيح حتى يصبح نبيّه الآتي نبيّه «المسيح»؟ أم أصبح المسيح مسيحين، مسيحاً مع الإنجيل ومسيحاً بعده؟ فما دائك وما دوائك؟!

ثم إنك تأتي على الكتابة والإشارة، فتكذب كتابة مُجّد في العهدين ثم والإشارة إليه أيضاً، ثم تجعل دعواك الزور ذريعة إلى أن الموعود هو المسيح المصرح به والمشار إليه في التورات . لا مُجّد . حيث لا كتابة ولا إشارة إليه .

فأول ما يرد عليك: المقابلة بين الكتابة والإشارة، فهل إن الإشارة في الكتاب تأتي إلا بالكتابة، أم تقول يشكل فيه صورة نبي الكتاب مشيراً بيده إلى النبي

الموعود؟!!

كلاً... إن كون النبي الامي مكتوباً في الكتابين يعم التصريح والإشارة وكما نجدهما وفيرين، ذكرهما نجدها طيلة هذا الكتاب!!!

... ثم إن الحداد يفتح بعد ذلك أبواباً خمسة أخرى من الإشكالات على «النبي الأمي» سكرناها فيما سلف، ثم أخيراً يأتي بشبهات أخرى تثبت في زعمه: «أن النبي الامي» مقحم على القرآن كما يلي:

الحداد: وهناك شبهات من القرآن كله على حديث «النبي الأمي»^(١).

... حديث «النبي الأمي» فريد غريب في القرآن، لا وجود له على الإطلاق في القرآن كله إلا في هذا النص الوحيد الذي ثبت إقحامه... إنه مقحم عليه في زمن الجمع، ولم يكن جامعوا القرآن معصومين بالوحي.

المناظر: أمقحم لأنه فريد؟! فهل ان كل فريد مقحم وان كان في كتاب فريد لم يقحم فيه ولا عنه، ولن... «إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ»^(٢).

أفكل ما لا يتكرر كما تهوى، هذا يصبح مقحماً وإن كان التكرار مما لا يُعنى؟!!

إذاً فالمسيح مقحم في الأنبياء لأنه لا يوجد مثله فيهم كما تدعي، فليس نبياً بل هو دجال!

(١) لا تأتي بكافة شبهاته حيث مضت الكثيرة منها فيما سلف بأجوبتها وإنما تأتي بواحدة.

(٢) ٩/١٥.

٢٠٠رسول الإسلام في الكتب السماوية

وأنت أيضاً مقحم بين علماء الأنجيل حيث تتفرد بهذه التأويلات الغالطة لأي
الذكر الحكيم.

وإهلك مقحم، حيث لا تعرف الامم الموحدة إلهاً مثلث الاقانيم إلاّ إله
الكنائس، المتناقض الكيان والوجود!

إذاً فأنت مقحم في مقحم في مقحم، مجذور المكعب من الإقحام فكيف ينتظر
منك كلام لا غدر فيه ولا إقحام، فكل أقاويلك مقحمة مزوّرة إلاّ القليل الذي لا بد
منه لزخرفة الكلام.

وبعد كل ذلك فانت الوحيد الشريد بين علماء العهدين، إذ لم يسبق لك مثل
في انكار آيات قرآنية تقول: إن اسم مُجَّد مذكور في التوراة والإنجيل، فلو كان تكذيب
منهم لبان قبلك!

البشارة السادسة والعشرون

أحمد = ايودكيا:

الأسقف: هل هناك نص آخر يحمل لفظ أحمد أو ما يعنيه؟

المناظر: أجل وكما في (لوقا ٣: ١٤) وظهر بغتة مع الملاك جمهور من الجند السماويين يسبحون الله ويقولون:

«الحمد لله في الأعالي وعلى الأرض لإسلام وللناس أحمد».

الأسقف: ولكنها في التراجم كما يلي: «الحمد لله في الأعالي، على الأرض سلامة، في الناس حسن الرضا» و«المجد لله في العلى وعلى الأرض السلام للناس الذين بهم المسرة» إذاً فأين هنا أحمد وأين؟

المناظر: كما استوحينا أحمد من پارقليطا، كذلك هنا نستوحيه من ايودكيا كالتالي:

الأمر الذي يوضح لنا أن الاولى هي الترجمة الصحيح: أن الانشودة لم تكن باللغة اليونانية، حيث الرعاة السوريون كانوا سريانين، إذ ذاك فهي كانت سريانية، ولوقا كتب إنجيلية باليونانية حيث كان رومانياً أو لاتينياً وكما يظهر من اسمه.

ايريني = اسلام

ايودكيا = احمد

والكلمتان الطيبتان «اسلام . أحمد» جاءتا في اليونانية «ايريني . ايودكيا» وقد ترجموا ايريني ب : سلامة، مسالمة، سلام، وهي في السريانية «شلم» وفي العبرانية «شالوم» ومن المعلوم أن لفظة إسلام تفيد معاني واسعة جداً: كالسلم والسلام والصلح والمسالمة والأمن والراحة.

ثم إننا نعلم أنه لا يمكن إلقاء السلام والصلح على الأرض بأن يَسلم كافة الأمم من كافة النكبات، إذاً فالسلام الذي هتفت به الملائكة . أنه يُلقى على الأرض . ليس عبارة عن الإستراحة والسلام الدنيوية أو أن يدخل كافة الناس الكنيسة فيصبحون آمنين مرتاحين، فهذا هو المسيح يقول: ما جئت لألقي سلاماً على الأرض بل سيفاً (متى ١٠ : ٣٤) جئت لألقي ناراً على الأرض أتظنون أي جئت لألقي سلاماً . كلا . أقول لكم بل انقساماً (لوقا ١٢ : ٤٩ - ٥٣).

إذاً ف : ايريني . لا يُعني منه السلم والصلح والسلام الكلي، وإنما هو الإسلام: ملكوت الله الذي تلتمسونه في صلواتكم ليل نهار، والملائكة أرادت ان تقول: سيؤسس دين الإسلام على الأرض.

وقد جاء، شالوم: العبرانية، وشلم: السريانية في العهدين كما يلي: اشعياء ٤٤ : ٢٦ و ٢٨ : اتمام، اكمال . إكمال النقص . الذهاب به إلى مكانه.

اشعياء ٣٨ : ١٢ : الإنهاء، الإيصال إلى المنتهى .

امثال سليمان ١٦ : ٧ : المصالحة، الصلح.

يشوع ١٠ : ١ - ٤ : عقد الصلح والمصالحة . التسليم والضبط .

والإسلام أيضاً هو الدين الذي يجمع هذه الميزات :

فهو إكمال للدين وإتمام للنعمة، وإكمال لما نقص، وإنهاء للشريعة، وإيصال للبشرية إلى المنتهى، وهو صلح ومصالحة بين أهل الكتاب: (يا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ).

ايودكيا = أحمد :

ما هو أصل الكلمة التي ترجمت عنها ايودكيا اليوناني؟ ما هو أصلها السرياني؟ إنهم ترجموها بـ «أمل صالح» ولكن إحدى الكلمتين مردودة حيث الآثوريون النسطوريون يقرئون هذه الآية في مفتتح صلواتهم، ولهم كتاب عبادة يسمى «قودشاد شليحي» وهو أقدم من مجمع نيقية بكثير، وبما أن ليس في هذا الكتاب ما يرجع إلى قربان القديس الموجود في الأناجيل الأربع، نستدل أنه أقدم منها زماناً.

وفي هذا الكتاب «سراطابا» أي أمل صالح أو بشارة جيدة، وذلك عوض عن «أيودكيا» والأمل الصالح في اليونانية «ايوه لبيس» لا «ايودكيا» و«ايودكيا» في العبرانية «راصون» وله معان مثل: الرضا، اللطف، الانبساط، المسرة، الحظ، الرغبة، وهي اسم لفعل رصا كرضا:

إذاً: فـ «ايودكيا» المترجمة مرة إلى اليونانية: حسن الرضا، قد تحوّلت بعد ذلك إلى كافة الألسنة بالعبارات التي تفيد المعنى المذكور، ولا يقال لحسن الرضا في اليونانية «ايودكيا» بل «ثليما» فتفسير ايودكيا بحسن الرضا غلط فاحش.

والحق أن «ايودكيا» مركبة من: ايو . دوكيا «ايو» بمعنى: حسن، جيد، صالح، مرحي، حقيقي، حسن ملاحظة، واما «دوكيا» فلا توجد في كتب اللغة وإنما توجد كلمة «دو كوئه» أي: الحمد: الإشتهاء، الشوق، الرغبة، البيان، الفكر. ثم الصفات المشتقة من هذا الفعل: دوكسا، وهي: حمد، محمود، ممدوح، نفيس، مشتهى، مرغوب، مجيد.

ثم إننا لا نجد ولا نعلم بوجود رجل تاريخي يحمل اسم احمد ومُجَّد قبل ظهور الإسلام، فليس تخصيصه بهذا الاسم المبارك صدفة، ولا يمكن أن يكون حسن الرضا هناك من الله حيث يستحيل على الله أن يسيء الرضا قبل ميلاد المسيح على عباده ثم يحسن الرضا بميلاده.

واليونانيون يطلقون لفظة: «ايندوكسون» على ما يصفه العبرانيون بالصفة: مُجَّد =QnQ٦، لذلك جاء في اشعيا ٦٤ : ١١: مُجَّدتو . أي ايندوكساهيمون، يعني اشياءنا الحميدة النفيسة.

فالمعاني التي تحتوي عليها كلمة (حمد . حميد . مُجَّد) في العبرانية القديمة كما يلي:

١ . فعل: النظر بعين الطمع، الغبطة، الإشتياق، الإشتهاء، صيرورة الشيء مرغوباً، الرغبة، الإرادة، المدح والثناء، الحمد.

٢ . الصفة: المشتهى، الشهى، المعشوق، المقبول، الفاخر، النفيس، ذو قيمة، الحميد، الجليل، الممدوح، الحبيب، اللطيف، اللذيذ، المكيف، الراضي، المسرور، المليح، الجميل، الشهير، ذو اسم، الصديق.

٣ . اسم: احمد، مُجَّد، العشق، العالي، العلاء، المحمدا، النفاسة، اللذة، الملاحظة،

رسول الإسلام في الكتب السماوية ٢٠٥

الحسن، الجمال، الغلاء، الإنبساط، الشهرة، الصداقة.

فقلوه تعالى: شلم حمد: العبرانية، لا يحق ان يترجم بالسلام والمسرة بل:
الإسلام وأحمد.

وقوله: ايريني ايودكيا، يعني شلم حمد؟ الإسلام أحمد:

إذا فليست التزيمة المبشرة إلا:

«الحمد لله في الأعالي وعلى الأرض إسلام وللناس أحمد»^(١).

(١) هذه التحقيقات في ايريني أيودكيا نقلناها عن الأب عبدالأحد الآشوري العراقي من كتابه «الإنجيل والصليب» ط القاهرة ١٣٥١ هـ ، نقله عن التركية إلى العربية مسلم عراقي.

البشارة السابعة والعشرون

اسماء الخمسة الطاهرة

على

انقاص سفينة نوح

(إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ * لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ
وَاعِيَةٌ) (١١/٦٩).

ولقد طغا الماء في طوفن نوح (عليه السلام) في طمو أمواجه وارتفاع أثباجه كالرجل الطاغي الذي علا متجبراً، وشمخ متكبراً، طغا الماء على الطغاة، وكثر على ضبأطه وخزانه، فلم يضبطوا مدى الخارج منه كثرة.

«لنجعلها لكم تذكرة»: لنجعل الجارية التي حملتكم في أصلاب أجدادكم، نجعلها لكم تذكرة: تذكرة في نعمتها لحملكم، وتذكرة في جريانها عبر التاريخ بآثارها الخالدة وأنقاضها الباقية بعد جريانها عبر البحر المحيط: «ولقد تركناها آية فهل من مدكر»^(١): إذ ظلت باقية حتى الآن: «فأنجيناه وأصحاب السفينة وجعلناها آية للعالمين»^(٢) وبما يحملها من بشارة:

فهي آية في أنقاضها، وآية في الآيات المكتوبة عليها باللغة السامانية التي

(١) (١٥ : ٥٤).

(٢) (١٥ : ٢٩).

تصرح باسم الخمسة الطاهرين من أهل بيت الرسالة المحمدية «مُحَمَّد (صلى الله عليه وآله وسلم). علي. فاطمة. الحسن. الحسين (عليهم السلام)» وكل ذلك واقع، فالسفينه آية في غايرها وحاضرها، في أنها نجاة للمؤمنين من قوم نوح ولذريتهم في الحياة الجسدانية إذ أنجتهم من الغرق، وفي الحياة الروحانية إذ حملت بشاره الغيب: أسماء الطيبين الذين أقسم بهم نوح (عليه السلام) حتى نجاه الله من الغرق.

سفينة نوح والبشارة الحمدية على أنقاضها:

«في تموز ١٩٥١ عثر على قطع متناثرة من أخشاب قديمة متسوسة وبالية، اكتشفها جماعة من العلماء السوفييت المختصين بالآثار القديمة، إذ كانوا ينقبون في منطقة بوادي قاف، مما دعاهم إلى تنقيب أكثر وأعمق، فوقفوا على أخشاب أخرى متحجرة وكثيرة كانت بعيدة في أعماق الأرض، ومن بينها عثروا على خشبة مستطيلة الشكل طولها ١٤ سنتيمترا وعرضها ١٠، سببت دهشتهم واستغرابهم، إذ بقيت سليمة غير متناثرة بين الأخشاب الأخرى!

وفي أواخر ١٩٥٢ أكمل التحقيق حول هذه الآثار الغربية، فتبين أن اللوحة وسائر الأخشاب هي أنقاض سفينة نوح (عليه السلام) التي استوت على الجودي حسب القرآن، وقد ظلت عليها حتى القرن الحاضر.

وقد شوهده على هذه اللوحة بعض الحروف التي تعود إلى أقدم اللغات، وللكشف عنها ألفت الحكومة السوفيتية لجنة قوامها سبعة من علماء اللغات

القديمة^(١) وبعد ثمانية أشهر من الدراسة لهذه اللوحة والكتابة المنقوشة عليها، أجمعوا أنها من نفس الخشب الذي صنعت منه سفينة نوح (عليه السلام) وأنه وضعها في السفينة للتبرك والاستحفاظ بعد أن تحققوا أن تلك الحروف كانت باللغة السامانية أو السامية: لغة نوح (عليه السلام) وترجمها العلماء الروس المعنيون باللغات القديمة إلى اللغة الروسية، ثم العالم البريطاني (اين ايف ماكس) أستاذ الألسن القديمة في جامعة (مانشستر) ترجمها إلى الإنجليزية^(٢)، وهي بالعربية:

(١) وهم: سولي نوف . استاذ الالسن القديمة في جامعة موسكو، و(ايفاهان خنيو) عالم الألسن القديمة في كلية لولوهان بالصين، و(ميشانان لوفارند) مدير الآثار القديمة، و(تائمول غورف) استاذ اللغات في كلية كيفزرو، و(دي راكن) استاذ الآثار القديمة في معهد لينين، و(ايم احمد كولاود) مدير التنقيب والاكتشافات العام، و(ميجركولتوف) رئيس كلية ستالين» نقلتهم مجلة البذرة النجفية في العددين: الثاني والثالث . شوال وذو القعدة.

(٢) ترجمتها باللغة الانجليزية كالتالي:

O my God my heiper يا الهي ويا معيني

Keep my hands with mercy برحمتك وكرمك ساعدني

And with your holybodies ولأجل هذه النفوس المقدسة

Mohamed مُجَّد

Alia ايليا

Shabbar شبر

Shabbir شبير

Fatma فاطمة

They are all biggest and honourables هم جميعهم عظماء ومكرمون

The world established for them العالم قائم لاجلهم

Help me by their names ساعدني بحق اسماءهم

يا إلهي ويا معيني، برحمتك وكرمك ساعدني، ولأجل هذه النفوس المقدسة مُحمَّد -
إيليا - شبر - شبير - فاطمة. الذين جميعهم عظماء ومكرمون، العالم قائم لأجلهم.
ساعدني بحق أسمائهم، أنت تستطيع أن توجهني إلى الطريق الصحيح.
ولقد بقي هؤلاء العلماء في دهشة عظيمة أمام هذه اللوحة باسمائها حيث
توسل بها نوح وبقيت حتى الآن، واقع التصديق للقرآن (وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ)،
هذه اللوحة موجودة الآن في متحف الآثار القديمة في موسكو وفي خبر أن المسلمين
رأوها من ذي قبل^(١).

ولما اكتشف هذه البشارة المحمدية نشرتها المجالات والجرائد المهمة العالمية:
الروسية والبريطانية والقاهرة^(٢).

وإليكم صوره اللوحة الفوتوغرافية باللغة الآرامية كما نشرت في الجرائد والمجلات
وبعض الكتب ككتاب إيليا، واصل اللوحة موجودة الآن في متحف الآثار القديمة في

انت تستطيع ان توجهني إلى الطريق الصحيح you can refer to right

(١) الدر المنثور ٦: ٢٦٠: عن قتادة في الآية قال عبرة وأية ابقاها الله حتى نظرت إليها هذه الأمة، وكم من سفينة غير سفينة نوح صارت ربما».

(٢) ١ - مجلة روسية شهرية تصدر في موسكو تشرين الثاني ١٩٥٣، ٢ - مجلة (ويكلي ميرر) الاسبوعية اللندنية العدد الصادر ٢٨ كانون الاول ١٩٥٣، ٣ - مجلة (استار) اللندنية، كانون الثاني ١٩٥٤، ٤ - جريدة (سن لايت) الصادرة في مانجستر ٢٣ كانون الثاني ١٩٥٤، ٥ - جريدة (ويكلي ميرر) اللندنية في ١ شباط ١٩٥٤، ٦ - جريدة (الهدى) القاهرية في ٣٠ مارس ١٩٥٣) والمصادر الاربعة الاخيرة نقلت ترجمة العالم البريطاني (ان اف ماكس) استاذ الالسن القديمة في جامعة مانجستر. ٧ - ومن المصادر كتاب إيليا من منشورات دار المعارف الإسلامية بلاهور باكستان برقم ٤٢. اللغة الاردية.

. ايليا . طيطه شپير . شپير»^(١).

(لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكَرَةً وَتَعِيَهَا أذُنٌ وَاعِبَةٌ) الأذن التي تعي الحقائق الناصعة إنها تعني آية سفينة نوح، بما على لوحها من آيات، وأوعى الأذان آذان النبيين، وأوعاها بينهم جميعاً أذن الرسول الأقدس مُحَمَّد (عليه السلام). فحياته وعي للحقائق دون نسيان، ويخلفه في وعيه الشامل أذن علي (عليه السلام). وعلى حد قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) لما نزلت آية الأذن، «سألت ربي أن يجعلها أذن علي قال مكحول فكان علي يقول: ما سمعت من رسول الله (ﷺ) شيئاً فنسيته»^(٢) وعن علي (عليه السلام): ضمنى رسول الله (ﷺ) وقال: أمرني ربي أن أذنيك ولا أقصيك وأن تسمع وتعي^(٣).

(١) التفصيل في كتابنا (رسول الإسلام في الكتب السماوية).

(٢) الدر المنثور ٦: ٢٦٠، وقد اخرج في غاية المرام ستة عشر حدياً مثله عن طريق الفريقين.

(٣) رواه أبو نعيم في الحلية والواحد في اسباب النزول عن بريدة وأبو القاسم بن حبيب في تفسيره عن زر بن

حبش عن علي (عليه السلام) ورواه في تفسير روح البيان ج ١٠ ص ١٣٦.

البشارة الثامنة والعشرون

في انيس الاعلام^(١) رأيت في بعض الأناجيل المخطوطة قبل الإسلام في مكتبة لبعض نصارى بروتستانت في مدرستهم . أن من وصايا المسيح إلى شمعون بطرس كالتالي:

... يا شمعون! إن الله أمرني بسيد المرسلين وحبيبه أحمد صاحب الإبل الأحمر ووجه كالقمر وقلب طاهر وطاقة قوية . هو كبير ولد آدم والرحمه للكل والنبى الأمي العربي.

أيها المسيح قل لبني إسرائيل أن يصدقوه ويؤمنوا به:

قلت: (بالسريانية): يا أله مَني لي أه؟

يا رب من هذا العظيم؟

[مري أله يا يشوع «محمد» نؤي دأله لِكَلِه عالم]

(١) ج ٢ ص ١٩٩ تأليف فخر الإسلام من علماء النصاري الذي أسلم وألف هذا الكتاب وغيره في الرد على المسيحية.

«قال الله يا عيسى هو مُجَّد رسول الله لكلِّ العالم.».

[طُوبُوا عَالَهُ مِنْ نَبِيِّ وَطُوبُوا لِشَمِيعِيَانِ دِقَلُوا]

«طوبى بحاله من نبي وطوبى بحال الذين آمنوا به»

[بَحْتَتُو رَابَا وَيُرُونُو جَتَجَا إِشْتِمَهُ وَأَسْرَاشَتِي]

«يستمعون إلى قوله ستمائة وعشرة سنين»

[بارديوخ بت شاذرتي]

بعذك أرسله رسولا

الطلاب: نذكر أن الاستاذ كان يشير إلى بشارات برنابا وبشارات أخرى من سائر الكتابات العتيقة، فهل يتفضل علينا باستعراضها كاملة مضافاً إلى بشارات القائم المهدي وكما أشرتم إليها من ذي قبل ولكم الشكر متواصلاً.

الرسول الأعظم محمد (ﷺ) في انجيل برنابا:

المناظر: أجل وإننا نعتبر انجيل برنابا من أحسن الكتب الإلهامية العقائدية والأخلاقية بعد القرآن، يحذو حذوه وينحو منحاه . إنه يزود عن المسيح ما يمس من كرامته ويصفه كما يحق بوحي خالص دون خليط، وإننا لا نستحسنها لغرض البشارات الحمديّة فيها فحسب، بل وبما تضمه من ذكريات المسيح وسائر المرسلين، ذكريات ما أجملها وأوقفها لساحة رجالات الوحي، ويحق لكل متحرّجٍ عن الحق . أياً كان . أن يدرس منها دروساً عالية والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم^(١) وإليكم

(١) تجد تفصيل البحث عن هذا الإنجيل في مقارنات بين الكتب السماوية ص ٧١ - ٨٥.

رسول الإسلام في الكتب السماوية ٢١٥

فيما يلي نماذج من بشارات برنابا:

الاسقف: إننا لا نعرف برنابا ولا أنجيله، فهو من المقدمات المزور والغرور في كتابات أنجيلية.

المنظر: لقد اسلفنا البحث في صحته أنجيلياً في (بشارات عهدين باللغة الفارسية! ونغودجاً بارزاً بحقه كالتالي:

١ . البابا جلاسيوس الاول أصدر أمراً بالنهاي عن مطالعته قبل ١١٨ سنة من بعثة رسول الإسلام^(١).

٢ . مؤلف كتاب «إكسيهيمو» احتسبه من الأناجيل القديمة عند العلماء القدامى المسيحيين^(٢).

٣ . البطرس البستاني في دائر معارفة يذكر ذكرى مجيدة عنه، ومنها أنه كان معروفاً منذ القرون الاولى المسيحية وقد اقتبس عنه «اكليمنضس الاسكندري» و«أوريجنس» و«اوسابيوس» و«ايرونيوس».

٤ . مستر هاكس الامريكي في كتابه «القاموس المقدس» يقول: ينسبه البعض من المحققين من العراقيين إلى برنابا الحواري.

٥ . في دائرة المعارف الإنجليزية ط ١٣ ص ١٧٩ و ١٨٠ يذكره في عداد ٢٥ من الاناجيل في القرون الاولى المسيحية.

٦ . أول من عثر عليه . بعد اختفائه طيلة قرون . النسخة الإيطالية

(١) ج ٢ دائرة المعارف الإنجليزي ط ١٣ ص ١٨٠.

(٢) ط ١٨١٣ في لندن.

٢١٦رسول الإسلام في الكتب السماوية

والإسبانيولية، القديمتان جداً، وقد محي عنهما عبائر، واول من عثر على الإسبانيولى
الدكتور(هلم) وقد اعطاه للمستشرق «سايل» قرضاً، ثم انتقل إلى «منكهوس» فترجمة
إلى الإنجليزية و...

٧ . لإطلاع واسع يراجع إلى مقدمة إنجيل برنابا باللغة العربية تأليف سردار
كابلى.

والمستفاد من دائرة المعارف للبستاني باختصار كالتالي:

- ١ . برنابا كان أكمل وأقدم الحواريين إيماناً بالمسيح (عليه السلام).
- ٢ . ان هذا الإجيل من مكتوباته بأمر المسيح (عليه السلام).
- ٣ . كان منسياً طيلة قرون قطهر في القرنين ١٧ و ١١ .
- ٤ . لا اختلاف بين علماء المسيحية أنه الف لأكثر تقدير قبل ١٢٠ سنته
ميلادية.

٥ . يقول مسترهاكس الأمريكي انه ألف بعد سنة ٧٠ ميلادية.

البشارة التاسعة والعشرون

١ - برنابا ٤٤ : ١٩ - ٣٢ - (١٩) لذلك أقول لكم إن رسول الله بهاءً يسرُّ كل ما صنع الله تقريباً (٢٠) لأنه مزدان بروح الفهم والمشورة (٢١) روح الحكمة والقوة (٢٣) روح الخوف والمحبة (٢٣) روح التبصر والإعتدال (٢٤) مزدان بروح المحبة والرحمة (٢٥) روح العدل والتقوى (٢٦) روح اللطف والصبر التي أخذ منها من الله ثلاثة اضعاف ما أعطى لسائر خلقه (٢٧) ما اسعد الزمن الذي سيأتي فيه إلى العالم (٢٨) صدقوني أني رأيته وقدمت له الإحترام كما رآه كل نبي (٢٩) لأن الله يعطيهم روحه نبوة (٣٠) ولما رأيته امتلأت عزاءً قائلاً:

يا مُجَدِّد! ليكن الله معك وليجعلني أهلاً أن أحلّ سير حذائك (٣١) لأني إذا نلت هذا صرت نبياً عظيماً وقدوس الله (٣٢) ولما قال يسوع هذا شكر الله».

البشارة الثلاثون

٢ . برنابا ١٦٣ : ٣ - ١١ . (٣) «قال يسوع: أيها الاخوة! إن سيق الإصطفاء لسر عظيم حتى أي اقول لكم الحق: إنه لا يعلمه جلياً إلا إنسان واحد فقط (٤) وهو الذي تتطلع إليه الأمم، الذي تتجلى له أسرار الله تجلياً، فطوبى للذين سيصيغون السمع إلى كلامه متى جاء إلى العالم (٥) لأن الله سيظللهم كما تُظللنا هذه النخلة (٦) بل إنه كما تقينا هذه الشجرة حرارة الشمس المتظلية هكذا تقي رحمة الله المؤمنين بذلك الإسم من الشيطان (٧) أجب التلاميذ يا معلم! من عسى أن يكون ذلك الرجل الذي تتكلم عنه الذي سيأتي إلى العالم؟ (٨) أجب يسوع بابتهاج قلب:

إنه مُجدِّ رسول الله (٩) ومتى جاء إلى العالم فسيكون ذريعة للأعمال الصالحة بين البشر بالرحمة الغزيرة التي يأتي بها (١٠) كما يجعل المطر الأرض تعطي ثمراً بعد انقطاع المطر زمناً طويلاً (١١) فهو غمامة بيضاء مليءٌ برحمة الله وهي رحمة ينثرها الله رذاذاً على المؤمنين كالغيث».

البشارة الواحدة والثلاثون

الرسول الأعظم محمّد (ﷺ) رحمة للعالمين - حتى بالنسبة لأهل النار
في حين!

٣ - برنابا ١٣٦: ٧ - ١٥ - .. (٧) أجاب يسوع: يتحتم على كل أحد أياً كان أن يذهب إلى الجحيم (٨) بيد أن ما لا مشاحة فيه أن الأظهار وانبياء الله إنما يذهبون إلى هناك ليشاهدوا لا ليكابدوا عقاباً (٩) أما الأبرار فإنهم لا يكابدون إلاّ الخوف (١٠) وماذا أقول لكم؟ أفيدكم أنه حتى رسول الله يذهب إلى هناك ليشاهد عدل الله (١١) فترتعد ثمة الجحيم لحضوره (١٢) وبما أنه ذو جسد بشري يرفع العقاب عن كل ذي جسد بشري من المقضي عليهم بالعقاب، فيمكث بلا مكابدة عقاب مدة إقامة رسول الله لمشاهدة الجحيم (١٣) ولكنه لا يقيم هناك إلاّ طرفة عين (١٤) وإنما يفعل الله هذا ليعرف كل مخلوق أنه نال نفعاً من رسول الله (١٥) ومتى ذهب إلى هناك ولولت الشياطين وحاولت الإختباء تحت الجمر المتقيّد قائلاً بعضهم لبعض:

أهربوا اهربوا فان عدونا «مُحمّد» قد أتى.

ثم في الآيات «١٧ - ٢١» تصريحات: أن من مات على دين محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) فمصيره إلى الجنة وإن كابد العقوبة للأعمال السيئة وترك الصالحات، فإنه أخيراً ينتقل إلى الجنة بدعاء محمّد (ﷺ) حيث تستجاب، وإن عذب أحياناً في

نار البرزخ والقيامة.

والقرآن يؤيد كلتا الطائفتين من الآيات . فللاولى كما يقول:

(وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا * ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا
وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا)^(١).

وللثانية (وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى).

البشارة الثانية والثلاثون

انكار الصليب والتثليث في برنابا

٦ . برنابا ١١٢ : ٤ - ١٨ ، (٤) وبقي مع يسوع الذي يكتب (٥) فقال يسوع باكبياً: يا برنابا! يجب أن أكشفك بأسرار عظيمة، يجب عليك مكاشفة العالم بما بعد انصرافي منه (٦) فأجاب الكاتب باكبياً وقال: اسمح لي بالبكاء يا معلم ولغيري أيضاً لأننا خُطاة (٧) وأنت يا من هو طاهر ونبي الله لا يحسن بك أن تكثر من البكاء (٨) أجب يسوع: صدقني يا برنابا أنني لا أقدر أن أبكي قدر ما يجب عليّ (٩) لأنه لو لم يدعني الناس إلهاً لكنك عاينت هنا الله^(١) كما يُعاين في الجنة ولكنك آمنت خشية يوم الدين (١٠) بيد أن الله يعلم أنني بريء لأنه لا يخطر لي في بال أن أحسب أكثر من عبد فقير (١١) بل أقول لك: إنني لو لم أدع إلهاً لكنك حملت إلى الجنة عندما أنصرف من العالم، أما الآن فلا أذهب إلى هناك حتى الدينونة^(٢) (١٢) فترى إذاً كان يحق لي البكاء (١٣) فاعلم يا برنابا أنه لأجل هذا يجب علي التحفظ وسيبيني أحد تلاميذي بثلاثين قطعة من نقود (١٤) وعليه فإني على يقين من أن من يبيعني يُقتل

(١) لا يراد من معاينة الله إلا الكمال النهائي من المعرفة به وكما في الخير: أعبد ربك كأنك تراه وإن لم تكن تراه فإنه يراك . وفي آخر . ما رأيت شيئاً ألا وقد رأيت الله قبله وبعده ومعه .

(٢) القصد من الجنة هنا إما جنة من جنات الدنيا حيث المسيح حي فيها حتى الآن . أو جنة البرزخ بأن يموت ويستريح عن الحياة الدنيوية .

باسمي (١٥) لأن الله سيصعدني من الأرض وسيغير منظر الخائن حتى يظنه كل أحد إياي (١٦) ومع ذلك فإنه لما يموت شرّ ميتة أمكث في ذلك العار^(١) زمناً طويلاً في العالم:

(١٧) ولكن متى جاء «مُحَمَّدٌ» رسول الله المقدس تزال عني هذه الوصمة (١٨) وسيفعل الله هذا لأني اعترفت بحقيقة مسيياً^(٢) الذي سيعطيني هذا الجزاء، أي أعرف أي حيٌّ وأني بريء من وصمة تلك الميتة».

هذا وكما أن القرآن يصر:

وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِيناً * بَل رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيماً * وَإِنَّ مِنَ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً^(٣).

حيث إنَّ هذه الآيات تنفي عن المسيح الصلب والقتل أياً كان وتُصعده إلى السماء وأنه حيٌّ حتى يؤمن به أهل الكتاب كافة . فهو حتى الآن حيٌّ حيث لم يؤمن به كافة أهل الكتاب . بل ولا المسيحيون . إيماناً مقبولاً صحيحاً.

وهذه الآيات والتي تليها في انكار التثليث . تحقيق لتصديق بارقليطا للمسيح وكما قال: هو يمجّدي لأنه يأخذ مما لي ويخبركم (يوحنا ١٤ : ١٦) أي: يأخذ مما

(١) ذكرنا في عقائدنا أن عار الصليب إنما هو من جهة ما لحقه من اللعنة وحمل لعنات المعوزين والقضاء على شريعة التورات وكذلك ما كان من الإهانة والمهانة حين الصلب.

(٢) مسيياً في اصطلاح برنابا هو الرسول محمد (ﷺ).

(٣) ١٥٧ . ١٥٩ . ٦

رسول الإسلام في الكتب السماوية ٢٢٣

للمسيح من وحي الله ومما فعل المسيح . لا كما تهواه الأنفس مثل الكثير من
المسيحيين.

البشارة الثالثة والثلاثون

٥ . (برنابا ٢٢٠ : ١٩ - ٢٠) «فلما كان الناس دعوي الله وابن الله، على أي كنت برئياً في العالم، أراد الله أن يهزأ الناس بي في هذا العالم بموت يهوذا، معتقدين أنني أنا الذي مت على الصليب لكيلا تهزأ الشياطين بي في يوم الدينونة»^(١) (١٩):
(٢٠) وسيفي هذا إلى أن يأتي «مُحَمَّد» رسول الله الذي متى جاء كشف هذا الخداع للذين يؤمنون بشريعة الله».
هذا وكما كشف بقرآنه الناطق: (لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ...) (٢)

(لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ

(١) أراد الله... أي أراد أن يرى الناس بطلان عقيدتهم في ألوهية المسيح حيث الإله لا يهزأ به عبده ولا يقتلونه.

(٢) ٥ : ٧٣ .

الْمُقَرَّبُونَ...^(١)^(٢).

٦. ما يذكر في الفصل ٥٤ عديداً من علامات القيامة وأشراتها قائلًا: (١):
(١١) فمتى مرت هذه العلامات تغشى العالم ظلمة أربعين سنة ليس فيها من حيّ إلاّ الله وحده الذي له الإكرام والمجد إلى الأبد (٢) ومتى مرت الأبعون سنة يُحي الله رسوله الذي سيطلع أيضاً كالشمس، بيد أنه متألق كألف شمس (٣) فيجلس ولا يتكلم لأنه سيكون كالمخبول (٤) وسيقيم الله أيضاً الملائكة الأربعة المقربين الذي ينشدون رسول الله (٥) فمتى وجدوه قاموا على الجوانب الأربعة للمحمل حراساً (٦) ثم يجيء الله بعد ذلك بسائر الملائكة الذين يأتون كالنحل ويحيطون برسول الله (٧) ثم يجيء الله بعد ذلك بسائر أنبيائه الذين سيأتون جميعهم تابعين لآدم (٨) فيقبلون يد رسول الله واضعين أنفسهم في كنف حمايته (٩) ثم يجيء الله بعد ذلك سائر الأصفياء الذين يصرخون:

أذكرنا يا مُحمَّد!

فتتحرك الرحمة في رسول الله لصراخهم (١١) وينظر فيما يجب فعله خائفاً
لأجل خلاصهم.

ثم يستمر في الفصل الآتي بعد آيات قائلًا:

(١) ٤ : ١٧٢.

(٢) لقد فصلنا القول في آي القرآن قول تزييف الصليب والتثليث في «عقائدنا».

البشارة الرابعة والثلاثون

٧ - (برنابا ٥٥ : ١ - ٣٨) (١) ويذهب رسول الله ليجمع كل الأنبياء الذين يكلمهم راجياً إليهم أن يذهبوا معه ليضرعوا إلى الله لأجل المؤمنين (٢) فيعتذر كل أحد خوفاً (٣) ولعمر الله إني أنا أيضاً لا أذهب إلى هناك لأني أعرف^(١) (٤) وعند ما يرى الله ذلك يذكر رسوله كيف أنه خلق كل الأشياء محبة له (٥) فيذهب خوفه ويتقدم إلى العرش بمحبة واحترام، والملائكة تُرجم: تبارك اسمك القدوس يا الله إلهنا! (٦) ومتى صار على مقربة من العرش، يفتح الله لرسوله كخليل لخليله بعد طول الأمد على اللقاء (٧) ويبدأ رسول الله بالكلام أولاً فيقول:

أني عبدك واحبك يا إلهي (٨) وأشكرك من كل قلبي ونفسي (٩) لأنك أردت فخلقتني لأكون عبدك (١٠) وخلقت كل شيء حباً في لأحبك لأجل كل شيء وفي كل شيء وفوق كل شيء (١١) فليحمدك كل خلقتك يا إلهي (١٢) حينئذ تقول كل مخلوقات الله: نشكرك يا رب وتبارك اسمك القدوس (١٣) الحق أقول لكم إن الشياطين والمنبوذين مع الشياطين يكون حينئذ حتى أنه ليجري من الماء من عين الواحد منهم أكثر مما في الأردن (١٤) ومع هذا فلا يرون الله (١٥) ويكلم الله رسوله

(١) أي أعرف الأهوال والمخاوف التي هناك.

قائلاً: مرحباً بك يا عبدي الأمين (١٦) فاطلب ما تريد تنل كل شيء (١٧) فيجيب رسول الله: يا رب أذكر أنك لما خلقتني قلت إنك أردت أن تخلق العالم والجنة والملائكة والناس حباً في ليمجدوك بي أنا عبدك (١٨) لذلك أضرع إليك أيها الرب الإله الرحيم العادل أن تذكر وعدك لعبدك (١٩) فيجيب الله كخليل يمازح خليله ويقول: أعندك شهود على هذا يا خليلي «مُحَمَّد»؟

(٢٠) فيقول باحترام: نعم يا رب؟ (٢١) فيقول الله: إذهب وادعهم يا جبرئيل! (٢٢) فيأتي جبرئيل إلى رسول الله ويقول: من هم شهودك أيها السيد؟ (٢٣) فيجيب رسول الله: هم آدم وإبراهيم وإسماعيل وموسى وداود ويسوع بن مريم:

(٢٤) فينصرف الملاك وينادي الشهود المذكورين الذين يحضرون إلى هناك خائفين (٢٥) فمتى حضروا يقول لهم الله: أتذكرون ما أثبتته رسولي؟ (٢٦) فيجيبون: أي شيء يا رب؟ فيقول الله: إني خلقت كل شيء حباً فيه ليحمدني كل الخلائق به (٢٧) فيجيب كلٌّ منهم: عندنا ثلاثة شهود أفضل منا يا رب (٢٩) فيجيب الله: من هم هؤلاء الشهود الثلاثة (٣٠) فيقول موسى: الأول الكتاب الذي أعطيتنيه (٣١) ويقول داود: الثاني الكتاب الذي أعطيتنيه (٣٢) ويقول الذي يكلمكم: يا رب إن العالم كله أغراه الشيطان فقال: إني كنت ابنك وشريكك (٣٣) ولكن الكتاب الذي أعطيتنيه قال حقاً إني أنا عبدك (٣٤) ويعترف ذلك الكتاب بما أثبتته رسولك (٣٥) فيتكلم حينئذ رسول الله ويقول: هكذا يقول الكتاب الذي أعطيتنيه يا رب (٣٦) فعند ما يقول رسول الله هذا، يتكلم الله قائلاً:

إنّ ما فعلت الآن إنما فعلته ليعلم كل أحد مبلغ حيّي لك (٣٧) وبعد أن يتكلم هكذا يعطي الله رسوله كتاباً فيه أسماء كل مختاري الله (٣٨) لذلك يسجد كل مخلوق لله قائلاً:

لك وحدك اللهم المجد والإكرام لأنك وهبتنا لرسولك.

(الفصل ٥٦) (١) ويفتح الله الكتاب الذي في يد رسوله (٢) فيقرأ رسوله فيه وينادي كل الملائكة والأنبياء وكل المختارين (٣) ويكون مكتوباً على جبهة كل علامة رسول الله ويكتب في الكتاب: مجد الجنة:

(٤) فيمرّ حينئذ كل أحد إلى يمين الله (١) الذي يكون بالقرب منه رسول الله (٥) ويجلس الأنبياء بجانبه (٦) ويجلس القديسون بجانب الأنبياء (٧) والمباركون بجانب القديسين (٨) فينفخ حينئذ الملاك في البوق..».

... كل هذه الآيات يمثلها قوله تعالى: (وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى) (١).

وإنما يعبر عن الرسول الأعظم محمد (ﷺ) هنا وهناك برسول الله مع العلم ان سائر الرسل أيضاً كانوا حضوراً يخاطبون، ذلك للمنزلة الرسالية العظمى التي تخصه دون من سواه من رسل الله، إلى حيث كأنه هو الرسول فحسب دونهم، أو أنهم إنما كانوا كمقدمات مهينة لمجيئه.

لذلك نرى بيت إسرائيل تنتظر بعد يحيى: المسيح وإيليا والنبي، كما فصلنا القول فيه، ونجد هذه الحقائق في الآيات التالية مضافة إلى ما سلفت من ذي قبل.

البشارة الخامسة والثلاثون

٨ - (برنابا ٤٢ : ٤ - ١٠) لذلك ارسلوا اللاويين وبعض الكتبة يسألونه قائلين: من أنت؟ (٥) فاعترف يسوع وقال: الحق إني لست مسيًّا (٦) فقالوا: أنت إيليا أو ارميا أو أحد الأنبياء القدماء (٧) أجاب يسوع كلاً (٨) حينئذ قالوا: من أنت (٩) قل لنشهد للذين ارسلونا (١٠) فقال حينئذ يسوع:

انا صوت صارخ في اليهودية كلها (٢١) يصرخ أعدوا طريق رسول الرب كما هو مكتوب في اشعيا^(١) (٢٢) قالوا: إذا لم تكن المسيح ولا إيليا أو نبياً ما فلماذا تبشر بتعليم جديد وتجعل نفسك أعظم شأنًا من مسيًّا؟ (٢٣) أجاب يسوع: إن الآيات التي يفعلها الله على يدي تظهر أنني أتكلم بما يريد الله (٢٤) ولست أحسب نفسي نظير الذي تقولون عنه (٢٥) لأنني لست أهلاً أن احلّ رباطات جرموق أو سيور حذاء رسول الله الذي تسمونه مسيًّا (٢٦) الذي خلّق قلبي وسيأتي بعدي (٣٠) وسيأتي بكلام الحق، ولا يكون لدينه نهاية».

٩ - (برنابا ٣٦ : ٦) (٦) ... «وقد جاء الانبياء كلهم إلا رسول الله الذي سيأتي بعدي لأن الله يريد ذلك حتى أهيئ طريقه...»

(١) وكما في (يوحنا ١ : ٢٣) أنا صوت صارخ في البرية قَوْمُوا طريق الرب كما قال أشعيا النبي.

البشارة السادسة والثلاثون

١٠. (برنابا ٩٦ : ١ - ١٥) ولما انتهت الصلاة قال الكاهن بصوت عال قف يا يسوع لأنه يجب علينا أن نعرف من أنت تسكيناً لأمتنا (٢) أجاب يسوع: أنا يسوع بن مريم من نسل داود بشر مائت ويخاف الله وأطلب أن لا يُعطى الإكرام والمجد إلا الله (٣) أجاب الكاهن أنه مكتوب في كتاب موسى أن إلهنا سيرسل لنا «مسيّاً» الذي سيأتي يخبرنا بما يريد الله وسيأتي للعالم برحمة الله (٤) لذلك أرجوك أن تقول لنا الحق هل أنت مسيّاً الله الذي تنتظره (٥) أجاب يسوع: حقاً إن الله وعد هكذا ولكني لست هو لأنه خُلق قبلي وسيأتي بعدي (٦) أجاب الكاهن: إننا نعتقد من كلامك وآياتك على كل حال أنك نبي و قدوس الله (٧) لذلك أرجوك بأسم اليهودية كلها وإسرائيل أن تفيدنا حباً في الله بأية كيفية سيأتي مسيّاً (٨) أجاب يسوع: لعمر الله الذي تقف بحضرتة نفسي إني لست مسيّاً الذي تنتظره كل قبائل الأرض كما وعد الله أبانا إبراهيم قائلاً: بنسلك ابارك كل قبائل الأرض^(١) (٩) ولكن عندما يأخذني الله من العالم سيثير الشيطان مرة أخرى هذه الفتنة الملعونة بأن يحمل عادم التقوى على الاعتقاد بأني الله

(١) كما سبق في بشارة توراتية هكذا تصريح.

وابن الله (١٠) فيتنجس بسبب هذا كلامي وتعليمي حتى لا يكاد يبقى ثلاثون مؤمناً
(١١) حينئذ يرحم الله العالم ويرسل رسوله الذي خلق كل الأشياء لأجله (١٢) الذي
سيأتي من الجنوب بقوة وسيبيد الأصنام وعبداء الأصنام (١٣) وسينتزع من الشيطان
سلطته على البشر (١٤) وسيأتي برحمة الله لخلاص الذين يؤمنون به (١٥) وسيكون
من يؤمن بكلامه مباركاً.

البشارة السابعة والثلاثون

١١ - (٩٧: ١ - ١٠) ومع أي لست مستحقاً أن أحلّ سير حدائه، قد نلت نعمة ورحمة من الله لأراه (٢) فأجاب حينئذ الكاهن مع الوالي والملك قائلين: لا تزعج نفسك يا يسوع قدوس الله لأن هذه الفتنة لا تحدث في زمننا مرة أخرى (٣) لأننا سنكتب إلى مجلس الشيوخ الروماني المقدس بإصدار أمر ملكي أن لا أحد يدعوك فيما بعد الله أو ابن الله (٤) فقال حينئذ يسوع إن كلامكم لا يعزيني لأنه يأتي ظلام حيث ترجون النور (٥) ولكن تعزيتي هي في مجيء الرسول الذي سيبيد كل رأي كاذب فيّ وسيمتد دينه ويعم العالم بأسره لأنه هكذا وعد الله أبانا إبراهيم (٦) وإن ما يعزيني هو أن لا نهاية لدينه لأن الله سيحفظه صحيحاً (٧) أجب الكاهن: أيأتي رسل آخرون بعد مجيء رسول الله (٨) فأجاب يسوع لا يأتي بعده أنبياء صادقون مرسلون من الله (٩) ولكن يأتي عدد غفير من الأنبياء الكذبة وهو ما يحزنني (١٠) لأن الشيطان سيثيرهم بحكم الله العادل فيتسترون بدعوى إنجيلي...

(١٣) فقال الكاهن ماذا يُسمّى مسياً وما هي العلامة التي تعلن مجيئه؟ (١٤) أجب يسوع أن اسم مسياً عيحب لأن الله نفسه سمّاه لما خلق نفسه ووضعها في بهاء سماويّ (١٥) قال الله:

اصبر يا (مُحَمَّد) لأني لأجلك أريد أن أخل الجنة العالم وجمّاً غفيراً من الخلائق التي

أهبها لك حتى أن من يباركك يكون مباركاً، ومن يلعنك يكون ملعوناً (١٦) ومتى أرسلتك إلى العالم أجعلك رسولي للخلاص وتكون كلمتك صادقة حتى أن السماء والأرض تهتجان ولكن إيمانك لا يهين أبداً (١٧) إن اسمه المبارك «مُحَمَّد»:
(١٨) حينئذ رفع الجمهور أصواتهم قائلين: يا الله أرسل لنا رسولك.

البشارة الثامنة والثلاثون

يا محمد! تعال سريعاً لخلص العالم:

١١ . (برنابا ٣٩ : ١٤ - ٢٨) (١٤) فلما انتصب آدم على قدميه رأى في

الهواء كتابة تتألق كالشمس نصّها:

«لا إله إلا الله ومحمد رسول الله»^(١)

(١٥) ففتح حينئذ آدم فاه وقال: أشكرك أيها الرب إلهي! لأنك تفضلت

فخلقتني (١٦) ولكن أضرع إليك تُنبئني ما معنى هذه الكلمات: «مُحمد رسول الله»

(١٧) فأجاب الله مرحباً بك يا عبدي آدم (١٨) وإني أقول لك إنك أول إنسان

خلقت (١٩) وهذا الذي رأيته إنما هو ابنك الذي سيأتي إلى العالم بعد الآن بسنين

عديدة (٢٠) وسيكون رسولي الذي لأجله خلقت كل الأشياء (٢١) الذي متى جاء

سيعطي نوراً للعالم (٢٢) الذي كانت نفسه موضوعة في بهاء سماوي ستين ألف سنة

قبل أن أخلق شيئاً (٢٣) فضرع آدم إلى الله قائلاً: يا رب! هبني هذه الكتابة على

أضفار أصابع يدي (٢٤) فمنح الله الإنسان الأول تلك الكتابة على إبهاميه، على

ظفر إبهام اليد اليمنى ما نصه «لا إله إلا الله».

(١) كما سبق عن كتاب ادريس النبي (ﷺ) أن آدم (عليه السلام) رأى هذه الاسماء السامية على ساق العرش.

رسول الإسلام في الكتب السماوية ٢٣٥

(٢٦) وعلى ظفر إبهام اليد اليسرى ما نصّه: «مُحَمَّدٌ رسول الله» (٢٧) فقبل الإنسان الأول بَحْنُو أويّ هذه الكلمات (٢٨) ومسح عينيه وقال: بورك ذلك اليوم الذي ستأتي فيه إلى العالم».

ثم. إننا نرى في برنابا آيات مبشرة بالرسول الأعظم تكنفي عن ذكره بكلمة رسول الله أو مسيّا، دلالة على شهرته العظيمة في بيت إسرائيل وأن الرسالة كأنها تخصه دون سواه وكما يلي في نموذج.

البشارة التاسعة والثلاثون

«محمد نبي الأمم»

١٣ . (برنابا ٤٣ : ١٣) الحق أقول لكم أن كل نبيّ متى جاء إنما يحمل لأمة واحدة فقط علامة رحمة الله (١٤) ولذلك لم يتجاوز كلامهم الشعب الذي أرسلوا إليه (١٥) ولكن رسول الله متى جاء يعطيه الله ما هو بمثابة خاتم بيده (١٦) فيحمل خلاصاً ورحمة لأمم الأرض الذين يقبلون تعليمه (١٧) وسيأتي بقوة على الظالمين (١٨) ويبيد عبادة الأصنام بحيث يخزي الشيطان (١٩) لأنه هكذا وعد الله إبراهيم قائلاً: انظر فاني بنسلك أبارك كل قبائل الأرض وكما حطمت يا إبراهيم الأصنام تحطيماً هكذا سيفعل نسلك... (٣١) صدقوني لأني أقول لكم الحق: «إن العهد صنع بإسماعيل لا بإسحاق».

الطلاب الإنجيليون: استاذ! لك الشكر المتواصل ما طلعت الشمس أن طلعت علينا شمس النبوة المحمدية من إنجيل القديس برنابا الحوارى بعدما زدتنا بالبشارات العتيقة والجديدة من العهدين، فله تعالى درك وعليه أجرك.

الاسقف: ولكن يبقى هنا سؤال أن برنابا كيف لا يحقق بشارة المسيح بأحمد

وكما ينطق بها القرآن: (وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ) (٦/٦١) فلا يزال يواصل في التصريح بكلمة مُجَّد اومسيًا دون أن يأتي بأحمد ولو مرة واحدة؟

المناظر وكذلك يقول القرآن: (الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاتِ وَالْإِنْجِيلِ) (١٥٧/٧) فلا تخص بشارات المسيح في الإنجيل باسم خاص هو أحمد بل يعمه ومُجَّدًا وما إليهما من أسمائه وسماته (ﷺ).

وبما أن مُجَّدًا وأحمد كلمتان في معنى واحد . عباراتنا شتى وحسنك واحد . وكلُّ إلى ذاك الجمال يشير، لذلك فالبشارة بإحدهما هي نفس البشارة بالأخرى على السواء . وقد جاءت لفظة «محمد» (ﷺ) في عدّة فصول من برنابا عديد المعصومين المحمديين صلوات الله عليهم أجمعين، وكما في حديث «أولنا مُجَّد، آخرنا مُجَّد وكلنا مُجَّد»!

واعتباراً بقوله تعالى: (وَ إِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَ مُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ...)(١).

بذلك نستوحي أن المسيح لم يصرح بكلمة أحمد بين أسماء الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) الامرة واحدة «وإذ قال» دون أن يقول «وإذ يقول أو كان يقول».

ولعل ذلك ما قدمناه من كلمة بريكليطوس في الأبواب (١٤ - ١٦) من يوحنا، حيث الكل تحكي عن مقالة واحدة للمسيح (عليه السلام) ليس إلّا.

ثم قوله تعالى (يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاتِ وَالْإِنْجِيلِ) يتجه إلى أعرف

واشهر أسمائه: مُحَمَّد، وكما نجده يكرّر في العهدين بما سلف.

وأخيراً نقول: الأصل المترجم عنه كلمة مُحَمَّد (ﷺ) قد يتحمل الترجمة بأحمد (ﷺ)، فلعل المترجم رجح في الترجمة إسمه الأشهر فترجمه به بدء ختم طيلة هذه البشارات، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم.

الأسقف والطلاب: شكراً يا أستاذا!... أتذكر أنك وعدتنا باستعراض بشارات أخرى من سائر الكتب العتيقة قبل العهدين أو معهما فرجاء الآن أن تحقق لنا ما أمّلنا من ذي قبل!

البشارات العتيقة الأخرى:

المناظر: أجل وزيادة نيستموها هي بشارات المهدي القائم من مختلف الكتابات السالفة قبل الإسلام.

البشارة الأربعة

جاماسب في تصريحات محمّدية مهدوية:

قبل زهاء خمسين قرناً!

يقول في كتابه جاماسب نامج^(١).

«سيطلع رجل من هاشم، له قامة متوسطة، لا أبيض الوجه ولا أسوده، حسن الوجه وحسن الكلام، دعوته تشمل العالم كله، له ميل إلى النساء، وله دولة عالية، ليس له ولد وإن كان فهو أنثى، ولا يزال دينه في قوة وسعة، يسيطر على الملوك ويقهر أربعة عشر مُلكاً معروفاً، ويزيل الملك من نسل: كيان . أشكان . إمداديين . زرداشت .

(١) في كتاب «زند «تفسير» اوستا»: كتاب زرداشت أن «جاماسب هذا كان وزير كشتاسب الشاه الهخامنشي . ولقد كانت زارته له من الألفاظ العظيمة الالهية وكما يقول كشتاسب: وجاماسب الذي يعلم أسرار النجوم... وفي هذا الكتاب إنباءات عجيبة تكشف عن أنها وحي أوما يضحيه. ونحن نترجم بشارته عن الفارسي القديم إلى العربية ترجمة حرفية مع رعاية الأدب العربي.

كان في ٤٩٩٦ بعد هبوط آدم . تلمذ على زرداشت زمناً وعند «جنكر مكهاجه» الهندي زمناً آخر .

وهو نبأ في كتابه عن المستقبل إلى...» سنة.

وإني كل ما أنقل هنا إنما هو من النسخة الخطية العتيقة لما قبل عشرة قرون . الموجود في المكتبة الشعبية للمغفور له ملك التجار بطهران.

هيلين - ليسيين - نقسين - الأطفال - اليهود... (١)

على رأسه العمامة بدل التاج و... لا يستطيع أحد أن يزيل ويقضي على
تشاريع زردشت إلا هو، حيث يهدم بيوت النيران ويهلك المؤبدين^(٢) ويقضي على
ملكنا وستتنا. ولن يصنع أي أحد بنا ما يصنعه هو بنا.

سوف تبقى دولتهم خمسة وثلاثين قرناً، - (أي: سبعمائة سنة)، ففي هذه
المدة تذهب شريعتهم إلى القوة والتقدم.

اسمه «مهر آزماي» ويعيش ثلاث قرانات وسدس قران - (٦٣) سنة - من حين
الولادة إلى الوفاة، ولما قضى نجه تأتي خلل على دينه ويهجم على عترته من يضُرُّ
بدينه ويقتلون ولده).

ترى خمولا وضعفاً في حقيقتهم ويكتفون من الدين ويرتضون بمجرد الإسم
وتبتعد عنهم الحقيقة واللب، ويتبعون شريكه ومثيله وولده، ويقضي على ديننا:
«زردشت» تنوب شعائهم كل شعائنا.

وقبل ظهوره تظهر علائم خمس:

١ - تحمد النيران في بيوتها تماماً.

٢ - تيبس بحيرة ساوج.

٣ - ينتقل الملك إلى النساء والولدان... (٣)

(١) أسقطنا بعض الأسماء التي لم يعرف ترجمتها.

(٢) أي علماء زردشت.

(٣) العلامتان الأخريتان غير المذكورتين هنا.

... لما شاهدت هذه العلامات فاعلم أنه يظهر ويبعث فيأخذ الملك والسلطان عمن بأيديهم، والواجب إتباع دينه رغم أنفسنا.

بعد ارتحاله يخرج أكثر أمتة عن طاعته فيتبايعون فيما بينهم ويخلط الدين بالدم وتنحرف الحكومة الدينية إلى الملكية، ويكتفى من الدين باسمه ويحاربون وصيه ويستلبون الحق منه ومن ولده ويجلسون على عرش الحكم والمملك، ويقتلون الكثير منهم.

رأس الفتنة فيهم رجل أشعر موسول الحاجبين، مهزول الجسم. مضى أكثر الأيام من عمره، وهو أول من يحارب وصيه فيسعى متواصلاً لكي يقلب أمر الخلافة ظهر بطن يُجوّها عن مجراها وممرها يسعى في الأرض ليفسد فيها وكل من تعرّض له قد تعرّض لإهراق دمه . إنه يمكر ويغدر كما يستطيع ويقدر».

... هذه الجملات الجميلة المستعرضة عن أبعاد زمن من التاريخ الإنساني زهاء (٥٠) قرناً، أصبحت بعضها مجملة لا نستطيع تفسيرها وأخرى واضحة لا تحتاج إلى تفسير وثالثة نفسرها كما نستطيع:

«ليس له ولد وانكان فهو أنثى» يعني ولداً يبقى بعده يكون استمراراً له نسلاً ومنزلة روحية رسالية . ولقد كان له أنثى هكذا هي الصديقة الكبرى وقد استمر بها نسله والحقيقة الرسالية المحمدية . بها وبولدها الطاهرين .

و«بقاء دولته ٧٠٠ سنة» إشارة إلى سقوط أندلس حيث أخذت الحكومة الإسلامية . منذ احتلت أندلس على أيدي الصليبيين . أخذت تضعف وتضعف . مهما كثرت حكومات وشعوباً . إلا أن الروح الإسلامي قد ضعفت في الشعوب الإسلامية وحكوماتها تحت نير الإستعمار العالمي إلى أن يفرج الله عنهم بدولة القائم

المهدي وقبيلها برجال صالحين من أركان دولته.

و«مهر آزماي» التي ترجمتها: قسطاس الحب والعطف والرحمة . تجمع بين اسمه ومعناه وكما مضى من سليمان «وَكُوْلُوْا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ»: وكلّه مُجَدِّد.

و«ثلاثة قرانات وسدساً» يقدر عمره المبارك في ثلاث وستين سنة وأربعة أشهر كما وهو كذلك.

والقصد من رأس الفتنة: أول المحاربين لخليفته علي أمير المؤمنين (عليه السلام) وهو معاوية ابن أبي سفيان الذي سوّد وجه التاريخ المشرق الإسلامي السامي بحكومته السوداء.

البشارة الثانية والأربعون

ففي ريسناها / ٢٨ : ٥ ص ٢

فخبرناها ٢٨ : ٥ ريد مبع وند وند . ككه سد . ويد لء
ود سد ريد . ٥ سد ريد دد سد . كك ليد م . كك مبع وء سد ريد .
يد سد م ريد ٢٦ سد . سد ريد لئ سد . دد دد م سد . دد لئ سد
ك مبع ٥٥ . ٥ سد ريد . سد ريد . ٥ سد . ٥ سد ريد ٥٥ .
ك سد ريد ٥ سد ريد . سد لئ سد ريد . سد ريد

(٥) «أيها الصدق . متى يراك العلم والفهم والسنة الحسنة وأقوى دولة إلهية
وأتباعها . سأجعل الخاسرين من اتباع الحق بدعواتي الحققة» .
... فالسنة الحسنة في أقوى دولة إلهية هي السنة المحمدية التي تُرى مطبقة زمن
القائم المهدي في كافة أنحاء العالم .

(١٠) رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولا تجوز في
الله في الدنيا والآخرة. ودون الله في
الله في الدنيا والآخرة. والله في الدنيا والآخرة.
الله في الدنيا والآخرة. والله في الدنيا والآخرة.
الله في الدنيا والآخرة. والله في الدنيا والآخرة.
الله في الدنيا والآخرة. والله في الدنيا والآخرة.
الله في الدنيا والآخرة. والله في الدنيا والآخرة.
الله في الدنيا والآخرة. والله في الدنيا والآخرة.

الترجمة العربية الحرفية عن الترجمة الفارسية:

(٨) «ولما حان حين الجزاء لهؤلاء العاصين فحينئذ أي مزدا! يقيم بهمّن ملكك في خاتمة الأيام لهؤلاء الذين يستبدلون الصدق بالكذب.

(٩) ونرجو أن نكون ممن يحيى حياتاً جديدة، أي مزدا! وأنتم يا أيها الموالى الآخرون ويا ارديهشت ومن معكم! اسمحوا لنا أن نشايعكم كما أن الأفكار تشايع بعضها بعضاً في المكان الذي تضطرب المعرفة .

(١٠) أجل وفي ذلك الزمان ينكسر عالم الكذب بفلاح الصدق وكذلك في عالم الخير. (يوم القيامة) إن بهمّن ومزدا واردةيهشت . هؤلاء إنما يتصلون بمن كان حسناً صالحاً».

يعني سوف تكون دولة الخير دون شوب بالشر . ستكون للأخيار . في نهاية الزمن الدنيوي ثم في الآخرة حيث تثي عالم الخير بذلك الزمان فليكن غيره . فعالم الدنيا ليس عالم الخير المحض مهما كان الحكم فيها عدلاً إذ لا يستأصل الشرّ فيه تماماً ولو

زمن المهدي (عليه السلام) وإنما تغلب دولة الحق دولة الباطل فلا حكم وقتئذ للباطل.

وهذه الكلمات: بهممن - ارديهشت - سپندارمذ: يُعنى منها ممثّل أورمزد: (الله) في القدرة والسنة الحسنة والصدق والقداسة^(١).

وخاتمة الأيام عني منها الأيام الأخيرة من زمن التكليف في هذه الدنيا حسب الزمن الرسالي - لا اليوم الآخر.. حيث الملك فيه ليس إلاّ الله الواحد القهار «لَمَنْ الْمَلِكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارُ».

والجزاء هنا ليس جزاء يوم الدينونة الأخيرة - وإنما هي الجزاء في الدولة الأخيرة الرسالية حيث يُجزى فيها العاصون ولا سيما في الدولة الأخيرة المحمدية التي يقيمها القائم المهدي من عترته (عليهم السلام).

والحياة الجديدة هي الحياة الروحية الإيمانية المحمدية فإنها حياة وروح تحل في الأبدان في الأيام الأخيرة من الحياة قبل قيام الساعة.

ولعل أرديهشت الذي يساوي بهممن في المعنى هو الخليفة الأخير للدولة المحمدية الغراء - ومهما يكن من شيء فهذه البشارة تضم الإشارة إلى الدولة الأخيرة الرسالية - بدء ختم: بدء في الرسول الاعظم محمد (ﷺ) الذي بيني بنائها الاولى - وفي الختام في القائم المهدي الذي به يملأ الله الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً: (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا) (٣٣/٩) فإن كلية إظهار الدين الإسلامي على كافة الأديان لا تتحقق

(١) نقلا عن تفسير اهونودكات للأستاذ پورداد.

إلا في الدولة المهديّة استيحاءً من الأسس الأولى المحمدية الخالدة.

و«المكان الذي تضطر فيه المعرفة» لعله زمن الغيبة . ما طالت . أقرب إلى الظهور فأقرب، حيث الدجالون يظهرون، كلٌّ يدعون إلى نفسه، وكذلك زمن الظهور الأول من هذه الدوله عندما بعث الرسول الأعظم محمد (ﷺ).

زردشت يتطلب في هذه الأنشودة من أورمزد، ومن بهمن وارديبهشت أن يساعده ويساعدها في أن يشايعوا الحق كما تشايع الأفكار أدناها لاعلاها.

ثم إن هذا الملك الأخير يختلف عن أيّ ملك وأية سلطة طيلة القرون البشرية فإنّها خليطة من الحق والباطل، والباطل فيها أقوى عُددًا وأكثرَ عدداً . ولكن هذه الدولة إنما هي للصادقين الذين استبدلوا الصدق بكافة معانيه ومصاديقه . بالكذب كذلك، وكما في القرآن: (وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ * إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ)^(١).

هذا وكما صرح في الآية الأخيرة (١٠) إن الباطل سوف يزهق ويقوم الحق مقامه في الزمن الأخير . ثم هؤلاء الذين أفلحوا وقتئذ هم المفلحون يوم القيامة . جزاءً وفاقاً.

البشارة الرابعة والأربعون

وفي / يسناها ٥٣ : ٦ / نجد مثله في انقراض دولة الكذب والشر كما يلي :

٦١. كذبت يده . كذبت يده . كذبت يده . كذبت يده . كذبت يده .
كذبت يده .
كذبت يده . كذبت يده . كذبت يده . كذبت يده . كذبت يده .
كذبت يده . كذبت يده . كذبت يده . كذبت يده . كذبت يده .
كذبت يده . كذبت يده . كذبت يده . كذبت يده . كذبت يده .
كذبت يده . كذبت يده . كذبت يده . كذبت يده . كذبت يده .
كذبت يده . كذبت يده . كذبت يده . كذبت يده . كذبت يده .
كذبت يده . كذبت يده . كذبت يده . كذبت يده . كذبت يده .

(٦) «إنه لحق كذلك ايها الرجال والنساء . أن كل توسع وراحة ترونها عند صاحب الكذب سوف تؤخذ منه . ليس لأهل الكذب الذين يؤذون الدين والدينيين إلا الويل . ولو أنكم عشتم كأمثالهم لكنتم كذلك في الويل» .

البشارة الخامسة والأربعون

وجاماسب ينقل عن زردشت في كتابه: جاماسب نامج ما نصه:

«نبي العرب^(١) خاتم النبيين، يظهر من جبال مكة، يركب الجمل هو وقومه، يأكل مع عبيده ويجلس كالعبيد، ليس له ظلٌّ، يرى من خلفه كما يرى من قدامه، دينه أشرف الأديان، كتابه يبطل كافة الكتابات، دولته تقضي على ملك العجم، ويقضي هو على المجوس والبهلوي، يهدم ويخمد بيوت النيران، وتختم دوله ببشداد - كيان - ساسان - اشكان، وتذوب في دولته.

ومن ولد بنته «شمس العالم وملك الزمن» يقوم قائم يخلفه بحكم الله في وسط الدنيا - مكة المكرمة. وتصل دولته إلى القيامة الكبرى ثم تقوم القيامة بعدها، تنفطر السماء وتغرق الأرض وتزال وتنسف الجبال.

زعيم هذه الدولة الأخيرة يجبس مردة الشياطين ومن يحدو حدوهم ويحي في

(١) أي القائم من العرب الموجه دعوته في البداية إليهم وإن كانت عالمية في الجذور.

رسول الإسلام في الكتب السماوية ٢٥١

زمنه الكثير من النبيين والمحسنين والكثير من العاصين والكافرين^(١).

ونص آخر عن زردشت عن الأصل البهلوي الأوستائي يعتبر زردشت من
الدعاة إلى الشريعة الأخيرة ونبيها كما يلي:

. اشتودكات، يسناها ٤٦ . ص ٩٨ . الآية ٣ . .

(١) الجملة الأخيرة إشارة إلى الرجعة العامة في دولة المهدي (عليه السلام) وكما في الخبر: يرجع في دولته إلى الحياة من محض الإيمان محضاً ومن محض الكفر محضاً.

آخر الزمان عندما حان يوم القيامة فكأنه أول نهاره . ومهما يكن من شيء فصبح الدولة يطلع في المطلع المحمدي (ﷺ) ثم يزيد ضوء النهار ويزيد حتى تُضيء شمس الهداية في هذه الدولة كافة أنحاء العالم، حاملة . بدء ختم . كافة التعاليم لرجالات الوحي السابقين وكما مضت هذه الإنبئات والبشارات المشرقة للشريعة الأخيرة أنها تضم كافة التشرييع الإلهية وزيادة فتطبّق في زمنها تطبيقاً شاملاً.

البشارة السابعة والأربعون

الدولة المهدوية (عليه السلام)

القائم في كشن^(١) عن شاكموني^(٢)

«سوف يختتم الملك في الدنيا باين سيد الخلائق «كشَن» هو الذي يحكم على
جبال الشرق والغرب، يركب السحاب، تخدمه الملائكة، والإنس والجان، يحكم من
سودان تحت الإستواء إلى عرض تسعين تحت القطب الشمالي وإلى ما وراء البحار.

في دولته يوحد دين الله ويحيى:

واسمه «القائم» يعرف الله كما يحب»:

«أين جامع الكلمة على التقوى، أين محيي معالم الدين وأهله».

(١) إسم الرسول مُجَّد في لغة الهنود KASHAN.

(٢) من أعظم الهنود، يعتبره طائفة منهم نبياً ذا كتاب.

البشارة الثامنة والأربعون

القائم في جاماسب نامج^(١):

سيطلع رجل من أرض العرب من ولد هاشم، رجل عظيم الرأس والجنحة والساق وهو على شريعة جده، يقصد إيران مع جند عظيم ويعمر ويمليء الأرض عدلاً، ومن عدله تصطح الذئب والغنم فتشرب الماء كلٌّ مع الأخرى: «وتصطح في ملكه السباع»^(٢).

«ويكثر الناس وتطول الأعمار إلى حدٍّ يولد للرجل خمسون ولداً، تمتلئ الصحاري والجبال من الناس وتصير كالعروس.

ويدخل الناس كافة في دين «مهر آزماي» وتحمد نيران الجور والهمجية من الأرض إلى حيث يُنسى كيف تؤخذ الأسلحة للحرب، ولو أُنِيَ وصفت ذلك الزمن لأصبحت حياتنا الحالية مرة!». «

(١) ينقل اصحاب السير والتواريخ أن جاماسب هو أخو كشتاسب بن سهراب.

(٢) عن الإمام الصادق (عليه السلام).

البشارة التاسعة والأربعون

القائم في «ديد»^(١)

«يظهر في آخر الزمان مَلِكٌ بعد ما خربت الدنيا، إنه إمام الخلائق أجمعين
وإسمه: «منصور».

«أين المنصور على من اعتدى عليه وافترى»^(٢).

«يملك على الأرض ويدخل أهلها في دينه، يعرف كلَّ مؤمن وكافر، والله يجيبه
في كل ما يريد».

(١) هذا أيضاً عند بعض الهنود من الكتب السماوية.

(٢) من دعاء النذبة.

البشارة الخمسون

القائم في باسك^(١)

«سيختم الدور الديني بملك عدل في آخر الزمان، هو إمام الملائكة والجن والإنس، يدور معه الحق والصدق، يستخرج كل خفي تحت البحار والجبال والأرض «تخرج له الأرض أقاليد كبدها»^(٢) يخبر عن أنباء السماء والأرض، ولا يأتي في العالم أعظم منه».

القائم المهدي (عليه السلام) في العهدين:

... ختاماً للبشارت التي كنا نحاول استعراضها هنا، نأتي على بشارات العهدين لخاتم الأئمة الراشدين المعصومين (عليهم السلام):
مُجَّد بن الحسن العسكري القائم المهدي (عليه السلام)

(١) من الكتب السماوية! الهندية.

(٢) الجملات التي بين القوسين هي من روايات الإسلام نقلها في كل مناسبة من هذه البشارات.

البشارة الواحدة والخمسون

وحدة الحكومة الإلهية في زمنه دون أن تكون إذ ذاك حكومة أخرى.
في - صَفْنَا ٣ : ٩ - عن الأصل العبراني «كَي آزْ إهُوَحْ إِلْ عَمِيمِ سَافَاهُ بَرُورَا لِيَقْرُوا كُولَامْ
بِشْمِ يَهُوَاهُ لَعَابُدُوا شِخْمَ إِحَادْ».
(٩) «لأني حينئذ أجعل للشعوب شفة نقية ليدعو جميعهم باسم الربِّ وليعبدوه
بكتف واحدة».

وحتى الآن لم يأت ذلك الزمان بالدور الديني الوحيد الذي يجمع الأمم على
كلمة واحدة: «شفة نقية» والعبادة بكتف واحد - أن يصطَفُوا في عبادتهم لله - وهذه
بشارة إلى صلوة الجماعة التي تؤدِّي بكتف واحد في الجماعات، ولا نراها إلا في
الإسلام - ثم لا نرى اجتماع البشرية فيها وفي نقاوة شفاهم دون خلاف إلا في دولة
القائم المهدي (عليه السلام).

«أين جامع الكلمة على التقوى، أين مؤلف شمل الصلاح والرضا؟»^(١)

(١) من دعاء الندبة وهي مروية عن صاحب الأمر عجل الله تعالى فرجه.

البشارة الثانية والخمسون

وفي اشعيا ٤٥ : ٢٢ - ٢٣ . عن الأصل العبراني «بُنُو إِلَى وَهَيُوا شَعُو كُلِّ أَفْصُ أَرْضُ كِي أَنِّي إِلْ وَإِنْ عَوْدِي نِشْعَنِي يَا صَائِي صَدَاقَاه دَابَارُ وَلَا يَا شُوبُ كِي لِي يَتَجَرَّعُ كُلُّ بَرِّخُ يَتَشَابِعُ كُلُّ لَاشُونُ» .

«توجهوا إليّ فأخلصوا يا جميع أقاصي الأرض فإني أنا الله وليس آخر . بذاتي أقسمت ومن فمي خرج الصدق كلمة لا ترجع . إنها ستجتو كل رُكبة لي وي سيقسم كل لسان» .

ولا نعهد جتو الرُكبة ككلّ في العبادة . وهو السجود . إلا في صلوة الإسلام^(١) . لنفرض أنه في من سلف من الامم أيضاً كما في تصاريح القرآن^(٢) إلا أن تجمّع البشرية على كافة طوائفها في هذه العبادة، إنه لم يتحقق حتى الآن وسوف لا يكون إلا في الدولة المهدوية العالمية .

والقرآن إذ يريد تبشير البشرية بمستقبل منير تحي فيه حياة طيبة، يأتي بآيات بيّنات في مختلف الدلالات قائلا:

(١) حيث لا نراه في صلوات أهل الكتاب ككل، فضلا عن كافة المكلفين كما في هذه البشارة .
(٢) رغم ترك السجود في أهل الكتاب نرى القرآن يصرح بتلك العبادة بالنسبة لما مضى من الشرايع كما في مريم (عليها السلام) في (٤٣/٣) وفي عامة بني إسرائيل في (٤٣/٢) .

(وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا)^(١).

(وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُوذُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ * وَ لَنُسَكِّنَنَّكُمْ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَ خَافَ وَعِيدِ)^(٢).

(إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين)^(٣)

وآيات أخرى.

فالآية الأخيرة تحصر الحياة العاقبة، أي: التي تعقب سلسلة الحياة البشرية عبر القرون . تحصرها للمتقين دون أن يشاركهم فيها غيرهم . رغم سائر العصور والدهور التي استغل الحكم فيها غيرهم واستقلوا به، وكما في الباقرى (عليه السلام)^(٤) دولتنا آخر الدول ولن يبق أهل بيت لهم دولة إلا ملكوا قبلنا لئلا يقولوا إذا رأوا سيرتنا: إذا ملكنا سرنا مثل سيرة هؤلاء وهو قول الله تعالى: والعاقبة للمتقين.

والآية الأولى تفسر هذه الحياة السعيدة: أنها ستدعم على دعائم أربع:

١ . استخلاف في الأرض بصورة مطلقة بحيث لا يبقى أي حكم في الأرض

(١) ٢٤ : ٥٥ .

(٢) ١٤ : ١٣ - ١٤ .

(٣) ٧ : ١٢٨ .

(٤) ١٣ - البحار ص ١٨٦ غط .

إلا أنه لهم حيث استخلفهم الله في الحكم عن كافة الحكام.

٢ . تمكين الدين المرضي عند الله في دولتهم وهو الإسلام (وَرَضِيْتُ لَكُمْ
الإسلامَ ديناً) تمكيناً في كافة المجالات الحيوية وفي كافة المجتمعات، تمكيناً في شتى
الجهات: علمياً وعقائدياً وعملياً . لحدّ لا يتأمر على حكم الإسلام أي حكم أيّاً
كان.

٣ . تبديل الخوف عمّن كان خائفاً في دينه من بأس الملحدّين . تبديلاً بالأمن
إطلاقاً . فالحرية المطلقة إذاً ليست إلاّ للسلطة الدّينية الإسلامية . وإنما يخاف في هذه
السلطة من لا يدين دين الحق ولا يعمل وفقه.

٤ . شمول العقيدة الإسلامية كافة الطوائف (يَعْبُدُونِي لَا يَشْرِكُونَ بِي شَيْئاً).

أجل وان هذه السلطة الروحية والحياة الطيبة تخص عندئذ عباد الله الصالحين،
فهم الذين يرثون الأرض في مستقبل بعيد أو قريب، وكل آت قريب.

كما أن الآية الوسيطة . بعدما تنقل كلام الكفار في تاريخ الرسل والرسالات
بإبادة هولاء الرسل عن أرضهم، أو عودتهم في ملتهم . يتلوها سلب وإيجاب، سلباً في:
(لنُهْلِكَنَّ الظالمينَ) إفناءً إياهم كوناً أو كياناً، ثم إيجاباً للدولة الحقّة الرسالية، وحتى
الآن لم تتحقق تلكم البغية الحاسمة لدولة الحق في العالم كله فهي إذاً لصاحب الأمر
وولي الدهر حجة بن الحسن المهدي عجل الله تعالى له الفرج وسهل له المخرج^(١).

(١) تجد تفصيل البحث عن هذه الدولة الكرّمة بطيات آياته الكرّمة في تفسير الفرقان، و«بشارات عهدين» وفي

«خلفاء الرسول (ﷺ) بين الكتاب والسنة».

٢٦٢رسول الإسلام في الكتب السماوية

طلاب كتابيون: وهنا نجد القرآن يشير في هذه البشارة أنها مسجلة في الزبور أيضاً. وكما يقول.

البشارة الثالثة والخمسون

القائم في الزبور

(وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ * إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ)^(١).

المناظر: أجل وهذا زبور داود (عليه السلام) الذي أنزل من بعد الذكر . وهو هنا التورات . تكررت فيه هذه البشارة السارة حوالي عشرين مرة، تفسّر بشارة القرآن تفسيراً وافياً وكما يقول في: (مزمور ٣٧ : ١ - ٣٤):

« (١) لا تفر من الأشرار ولا تغبط صانعي الإثم (٢) فإنهم يقطعون سريعاً كالحضير ويذبلون كطريء العشب.. (٩) فإن الأشرار يُستأصلون وأما الذين يرجون الرب فإنهم يرثون الأرض (١٠) عما قليل لا يكون المنافق. تطلع إلى مكانه فلا يكون (١١) أما الودعاء فيرثون الأرض ويتلذذون بكثرة السلام (١٢) المنافق يكيّد للصديق

ويحرق عليه أسنانه (١٣) والسيد يضحك منه لأنه رأى أن يومه آت (١٤) قد استلّ المنافقون السيوف ووطئوا قسيهم ليصرعوا البائس والمسكين ويذبحوا المستقيمي الطريق (١٥) سيوفهم تجوز في قلوبهم وقسيهم تنكسر (١٦) إنّ يسيراً للصدّيق خير من وفّر منافقين كثيرين (١٧) لأن سواعد المنافقين تنكسر أما الصديقون فالرب يعضدهم (١٨) يعرف الرب أيام السّلماء وميراثهم يبقى إلى الأبد (١٩) لا يجزون في زمان السوء وفي أيام الجوع يشبعون (٢٠) أما المنافقون فيهلكون. قد اضمحل أعداء الرب كنعصرة المرعى. اضمحلوا كالدخان.. (٢٢) إنّ الذين يباركهم يرثون الأرض والذين يلعنهم يُستأصلون.. (٢٧) جانب الشر واصنع الخير تسكن إلى الأبد (٢٨) فإن الرب يحب العدل ولا يخذل أصفياه بل إلى الأبد يحفظون. أما الأثمة فيعاقبون وذرية المنافقين تُستأصل (٢٩) والصدّيقون يرثون الأرض ويسكنونها إلى الأبد.. (٣٤) انتظر الرب واحفظ طريقه فيرفعك لترث الأرض. عند استئصال المنافقين تنظر..»

... في هذه الآيات البيّنات بشارتان تفسر ان بشرى القرآن:

(١) زوال الأشرار بدولتهم في المستقبل.

(٢) وراثة الأرض للأخيار..

أجل وكما يقول القرآن «أن الأرض يرثها عبادي الصّالحون».

صلاح كما يناسب وراثة الأرض في كافة المجالات: علمياً وعملياً، سياسياً

وتطبيقاتاً..

لا كما يفتره ويرتأيه من الصّلاح . السذج القاصرون: أنهم من يواصل في

الذكر والصلوة ويراعي الناحية الشخصية من نواحي العبودية، دون تدخّل في الشؤون

رسول الإسلام في الكتب السماوية ٢٦٥

الجماعية الإسلامية فيشارك المسلمين في مكاره الدهر أو يكون أسوة لهم في جشوبة العيش... كلاً:

بل إن هذه الآية والآيات السالفة من الزبور تعني صلاحاً شاملاً يمثّل صلاح السياسة المرسلين . قادة العالمين . بنفاد نظراتهم المقدسة.

وهؤلاء العباد الصالحون هم أصحاب المهدي القائم (عليه السلام) أصحاب الأولوية والحكم في دولته المباركة . اللهم عجل فرجه وسهّل مخرجه.

البشارة الرابعة والخمسون

هذا وفي - مزمو ٧١: ١ - ٢٠ . يوصف القائم المهدي بابن الملك وأنه يملك كافة أنحاء العالم، ففيه وفي غيره مما يأتي تصاريح على أن للبشرية مستقبلاً منيراً تؤسس فيه حكومة واحدة عادلة مُجديّة تملك الكون بما فيه كلّ من كان . أياً كان . وإيكم فيما يلي آي الزبور:

«(١) اللهم اجعل أحكامك للملك وعدلك لابن الملك (٢) فيحكم لشعبك بالعدل ولبنائيك بالإنصاف (٣) تثمر الجبال سلاماً للشعب والتلال برّاً (٤) يقضي لبائسي الشعب ويخلص بني المساكين ويحطّم الجائر (٥) فيخشونك ما دامت الشمس والقمر إلى جيل الأجيال (٦) ينزل كالمطر على الجرّة . كالغيوث التي تسقي الأرض (٧) ينبت في أيامه الصديق وكثرة السلام إلى أن يضمحل القمر (٨) ويملك من البحر إلى البحر ومن النهر إلى أقاصي الأرض (٩) أمامه يجثو أهل البادية وأعدائه يلحسون التراب (١٠) ملوك ترشيش والجزائر يحملون إليه الهدايا . ملوك شباً وسبأً يقربون له العطايا (١١) ويسجد له جميع الملوك وتتعبّد له كل الأمم (١٢) لانه يُنفذ المسكين المستغيث والبائس الذي لا ناصر له (١٣) ويشفق على الكسير والمسكين ويخلص نفوس المساكين (١٤) من الظلم ولاغضب يفدى نفوسهم ويكون دمهم في عينيه ثميناً

(١٥) فيحيون ويؤدون إليه من ذهب شباً ويدعون له كل حين النهار كله وبياركونه
(١٦) يكون للبر توافر في الأرض غلته في رؤوس الجبال تنموج كلبنان ويزهر أهل
المدن مثل عشب الأرض (١٧) يكون اسمه إلى الأبد. ما دامت الشمس، ينمو اسمه
ويتبارك فيه جميع قبائل الأرض وتغبطه كل الأمم (١٨) تبارك الرب الإله إله إسرائيل
الصانع المعجزات وحده (١٩) وتبارك اسم مجده إلى الأبد ولتمتليء الأرض كلها من
مجده. آمين ثم آمين (٢٠) تمت صلوات داود بن يسى».

الملك وابنه في الزبور:

فهذه الآيات البينات التي اعتبرت من صلوة داود (عليه السلام) تصف رسولنا
الأعظم محمد (ﷺ) بالملك والقائم المهدي (عليه السلام) بابن الملك . وكما تدلنا
على ذلك ما ذكر فيها من الإختصاصات المحمدية المهدوية!

هاخام يوسف: الملك هنا إنما هو داود (عليه السلام) حيث أخذ يدعو لنفسه
ولابنه سليمان . فابن الملك أيضاً هو سليمان ابنه (عليه السلام) وكما نعلم أن
السلطة الداودية السليمانية شملت أرجاء العالم دون ريب.

المناظر: كيف والآيات لا تمت بأية صلة لهم بما يلي:

١ . الآية (٢٠) تعتبر هذه الجملات انها أدعية داود وكما يظهر من نفس
الآيات تماماً . إذاً فالمنزلة الرسالية لداود . التي هي من أعلى منازل العبودية . هذه
تقتضي أن يبالغ في أظهار ذله وفقره بجنب ربه تعالى، وكما أن هذا من الآداب
الرئيسية للدعاء . ولا سيما للمرسلين الذين كملوا ناحية العبودية حتى رقوا إلى مرقى
الرسالة.

هذا! لا أن يعبر عن نفسه بالملك وعن ولده بابن الملك . إذاً فالمدعو لهما غيرهما، لو التزمنا بالأدب العبودي لداود وكما يحق.

٢ . القصد من إعطاء الأحكام للملك هنا ليس إلا تشريع شريعة مستقلة وكما يستفاد ذلك من أوصاف ابن الملك: أنه يملك العالم بكافة معاني الملك . فالمملك أخرى بالمملك الروحي الأحكامي!

ولو كان القصد هو النبوة فحسب لم يختلف التعبير فيهما «الملك . ابن الملك» حيث الملك الرسالي يعمُّهما . ولم يخص الحكم بالملك والعدل بابنه . بما أن الرسولين داود وسليمان كانا ملكين نبیین عدلين تابعين كلاهما لشريعة التورات.

إذاً فالحكم المستدعى للملك إنما هو الشريعة المستقلة، والعدل لابن الملك إنما هو تطبيقها كما يجب . فليكن الملك هنا من أولى العزم من الرسل، ثم ليكن ابنه من خلفائه الذين يمثلونه.

وكلنا نعلم أن داود من أنبياء التورات ولم تكن نبوته إلا تبليغ التورات فحسب . كمن قبله ومن بعده من النبيين من بعد موسى وقبل المسيح (عليه السلام).

٣ . ذهب بعض العلماء إلى أن هذا المزمور من سليمان^(١) فإذاً كيف يدعو سليمان الحكم لآبيه داود بعد ارتحاله إلى رحمة ربه.

٤ . مع غض النظر عن كل ذلك . إن السلطة العالمية الموصوفة هنا لابن الملك لا تناسب أي نبي من أنبياء الله . أولى العزم منهم وسواهم . ملوكهم وسواهم:

(١) قد أسلفنا في كتاب «مقارنات» ص١٠٦ الاختلاف في مؤلف المزامير وأن: هليرى . اتهاينيشن . جيروم . يوسى بيس وغيرهم يقولون إن المزمور ٧١ من سليمان . والنسخة العربية التي ننقل الآيات عنها كالتالي: ١ سليمان...

السلطة المهدوية في لسان داود:

حيث تصف زعيم هذه الدولة بما يلي:

١ . «يخشونك ما دامت الشمس والقمر إلى جيل إلى الأجيال».

حيث تعتبر حكومته عالمية خالدة، ومن جزائها ونفاذ سلطتها الروحية بأن يجتمع الظالم والمظلوم في: أنهم سوف يخشون الله حتى القيامة.

ونحن لا نعرف حكومة إلهية كهذه قبل رسولنا الأعظم محمد (ﷺ) وقصارى القول هنا: أن تصاريح الكتابات المقدسة السالفة تضطرننا إلى تصديق انقراض النبوة والحكم من بين إسرائيل، إذاً فالآيات لا تنحو منحى أي حكم ونبوة وسلطة إسرائيلية . مهما كانت داودية أو سليمانية.

٢ . (٧) «ينبت في أيامه الصديق وكثرة السلام إلى أن يضمحل القمر».

هذه أيضاً تصريحاً بينةً بخلود هذه الحكومة العادلة وأنها تُرثي صديقين وصالحين كثيراً حتى الأبد.

٣ . (١٧) «يكون اسمه إلى الأبد...» وهذه تصريحاً ثالثة في ذلك.

وبعدئذ نرى بقية الآيات تصف حكمه العدل بحيث لا يعرف التاريخ مثله حتى الآن ولا في الدولة المحمدية (ﷺ) ولذلك تبتدء الآيات بذكرى عدله حال أنه تمثيل للعدل المحمدي . ولكنها تأتي بما يجنب الحكم الملكي للرسول الأعظم محمد (ﷺ) لكي ينبه البشرية أن الدولة المهدوية تمثيل للعدل المحمدي (صلى الله عليه وآله وسلم) كما يحق وفوق ما ساعدت الظروف طيلة حياة الرسول (ﷺ).

... أَجَلَ (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) (١).

وهذا الظهور الكلي والغلبة النهائية للشريعة المحمدية، إنهما ليسا إلا في الدولة المهديّة، كما تواترت على ذلك الآيات والروايات. وهناك نجد في رواياتنا تصديق هذه الآيات وتحقيقها في القائم المهدي (عليه السلام) أنه:

«به يملأ الله الاررض قسطاً وعلا كما ملئت ظلماً وجوراً».

«دولتنا آخر الدول ولن يبق أهل بيت لهم دولة إلا وُلُّوا قبلنا لئلا يقولوا إذا رأوا سيرتنا: إذا ملكنا سرنا مثل سيرة هؤلاء، وهو قول الله تعالى: (وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ) (٢).

... وتصطح في ملكه السباع:

نرى هذه الجملة تتكرر في أحاديثنا المروية عن أئمتنا أن قوّة العدل واستقامته زمن المهدي (عليه السلام) لا تخص البشرية فحسب - بل وتشمل البهائم أيضاً. ثم نراها بعينها في كتب العهد العتيق - هي وزيادة تدل على غاية العدل في تلكم الدولة البيضاء - كالتالي.

(١) ٦١ : ٩ .

(٢) البحار ١٣ ص ٨٦ .

البشارة الخامسة والخمسون

في (أشعيا ١١ : ١٠١) «(١) ويخرج قضيب من جذريسي وينمي فرع من أصوله (٢) ويستقر عليه روح الرب روح الحكمة والفهم وروح المشورة والقوة وروح العلم وتقوى الرب (٣) ويتنعم بمخافة الرب ولا يقضي بحسب رؤية عينيه ولا يحكم بحسب سماع أذنيه (٤) بل يقضي للمساكين بعدل ويحكم لبائسي الأرض بإنصاف ويضرب الأرض بقضيب فيه ويهلك المنافق بنفس شفتيه (٥) ويكون العدل منطقة حقوية والحق حزام كشحيه .

(٦) فيسكن الذئب مع الحمل ويربض النمر مع الجدي ويكون العجل والشبل والمعلوف معاً وصبي صغير يسوقها (٧) ترعى البقرة والدب معاً ويربض أولادهما معاً والأسد يأكل التبن كالثور (٨) ويلعب المرصع على جحر الأفعى ويضع الفطيم يده في نفق الأرقم (٩) لا يسيئون ولا يفسدون في كل جبل قدسي لأن الأرض تمتليء من معرفة الرب كما تغمر المياه البحر (١٠) وفي ذلك اليوم أصل يسي القائم راية للشعوب إياه تترجى الأمم ويكون مثواه جيداً».

القائم في أشعيا:

فهذا القضيب المبشر به من جذر يسي قد ينطبق ذاتياً على داود وسليمان والمسيح والمهدي القائم (عليه السلام) . حيث المسيح ينتمي إلى يسي من ناحية الأمم

وكذلك المهدي بأمه نرجس حيث كانت بنت الامبراطور الروماني من نسل داود .
هذا.

إلا أن سائر الآيات هنا تخصّ البشارة بالقائم المهدي (عليه السلام) كالتالي:

١ . اصطلاح البهائم لم يعهد في زمن ما حتى الآن ولا في النبيين الملكيين: داود
وسليمان (عليه السلام) حيث كان وقتئذ عصات وطغات في شتى أرجاء العالم .
فالعدل إذ ذاك لم يشمل كافة الأرجاء البشرية فضلاً عن أن ينفذ إلى البهائم أيضاً!
ولعلّ السرّ في اصطلاح البهائم إذ ذاك أمران: (١) أن ظلم البهائم يعتبر في
الحقيقة من جرّاء ظلم البشر . فإذا صلحوا صلحت . (٢) وأن عدل المهدي (عليه
السلام) يكون من القوة والشمول إلى حيث نفذ إلى البهائم أيضاً.

٢ . «إمتلاء الأرض من معرفه الرب كما تغمر المياه البحر» ولا يعرف التاريخ
حتى الآن تلكم المعرفة الكاملة الشاملة، ثم نجد في رواياتنا: «إذا قام قائماً وضع يده
على رؤوس العباد فجمع بها عقولهم وحكمت بها أحلامهم» عن الباقر (عليه
السلام)^(١).

٣ . «قضائه بين الناس حسب الواقع دون حاجة إلى سماع أو رؤية» . فيما
يكفى العلم القاطع . هذا أيضاً من خواصه (عليه السلام) بعد جده داود (عليه
السلام) وسائر المرسلين فليصدق عليه إذا لم يصدق على داود إعتباراً بسائر
العلامات . وفي أخبارنا: أن القائم المهدي (عليه السلام) يحكم بحكم داود (عليه

رسول الإسلام في الكتب السماوية ٢٧٣

السلام)^(١).

٤ . «يضرب الأرض بقضيب فيه» هذا إشارة إلى قيامه بالسيف ولم يملك
الأرض تماماً بالسيف حتى الآن!

(١) ذلك في غير ما تلزمه الشهادة الشرعية كالزنا واللواط والسرقعة (عليه السلام). فعلمه نافذ قطعاً.

البشارة السادسة والخمسون

وفي (أشعيا ٦٥ : ١١ - ٢٥) يندد بإسرائيل في آيات ثم يُهَدِّدُهُم بِالْبُورِ
وانتقال الدولة إلى غيرهم قائلًا:

(١١) وَأَنْتُمْ الَّذِينَ تَرَكُوا الرَّبَّ وَنَسُوا جَبَلَ قُدْسِي الَّذِينَ يَهَيُّوْنَ الْمَائِدَةَ لِحَدِّ
وَيُعِدُّونَ الْمَمْزُوجَ لِمَنَاةَ (١٢) فَأَعَيَّنَكُمْ لِلسَّيْفِ وَتَجْتَنُّونَ جَمِيعَكُمْ لِلذَّبْحِ. لِأَنِّي دَعَوْتُ وَلَمْ
تُجِيبُوا، تَكَلَّمْتُ وَلَمْ تَسْمَعُوا، وَصَنَعْتُمُ الشَّرَّ فِي عَيْنِي وَمَا لَمْ أَشَأْ إِيَّاهُ آثَرْتُمْ (١٣) لِذَلِكَ
هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَا إِنَّ عِبِيدِي يَأْكُلُونَ وَأَنْتُمْ تَجُوعُونَ. عِبِيدِي يَشْرَبُونَ وَأَنْتُمْ
تَعْطَشُونَ. (١٤) عِبِيدِي يَفْرَحُونَ وَأَنْتُمْ تُخْزَوْنَ. عِبِيدِي يَرْتَمُونَ مِنْ طَيْبِ الْقَلْبِ وَأَنْتُمْ
تَصْرُخُونَ مِنْ كَآبَةِ الْقَلْبِ وَتَوَلُّوْنَ مِنْ إِنْكَسَارِ الرُّوحِ (١٥) وَتَخْلِفُونَ إِسْمَكُمْ لِمُخْتَارِي.
وَيَقْتُلُكَ السَّيِّدُ الرَّبُّ وَيَدْعُو عِبِيدَهُ بِاسْمِ آخَرَ.

(١٦) فَالَّذِي يَتَبَارَكُ بِهَذَا الْإِسْمِ عَلَى الْأَرْضِ يَتَبَارَكُ بِإِلَهِ الْحَقِّ وَالَّذِي يَقْسِمُ بِهِ
عَلَى الْأَرْضِ يَقْسِمُ بِإِلَهِ الْحَقِّ لِأَنَّ الْمُضَاقِقَ الْأَوَّلَى قَدْ نُسِيَتْ وَسُتِرَتْ عَنْ عَيْنِي (١٧)
لِأَنِّي هَاءَئِذَا أَخْلَقُ سَمَاوَاتٍ جَدِيدَةً وَأَرْضًا جَدِيدَةً فَلَا تُذَكِّرُ السَّالِفَةَ وَلَا تَخْطُرُ عَلَى الْبَالِ
(١٨) بَلْ تَهَلَّلُوا وَابْتَهَجُوا إِلَى الْأَبَدِ بِمَا أَخْلَقْتُ فِيَّيْ هَاءَئِذَا أَخْلَقْتُ أُورُشَلِيمَ وَأَبْتَهَجَ
بِأُورُشَلِيمَ وَأَسْرَ بِشَعْبِي وَلَا يُسْمَعُ فِيهَا مِنْ بَعْدِ صَوْتِ بَكَاءٍ وَلَا صَوْتِ صِرَاحٍ (٢٠) لَا
يَكُونُ هُنَاكَ طِفْلٌ أَيْامٌ وَلَا شَيْخٌ لَمْ يَسْتَكْمَلْ أَيْامَهُ لِأَنَّ الصَّبِيَّ يَمُوتُ وَهُوَ ابْنُ مِئَةِ سَنَةٍ

والخاطيء يلعن وهو ابن مئة سنة (٢١) وبينون بيوتاً ويسكنون فيها ويغرسون كروماً
ويأكلون ثمرها (٢٢) لا بينون ويسكن آخر ولا يغرسون ويأكل آخر لأن أيام شعبي
كأيام الشجر ومختاري يتمتعون بأعمال أيديهم (٢٣) لا يتبعون باطلاً ولا يلدون
للرعب لأنهم ذرية مباركي الرب وأعقابهم معهم (٢٤) قبل أن يدعو أجيب وفيما هم
يكلمون أستجيب (٢٥) الذئب والحمل يرعيان معاً والأسد كبقر يأكل التبن. أما الحيّة
فالتراب يكون طعامها. لا يضرون ولا يفسدون في جبل قدسي كله قال الرب».

خلود القائم (عليه السلام) في أشعياء:

هذه الآيات البينات تبشر عن زمن منير تبدلت شريعة إسرائيل إلى أخرى
وكذلك خيرة الله عن إسرائيل لمختارين . فلا إسم إلا إسم هذا القائد الديني الأخير
(١٥).

وأنه يمثل الرب المتعالي إلى حيث يصبح التبرك بإسمه والقسم تبركاً وقسماً
بالرب، وتُنسى المضايق الأولى في دولته = المضايق الروحية المادية . الفردية والجماعية .
أيّاً كانت وحيثما كانت... (١٦)

هذا إلى حيث كأّنّ السماوات والأرض خلقتا من جديد . أجل! لأن وراثة
الأرض إختصت بعباد الله الصالحين في ضوء الدولة الحقّة الواحدة المحمدية (صلى الله
عليه وآله وسلم)المهدوية عجل الله فرجه «فلا تذكر السالفة ولا تخطر على
البال»(١٧).

عاصمة هذه الدولة تكون أورشليم «فلا يسمع فيها من صوت بكاء ولا
صوت صراخ» (١٨) وكما هو من عواصم الدولة المهدوية.

٢٧٦رسول الإسلام في الكتب السماوية

أقل الأعمار وقتئذ مائة سنة . وطبيعة الحال في الأعمار إذ ذاك أن المساكن التي تُبنى والأشجار التي تغرس لا تورث لغير البانين والغارسين (٢٠).
إذاً تصبح الأعمار آخذةً من مائة إلى خمسمائة وألف أو يزيدون . كمثل أعمار الأبنية والأشجار!

«والذئب والحمل يرعيان معاً».. (٢٥)

هذا: ولا يسجّل لنا التاريخ أيّ زمن وأيّ دولة عادلة عبر القرون تضمّ هذه الخيرات . فإنما هي في دولة المهدي القائم (عليه السلام) وكما في أخبارنا وفق هذه الآيات كالتالي:

«تخرج له الأرض أفاليد كبدها وتنزل البركة من السماء»^(١).

«ينزل المهدي بيت المقدس».

«تطول الأعمار في زمنه حتى أن الرجل ليرى مئة نسمة من نسله».

و... كما سنوافيكم نبأها الفصل بعد حين.

(١) ومثله ما رواه في الكافي عن الصادق (عليه السلام) إذا تناهت الأمور إلى صاحب هذا الأمر رفع الله تبارك وتعالى كل منخفض من الأرض وخفض له كل مرتفع حتى تكون الدنيا عنده بمنزلة راحته فأيكّم لو كانت في راحته شعرة لم يبصرها؟ . البحار ١٣ ص ١٨٥ . .

البشارة السابعة والخمسون

القائم (عليه السلام) في لسان دانيال:

في (دانيال ١٢ : ١ - ١٣) (١) وفي ذلك الزمان يقوم ميكائيل: الرئيس العظيم القائم لبني شعبك ويكون وقت ضيق لم يكن منذ كانت أمة إلى ذلك الزمان. وفي ذلك الزمان ينجو شعبك كل من يوجد مكتوباً في الكتاب (٢) وكثيرون من الراقدين في تراب الأرض يستيقظون بعضهم للحياة الأبدية وبعضهم للعار والردل الأبدي (٣) ويُضيء العقلاء كضيء الجلد والذين جعلوا كثيرين أبراراً كالكواكب إلى الدهر والأبد (٤) وأنت يا دانيال أغلق على الأقوال واختم على الكتاب إلى وقت الإنقضاء. إن كثيرين يتصفحون ويزداد العلم (٥) ورأيت أنا دانيال فإذا باثنين آخرين واقفان. الواحد من هنا على شاطئ النهر (٦) فقال للرجل اللابس الكتان الواقف على مياه النهر: إلى متى انقضاء العاجائب (٧) فسمعت الرجل اللابس الكتان الواقف على مياه النهر وقد رفع يمينه ويسراه إلى السماء وحلف بالحي إلى الأبد: إنه إلى زمان وزمانين ونصف زمان - فإذا تم تشتت يد الشعب المقدّس تتم هذه كلها (٨) سمعت ولم أفهم فقلت يا سيدي ما آخر هذه (٩) فقال إذهب يا دانيال فإن الأقوال مغلقة ومختومة إلى وقت الإنقضاء (١٠) إن كثيرين ينتعمون ويتبيّضون ومُحَصَّنون - والمنافقون ينافقون ولا أحد من المنافقين يفهم أما العقلاء فيفهمون (١٢) طوبى لمن ينتظر ويبلغ

إلى ألف وثلاث مئة وخمسة وثلاثين يوماً (١٣) وأنت إذهب إلى الإنقضاء وستستريح وتقوم في قرتك إلى انقضاء الأيام».

نظرة إجمالية إلى هذه الآيات:

... (١) «لبنى شعبك» يعني من الشعب الشعب الديني الإنساني: أعني من يدين دين الله . لا الشعب العنصري والقومي فإنهما ليس لهما معنى في البيئات الرسالية . ولا الشعب الإسرائيلي لأنه يخص دانيال لكونه من أنبياء التورات وفرعاً من الفروع الموسوية.

إذاً فالقائم لبني الشعب هنا هو القائم بالحق للدينين من كانوا وأياً كانوا.
وميكائيل هو زعيم الملائكة (مكاشفة يوحنا ١٢ : ٧ - ٩) ولغويلاً: من مثلك
الله؟ (يهودا . ٩).

وبما أن الملائكة لا تقوم بأنفسهم لتقويم البشرية ولا رئيس الملائكة . لا يقومون لهم بالإصلاحات الدينية دون وسائط . إذاً فلفظة ميكائيل تعبير وصفي مثالي لأعظم الممثلين الروحيين الإلهيين، الذي يقوم في أضيق الأيام في التاريخ الإنساني، لكي تُطبَّق التشاريع الإلهية في الأرض تماماً، وتتم الدعوات الرسالية منذ طلعت حتى الأخيرة المحمدية . يتمها علمياً وعقائدياً وعملياً في شتى أرجاء العالم . دون خوف ودون أية مضادة من السلطات الأخرى إلا ويقضي عليها.

فالآية الأولى تبشر بهذا القيام العدل المنير في ذلك الزمن المظلم . أن ينجوا فيه من كُتبت عليه النجاة دون استثناء.

الرجعة في دولة المهدي (عليه السلام):

١ . قوة هذه الحياة الدينية التي يقوم بتقومها هذا الزعيم الوحيد . إلى حيث يحيى في دولته كثيرون من الراقدين في تراب الأرض إي الأموات بعضهم للحياة الأبدية وبعضهم للعار والرذل الأبدي (٢).

وهذه هي حياة الرجعة التي نقول بها نحن الشيعة الإمامية أنه: يرجع في دولة القائم (عليه السلام) من مَحْض الإيمان محضاً ومن مَحْض الكفر محضاً . الأولون لكي يعاونوا القائم المهدي في نهضته العالمية وتشكيل الدولة الإسلامية الواحدة ولكي يكمل إيمانهم بذلك . والآخرون لتكميل الشقاوة بتكذيبه . فكل إنسان يعمل على شاكلته^(١).

(١) واليك أسماء البعض من رواة الرجعة عن المعصومين (عليه السلام).

بريد الأسلمي عن الرسول الأظعم (ﷺ) وكافة الأئمة الاثني عشر.

عباية الأسدي . مسعدة . الثمالي . عن علي أمير المؤمنين (عليه السلام).

أبو خالد الكاهلي عن علي بن الحسين (عليه السلام).

بكير بن أعين . أبو بصير . جابر بن يزيد الجعفي . ابن المغيرة . حران . داود بن راشد . عاصم بن حميد .

صالح بن ميثم . أبو حمزة الثمالي . ابن عيسى . عامر بن معقل . أبو بصير . مُجَدُّ بن مسلم . عبدالله بن عطا .

سدير . زرارة . أبو الصباح . عبدالرحمن القصير . عن مُجَدُّ بن علي الباقر (عليه السلام).

حران بن أعين . أبو الخطاب . زرارة . مُجَدُّ بن مسلم . مُجَدُّ بن الطيار . ابن بكير . فيض بن أبي شيبه .

عبدالكريم بن عمرو الخثعمي . سليمان الديلمي عن أبيه . معلى بن خنيس . ابن مسكان . صالح بن سهل .

عبدالكريم الخثعمي . مفضل بن عمر . صفوان بن مهران . عبد الله بن القسم . عمار بن مروان . أحمد بن عقبة .

عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام).

القسم . مُجَدُّ بن عبدالله الحسيني عن موسى الكاظم (عليه السلام).

أنصار هذه الدولة عقلاء يضيئون كضياء الجلد مع الأبد (٣).

ودانيال يُؤثّر هنا أن يغلق على هذه الأقوال ويحتم الكتاب إلى وقت الإنقضاء .
إنقضاء الزمن الضنك والضيق . حتى تتصفح هذه البشارات على ضوء العلم (٤) لأن
تقدم العلم يصبح من أنصار وأجناد هذه الدولة الحقّة.

ولقد قدّر زمان الفرج بزمان وزمانين ونصف زمان دون أن يفهم دانيال من
هذا العدد شيئاً فضلاً عن غيره من الناس . إنه لم يعلم على منزلته الرسالية فكيف بمن
لا يوحى إليه! وهذا عين النص في (رؤيا يوحنا ١٢ : ١٤) أن زمن غيبة القائم زمان
وزمانان ونصف زمان . كما يأتي في قول فصل . .

وتبقى هذه المدة مجهولة إلى أن يظهر القائم الميكائيلي (٥ . ١٠).

«ونجد في روايات كثيرة إسلامية أن وقت الظهور مجهول لغير الله . ومختصرها في
قولهم (عليه السلام) «كذب الوقاتون».

والمناقون لا يكادون يفقهون ويفهمون هذا المستقبل الذهبي . وأما العقلاء
الديّتون فهم يفهمون (١٠).

صفوان . علي بن أبي حمزة . عن علي بن موسى الرضا (عليه السلام).

أبو القاسم بن العلاء . عن الحسن بن علي العسكري (عليه السلام).

الحسين بن روح . عن الإمام المهدي مُجّد بن الحسن (عليه السلام)

هذا شطر ممن روى الرجعة من أصحابنا الإمامية وكذلك الرواة من إخواننا كثيرين وأقل التقدير في رواية

الرجعة من الإمامية ٦٠٠ شخصاً وهذا العدد فوق حد التواتر.

(المصدر: البحار ج ١٣ باب الرجعة).

هذا بما أن أمدّ الفرج سيطول إلى حيث يخرج عن هذا الأمر خلق كثير وأما الثابتون الفاهمون فهم كالجيل الراسخ لا تحركهم العواصف . كما في رواياتنا أيضاً.

والآية الأخيرة (١٣) تبشر دانيال أنه سوف يكون من أنصار دولة القائم الميكائيلي . يجي ويقوم في دولته ويصبح من أصحاب الألوية.

وكما في رواياتنا: أن المهدي (عليه السلام) لا يقوم حتى تتم له عدد أصحاب بدر ٣١٣ شخصاً وهم أصحاب الألوية . وحتى يكمل له العقد وهو عشرة آلاف وهم جنوده الأذكيا!

ولقد سبق من بعض البشارات السالفة قصة الرجعة المهدوية.

ومهما يكن من شيء فشيء فشيء من هذه الحوادث الخيرة لم تتحقق حتى الآن ولن تتحقق في أية نبوة أو دولة إسرائيلية لما أسلفناها من نصوص الإنقضاء والقضاء على إسرائيل.

البشارة الثامنة والخمسون

القائم بالسيف (عليه السلام) في لسان المسيح (عليه السلام)

كل من كان له سمع فليصغ إلى الروح ماذا يقول للكنايس:

في (رؤيا يوحنا اللاهوتي ٢: ٢٦ - ٢٨) كما في الأصل السرياني:

[٢٦] دَهَابٌ دِكَالِبٌ وَهَابٌ دِنَاظِرٌ هَلْ خَرْنَا لِنَلْحَنِي دِيَّ بَيْتٍ يَبْنِي فَتُوهُ هُكْمٌ هَلْ طَائِي ٢٧ وَبَيْتٌ مَارِعِي لُونٌ بِخَطْرًا وَأَخٌ مَن دِكُورَجِي ٢٨ بَيْتٌ بِشِي طُوخَطِنِي أَخٌ دَاوُبٌ أَنَا قُوبَلِي مِنْ بَيْتٍ وَبَيْتٌ يَبْنِي فَتِي لِكُوكِبِ دِمُورِسْ].

«٢٦ ومن غلب وحفظ أعماله إلى المنتهى فإني أوتيته سلطاناً على الأمم ٢٧ فيرعاهم بعضاً من حديد وكآنية من خزف يتحطمون ٢٨ كما أوتيته من خالقي وأعطيه كوكب الصبح ٢٩ من له أذن فليسمع ما يقول الروح للكنايس».

القس الدكتور فندر الألماني: المبشر به هنا إنما هو المسيح (عليه السلام) حيث ينزل في الزمن الأخير من السماء ويأخذ بيده الشريفة أزمة الأمور على الأزمان إطلاقاً^(١).

الحداد: بعد ما يتكلف لإثبات أن الذبيح هو المسيح (عليه السلام) . على

(١) في ص ٢٧١ ميزان الحق.

زعمه . يستنتج أن: الغالب القهار هو المسيح نفسه لا غيره، والغالب معه هو أيضاً المسيح الذي يغلب الوثنية والشرك ولا ينغلب لها، لأنه حفظ وصية ابن الله أي إنجيله (٦ : ١٨) فسفر الرؤيا كله . جملة وتفصيلاً . ينقض تفسيرهم المغرض المفضوح .

المناظر: صريح المكاشفة (١٨) . كما تأتي . وكذلك هذه الآيات أنفسها هذان يزيّفان مقالة القس والحداد، فإنها تقول: أوتيه.. يرعاهم. أعطيه... والإنسان الفاهم العاقل لا يعبر عن نفسه تعبيره عن غيره ولا سيما في موارد الشبهة، اللهم إلا أن تعتبروا المسيح مع غيره واحداً رغم أنهما إثنان، لحكومة الوحدة الثالوثية في المسيح مع أيّ شخص آخر إلهي أم سواه!

كلاً! إنه القائم بالسيف في آخر الزمان وكما في رواياتنا أيضاً:

فهو الذي يحكم على البشرية بعضاً من حديد فمن يعارضه يتحطم كآنية الخزف ثم لا يقوم له قائمة .

يعطي كوكب الصبح: صبح الدولة الحقّة الإلهية، حيث أصبحت طيلة القرون مزيجاً بما يعارضها من السلطات والدعوات الباطلة الظالمة ولكنها زمن القائم تشعّ دون ظلام مرّ الدهور والأعوام حتى يوم القيامة على ضوء التعاليم المشرقة المحمدية (ﷺ).

وأخيراً أخصّ الحداد بالحجاج حيث يجعل الوحي شذر مذر أكثر من زميله تفوّقاً عليه في الزمالة:

فقد يقول: إن الغالب المبشر به هنا هو السيح نفسه . رغم نص الآية «أن المسيح يعطي هذا الغالب سلطاناً على الأمم كما أوتي من خالقه» .

أعطاء الشخص لنفسه ما كان يفقده جزءاً لغلّبه وتطبيقه الوصية . جزء
الشخص نفسه بما طبق ما وصاه نفسه!!!

وسابقاً يستند لهذه الدعوى إلى الرؤيا(٥) ليوحنا: أن فاتح الكتاب وختومه
السبعة هو السيد المسيح «مستحق أنت أن تأخذ الكتاب وتفضّ ختومه لأنك
ذبحت وافتديت لله أناساً من كل قوم ولسان وشعب وأمة وجعلتهم لإلهنا ملكوتاً
وكهنة وسيملكون على الأرض (الرؤيا ٥ كله).

ولقد أسلفنا القول الفصل عن هذا الذبيح بانه حسين الإسلام لا مسيح
الإنجيل^(١) فإنه صلب . كما يزعمون . ولم يُذبح . وصریح الآيات أن آخذ الكتاب الذي
يفضّ ختومه إنما هو الذبيح لله . وأن حزبه سيملكون الأرض . وما هم إلاّ ثائره القائم
المهدي (عليه السلام) باصحابه وانصاره .

(١) كما سلف عن ارميا سوف يكون ذبح للرب عند نهر الفرات . والمكاشفات تعتبر ديوان الحتمل المذبوح سفر
الحياة . ١٣ : ٨ . ٢٠ : ١٥ . ٢١ : ٢٧ . والمسيح لم يكن حملاً ولا مذبوحاً .

البشارة التاسعة والخمسون

ولادة القائم وخفائها وغيبته وحكمه (عليه السلام) و... في الإنجيل:

في (رؤيا يوحنا ١٢ : ١ - ١٧) (١) «وظهرت في السماء آية عظيمة: امرأة ملتحفة بالشمس تحت قدميها القمر وعلى رأسها أكليل من إثني عشر كوكباً (٢) وهي حبلى تصيح وتتمخض وتتوجع لتلد (٣) وظهرت آية أخرى في السماء إذا بتنين أشقر عظيم له سبعة ارؤوس وعشرة قرون وعلى رأسه سبعة أكاليل (٤) وقد جرّ ذنبه ثلث كواكب السماء وألقاها على الأرض ووقف التنين قبالة المرثة لبيتلع ولدها عندما تلده (٥) فولدت ولداً ذكراً هو مزعم أن يرعى جميع الأمم بعضاً من حديد فاخطف ولدها إلى الله وإلى عرشه (٦) وهربت المرأة إلى البرية حيث لها موضع مُعدّ من الله تعالى هناك ألفاً وماتين وستين يوماً (٧) وحدث قتال في السماء وميكائيل وملائكته كانوا يقاتلون التنين وكان التنين وملائكته يقاتلون (٨) فلم يقووا ولا وجد لهم موضع في السماء (٩) فطرح التنين العظيم الحية القديمة المسّمى إبليس والشيطان الذي يضل المسكونة كلّها طرح إلى الأرض وطرح ملائكته معه (١٠) وسمعت صوتاً عظيماً في السماء قائلاً: الآن صار الخلاص والقوة والملك لإلهنا والسلطان لمسيحه لأن المشتكي على إخوتنا قد طُرح الذي يشتكي عليهم عند إلهنا نهاراً وليلاً (١١) وقد غلبوه بدم الحمل وبكلمة شهادتهم ولم يُجَبوا نفوسهم حتى أنهم أسلموها إلى الموت (١٢) فلذلك إفرحي أيتها

السموات والساكنون فيها والويل للأرض والبحر أن إبليس قد نزل إليكما وغضبه عظيم لعلمه بأن له زماناً قصيراً (١٣) ولما رأي التّين أنه قد طرح على الأرض اضطهد المرأة التي ولدت الولد الذكر (١٤) فأعطيت المرأة جناحي النسر العظيم تطير إلى البرية إلى موضعها حيث تُعال: زماناً وزمانين ونصف زمان (١٥) فألقت الحية من فيها ماءً كالسيل لتُهلكها بالسيل (١٦) فأعانت الأرض المرأة وفتحت الأرض فها وابتلعت السيل الذي ألقاه التّين من فيه (١٧) فغاضب التّين المرأة وذهب ليحارب باقي نسلها الذين يحفظون وصايا الله ولهم شهادة يسوع المسيح (١٨) ووقف على رمل البحر».

نظرة إجمالية في هذه الآيات:

«إن المفسرين الإنجيليين يقولون: المبشر به في هذه الآيات لم يولد حتى الآن ولا نعرف لها تفسيراً واضحاً حتى يولد فنعرف كيف هو أتى؟!»

هذا: إلا أن نظرة إجمالية دقيقة فيها توحى لنا أنها تبشر بأعظم المولود الإنسانية. الذي يولد لكي يحكم على البشرية بعضاً من حديد: «السيف» والله يخفيه كما يخفي مولده لكي لا يغتاله مناوئوه الأشرار. تلكم السلطات الجهنمية والطغمة الحاكمة عبر القرون حتى زمن قيامه بالحق والعدل . يبقى مدة طويلة من الزمن تحت ستار الغيب لكي تصلح له الظروف لقيامه العالمي وأعوانه الأقوياء الأمناء على دين الله.

إذاً فليس المبشر به فيها إلا القائم المهدي (عليه السلام) بما أنه الذي ينطبق عليه ما بَشِّر به هنا من بينات وميزات.

وإننا بعد ما كلت أنظار الباحثين الإنجلييين واختلت أفكارهم في تشخيص
المبشر به . بعدئذ . نأتي فيما يلي بتفسير ما أجمل فيها و :

«إن علينا بينانه . ثم ان علينا جمعه وقرآنه فإذا قرأناه فاتبع قرآنه» .

... المرأة المتلحفة بالشمس هنا إنما هي الطاهرة الزكية نرجس خاتون والدة
المهدي القائم (عليه السلام) مُحَمَّد بن الحسن العسكري (عليه السلام) . وقمرها الذي
تحت قدميها السيدة حكيمة عمّة الإمام العسكري (عليه السلام) حيث كانت بين
قدميها عند مخاضها دون غيرها من نساءها .

وإنما اعتبر الإمام العسكري هنا شمساً لما يلي :

لأنه هو الذي أشرق بنور الإمامة على رحمها . وأن البعل إشراق على الزوجة
في الحياة الزوجية ولا سيما هكذا بعل .

وأن الإمام العسكري (عليه السلام) بما أنه والد المهدي القائم (عليه السلام)
كان يحمل أمانات الأنبياء وقدسيّاتهم لينقلها من صلبه الطيب إلى رحمها الطاهر . ثم
لكي يُضيء العالم بقيامه ويشرق على قلوب وأفكار البشرية بكافة أضواء الوحي من
رجالته طيلة عمر العالم .

وأما التاج والاكليل على رأسها بما يحمل إثني عشر كوكباً :

فالتاج هو الرسول الأعظم مُحَمَّد (ﷺ) وكما في البعض من البشارات السالفة
 . وهذا التاج يستقيم على رؤوس الطيبين من النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين
وحسن أولئك رفيقاً . وهو الممثلُ النوري المحمدي (ﷺ) المتمثّل في أهل بيت الرسالة
المحمدية (ﷺ) والإثني عشر كوكباً الملتصقة بهذا التاج هم الأئمة الاثني عشر .

«أولنا مُحَمَّدٌ وآخرنا مُحَمَّدٌ أوسطنا مُحَمَّدٌ وكلنا مُحَمَّدٌ (ﷺ)»^(١).

وأما التنين العظيم الأشقر فهو إبليس بخيله ورجله الذين يتحيتنون الفُرس . دوماً
للقضاء على الدين والدِّينين .

وقد سبق قبل ذلك . كما في الآية ٤ . أنه جرّ ذنبه ثلث كواكب السماء وألقاها
على الأرض . ثم هو الآن كان بصدد القضاء على الزعيم العالمي الإنساني بما هو يمثّل
كل رجالات الوحي والدعوات الإلهية:

أجل: فإنه الذي تقمّص قميص الخلافة . ثانياً . بعد ارتحال الرسول
الأعظم (ﷺ) ثم تحقيقاً وتركيزاً لهذه البغية الباغية جرّ بذنبه ثلث كواكب السماء .
حينما ضرب غلامه قنفذ بأمره . ضرب بدفع عنيف بغلاف سيفه على جنب
الصديقة الطاهرة بنت الرسول مُحَمَّد (ﷺ) فأسقط جنينها محسناً وهذا يعتبر جرّاً
وإسقاطاً لثلاث كواكب السماء . ففي الخبر: أنّ ولد علي وفاطمة هم أنجم السماء .
وحيث كان محسن ثالث أولادهما وكان يرجى انتشاء ثلث نسل الرسول منه . فجُرّه
اسقاطاً لثلاث كواكب السماء!

ثم هذا الشيطان . لمرة أخرى . تمثّل بمثال الخلفاء العباسيين . ولا سيما المعتمد
والمعتصم العباسيين حيث عيّنا عيوناً وجواسيس على حرم الإمام العسكري (عليه
السلام) لكي يرفعوا إليه خبر كلّ ذكّر يُولد من ولد الإمام العسكري (عليه السلام)
ليقضي عليه، قضاءً على العدل العام التام لذلك الإمام الذي ينتظره العالم .

ولكن الآيات (٧ . ١٧) تشير إلى أن الإرادة القاطعة الإلهية حافظت على

(١) عن الإمام الصادق (عليه السلام).

الطفل وأُمَّه فرجعت السلطات الجبارة العباسية خائبة لا تجد أثراً من هذا المولود المسعود . تلکم السلطات الجبارة التي كانت تسيل كالسيل هنا وهناك، لكي يلقوا القبض على من قبضه الله في رحمته، وأخفاه زماناً وزمانين ونصف زمان . لكي يقوم بعد هذه المدة المجهولة . يقوم بالعدل في آخر الزمان .

أجل إن هذه المرأة «ولدت ولداً ذكراً هو مزعم أن يرعى جميع الأمم بعضا من حديد فاختطف ولدها إلى الله وإلى عرشه(٥)» .

أصبح يعيش ويتعرج في ظل عناية الله وحفاظته غائباً عن أعين الناظرين ولكي لا يغتاله الغيلان الذين لا يريدون في الأرض إلاّ فساداً ودماراً!

إن هذا القائم العدل يغلب على إبليس وحزبه بدم الحَمَل (١١) ضحيّ الطف الذي سبق التعبير عنه بالحَمَل . حيث المهدي (عليه السلام) يعتبر من ناحية جذرية نائر جدّه الحسين (عليه السلام)^(١) إعتباراً أن الإضطهادات بكافة ألوانها إجتمعت في الحسين (عليه السلام)ومن معه . ومن ثم فالإنتصار له انتصار ضدّ كافة السلطات الشريرة طيلة عمر العالم . .

إذ ذاك «الآن صار الخلاص والقوة والملك لإلهنا» (١٠) .

هذا . ولا يسجّل لنا التاريخ بالنسبة لمن مضى ومن سوف يأتي: أن يجتمع فيه هذه الإنبئات . إلاّ القائم المهدي (عليه السلام) «الذي به يملأ الله الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً» والذي يقوم بالسيف في آخر الزمان .

(١) (ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً فلا يسرف في القتل انه كان منصوراً)(٣٣/١٧) .

أين المظلوم وثأره***والوالد ثأره الولد

صاحب الدار (عليه السلام) في لسان المسيح (عليه السلام)^(١):

ختاماً لذكريات بشارات المهدي القائم (عليه السلام) نجد تصريحات ينقلها مؤلفوا الأناجيل الثلاثة: متى . مرقس . لوقا: عن المسيح (عليه السلام).
هذه التصريحات تضم ذكريات جميلة جليلة عن القائم المهدي (عليه السلام) كما يلي .

(١) هذا أيضاً كالقائم من ألقاب المهدي المنتظر (عليه السلام).

البشارة الستون

ففي (متى ٢٤ : ٣ : ٥١) يخبر عن علامات رجوع المسيح وقيام ابن الإنسان في آخر الزمان، وكما في أخبارنا أن قيامهما لوقت واحد، فالعلامات أيضاً تصبح لهما معاً:

(٣) وبينما هو جالس في جبل الزيتون دنى إليه تلاميذه على انفراد قائلين: قل لنا متى يكون هذا وما علامات مجيئك ومنتهى الدهر (٤) فأجاب يسوع وقال لهم إحدروا أن يضللكم أحد (٥) لأن كثيرين سيأتون بأسمي قائلين: أنا المسيح ويضلون كثيرين (٦) وستسمعون بحروب وبأخبار حروب. انظروا لا تقلقوا فإنه لا بد أن يكون هذا كله ولكن لا يكون المنتهى إذ ذاك (٧) ستقوم أمة على أمة ومملكة على مملكة وتكون أوبئة ومجاعات وزلازل في أماكن شتى وهذا كله أول المخاض (٩) حينئذ يُسلمونكم إلى الضيق ويقتلونكم وتكونون مُبغضين من كل الأمم لأجل اسمي (١٠) وحينئذ يشك كثيرون ويُسلمهم بعضهم بعضاً ويمقت بعضهم بعضاً (١١) ويقوم كثيرون من الأنبياء الكذبة ويضلون كثيرين (١٢) ولكثرة الإثم تبرد المحبة من الكثيرين (١٣) ومن يصبر إلى المنتهى يخلص (١٤) وسيُكرز بإنجيل الملكوت^(١) هذا في جميع المسكونة

(١) إنجيل الملكوت كما اسلفنا هو القرآن الذي يضم حقيقة الملك الروحي حتى القيامة الكبرى.

شهادة لكل الأمم وحينئذ يأتي المنتهى (١٥) فمتى رأيتم رجاسة الخراب التي قيل عنها بدانيال النبي قائمة في المكان المقدس ليفهم القاريء (١٦) فحينئذ الذي في اليهودية فليهرب إلى الجبال (١٧) والذي على السطح فلا ينزل ليأخذ شيئاً من بيته (١٨) والذي في الحقل فلا يرجع ليأخذ ثوبه (١٩) الويل للخبالي والمرضعات في تلك الأيام (٢٠) صلوا لئلا يكون هربكم في شتاء أو سبت (٢١) لأنه سيكون حينئذ ضيق شديد لم يكن مثله منذ أول العالم إلى الآن ولن يكون (٢٢) ولو لا أن تلك الأيام ستُقصّر لما كان يخلص ذو جسد لكن لأجل المختارين ستقصّر تلك الأيام (٢٣) حينئذ إن قال لكم أحد إن المسيح ههنا أو هناك فلا تصدقوا (٢٤) فسيقوم مُسحاء كذبة وأنبياء كذبة ويعطون علامات عظيمة وعجائب حتى أنهم يضلون المختارين لو أمكن (٢٥) هاءنذا تقدمت فقلت لكم (٢٦) فإن قالوا ها إنه في البرية فلا تخرجوا. أو ها إنه في المخادع فلا تصدقوا (٢٧) مثلما أن البرق يخرج من المشارق ويظهر إلى المغرب كذلك مجيء ابن الإنسان (٢٨) فإنه حيث تكون الجثة فهناك تجتمع النسور (٢٩) وعلى أثر ضيق تلك الأيام تُظلم الشمس. والقمر لا يعطي ضوءه والكواكب تتساقط من السماء وقوات السماء تتزعزع (٣٠) وحينئذ تظهر علامة ابن الإنسان في السماء وتنوح حينئذ جميع قبائل الأرض ويرون ابن الإنسان آتياً على سحاب السماء بقوة وجلال عظيمين (٣١) ويرسل ملائكته ببوق وصوت عظيم، فيجمعون مختاربه من الرياح الأربع من أقاصي السماوات إلى أقاصيها (٣٢) من التينة تعلّموا المثل إذا لانت أغصانها وأخرجت أوراقها علمتم أن الصيف قد دنى (٣٣) كذلك أنتم إذا رأيتم هذا كله فاعلموا أنه قريب على الأبواب (٣٤) الحق أقول لكم إنه لا يزول هذا الجيل حتى يكون هذا كله (٣٥) السماء والأرض تزولان وكلامي لا يزول (٣٦) فأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلمها أحد ولا ملائكة السماوات إلا الآب وحده (٣٧) وكما كانت أيام نوح كذلك يكون مجيء ابن الإنسان (٣٨) لأنه كما كانوا قبل

أيام الطوفان يأكلون ويشربون ويتزوجون ويزوجون إلى يوم دخل نوح التابوت (٣٩) ولم يعلموا حتى جاء الطوفان وذهب بالجميع كذلك يكون مجيء ابن الانسان (٤٠) حينئذ يكون اثنان في حقل فيؤخذ الواحد ويترك الآخر (٤١) واثنان تطحنان على رحى فتؤخذ الواحدة وتترك الآخر (٤٢) فاسهروا إذاً لأنكم لا تعلمون في أية ساعة يأتي صاحبكم (٤٣) واعلموا هذا أنه لو علم «صاحب الدار» في أية ساعة يأتي السارق لسهر ولم يدع بيته ينقب (٤٤) فلذلك كونوا أنتم مستعدين لأنه يأتي ابن الإنسان في ساعة لا تعلمونها (٤٥) ومن ترى ذلك العبد الأمين الحكيم الذي أقامه سيده على أهل بيته ليعطيهم الطعام في حينه (٤٦) طوبى لذلك العبد الذي يأتي سيده فيجده يصنع هكذا (٤٧) الحق أقول لكم: أنه يقيمه على جميع أمواله (٤٨) ولكن إن قال ذلك العبد الرديء في قلبه أن سيدي يُطَيء في قدومه (٤٩) فجعل يضرب رفقائه ويأكل ويشرب مع السكارى (٥٠) يأتي سيّد ذلك العبد في يوم لا يظنه وساعة لا يعلمها (٥١) ويفصله ويجعل نصيبه مع المراتين. هناك يكون البكاء وصريف الاسنان».

وفي (متى ٢٥: ٣١ - ٤٦) (٣١) «ومتى جاء ابن الإنسان في مجده وجميع الملائكة معه فحينئذ يجلس على عرش مجده (٣٢) وتجمع لديه كل الأمم فيميز بعضهم من بعض كما يميز الراعي بالخراف من الجداء (٣٣) ويقيم الخراف عن يمينه والجداء عن يساره (٣٤) حينئذ يقول الملك للذين عن يمينه: تعالوا يا مباركي خالقي رثوا الملك المعدّ لكم منذ إنشاء العالم... (٤١) حينئذ يقول أيضاً للذين عن يساره إذهبوا عني يا ملاعين إلى النار الأبديّة المعدة لإبليس وملائكته... (٤٦) فيذهب هؤلاء إلى العذاب الأبدي والصدّيقون إلى الحياة الأبديّة».

وفي (مرقس ١٣) مثله تصريحاً بـ «صاحب الدار» فيما صرحت به الأولى

ويقول: (٢٧) «وما أقوله لكم أقوله للجميع أن اسهروا».

وكذا في (لوقا ١٢) مثلهما.

المسيح (عليه السلام) وابن الانسان إثنان أم إنهما هنا واحد؟

لا ريب أن المسيح من أبناء الإنسان إلا أن ذلك لا يستلزم تخصيص ابن الإنسان به كلقب يخصه دون الآخرين، ولا يسىما إذا يحكي عنه المسيح كغائب يُنتظر بعدما يذكر علامات مجيئه في آخر الزمان كالتالي:

كذلك مجيء ابن الإنسان (٢٧) تظهر علامة ابن الإنسان.. يرون ابن الإنسان (٣٠) ويرسل ملائكته فيجمعون مختاريه (٣١).. لو علم صاحب الدار (٣٢) ومتى جاء ابن الإنسان (٢٥: ٣١) وتجمع لديه كل الأمم (٣٢) ويقيم الخراف (٣٣) يقول الملك (٣٤)...

فلا ريب أن هذه التعابير عن ابن الإنسان في كلام المسيح ظاهر أنه يعني غيره لا نفسه وإلا لقال:

مجيئي . علامتي . يرونني . أرسل . مختاري . لو علمت متى أجيء . تجمع لدي . أقيم... لا أن يأتي لنفسه عن نفسه بصيغة الغائب!

الأسقف: نرى كثيراً ما يعبر الإنسان عن نفسه تعبيره عن الغائب . بل وكذلك الله . فمن الجائز كون تعابير المسيح هكذا.

المناظر: أجل ولكنه مجاز دون ريب . لا نذهب إليه إلا بقريئة وهي هنا مفقودة . بل إن القرائن تؤيد الحقيقة وتنفي المجاز، ولو كان مجازاً لجاء بالحقيقة مرة

واحدة!

يقوم في آخر الزمان:

هذا العنوان نجده في الكثير من رواياتنا بالنسبة لقيام المهدي (عليه السلام) وهنا يقول: «ومن يصبر إلى المنتهى يخلص» (١٣) «هذا في جميع المسكونة شهادة لكل الأمم وحينئذ يأتي المنتهى» (عليه السلام).

هذا - ولا ريب أنه لا ينتهي الزمان إلا بالرسالة المحمدية (ﷺ) فإنه نبي آخر الزمان كما استوحيناه من البشارات السالفة - فالقائم وقتئذ لا يكون إنجيلياً - مسيحياً أم سواه - وإنما هو مسلم مسيحاً أم غيره - وقيام المسيح إذ ذاك تبع لقيام المهدي (عليه السلام) وكما نجد في رواياتنا: «إن روح الله المسيح ينزل ويصلي خلف القائم».

كذب الوقاتون:

هذا عنوان ثان نجده في عديد من روايتنا^(١) وكما هنا في الآيات (٣٦ - ٤٢ متى و٣٣ و٣٥ مرقس).

(١) الفضيل يسأل أبا جعفر (عليه السلام) هل لهذا الأمر وقت؟ فقال: كذب الوقاتون كذب الوقاتون كذب الوقاتون - البحار ١٣ - ص ١٣١ - وعبدالرحمن بن كثير قال: كنت عند أبي عبدالله (عليه السلام) إذ دخل عليه مهزم الأسدي فقال أخبرني جماعة جعلت فداك متى هذا الأمر الذي تنتظرونه فقد طال - فقال يا مهزم! كذب الوقاتون وهلك المستعجلون ونجا المسلمون وإلينا يصيرون - البحار ١٣ - ص ١٣١ . .

صاحب الدار (عليه السلام):

وهذا من ألقاب المهدي القائم (عليه السلام) نجده في الآية (٤٣) متى و ٣٥ مرقس) والدار هنا هو الدنيا بأجمعها لأنه القائم لجميع الأمم (عليه السلام).

يركب السحاب:

كما في الآية (٣٠) يرون ابن الإنسان آتياً على السحاب وكذلك المهدي (عليه السلام) فإنه يركب السحاب كما في رواياتنا^(١).

«والله لأمرنا أظهر من هذه الشمس الطالعة في وسط السماء».

هذا نجده في رواياتنا بالنسبة لظهور الشمس والمهدوية ومثله في الآية (٢٧) متى «مثلما أن البرق يخرج من المشارق ويظهر إلى المغرب كذلك مجيء ابن الإنسان».

(١) من ذلك ما رواه في الأختصاص عن الباقر (عليه السلام) إن ذا القرنين قد حُجِرَ بين لاسحابين فاختر اللؤلؤ ودُخِرَ لصاحبكم الصعب - قيل له (عليه السلام): وما الصعب؟ قال: ما كان من سحاب فيه رعد وصاعق أو برق فصاحبكم يركبه . أما إنه سيركب السحاب ويرقى في الأسباب: أسباب السماوات السبع والأرضين السب خمس عوامر واثنان خرابان . البحار ج ١٣ . ص ١٨٣ . .

ومنه الصادقي (عليه السلام) قال: إذا أذن الامام دعى الله باسمه العبراني فأنيحت له صحابته الثلاثمائة وثلاثة عشر قزع الخريف وهم اصحاب الألوية: منهم من يفقد عن فراشه ليلاً فيصبح بمكة ومنهم من يرى في السحاب نهاراً يعرف باسمه والسم ابيه وكنيته ونسبه . قيل: جعلت فداك أيهم أعظم إيماناً؟ قال: الذي يسير في السحاب نهاراً وهم المفقودون وفيهم نزلت هذه الآية: اينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً . المصدر ص

هذا اعتباراً بأن المهدي (عليه السلام) بذاته وعلاماته ظاهر إذاً يطلع كالشمس في رابعة النهار لا يختلج دون معرفته أي شك وارتياب، فلا يبقى للدجالين المدعين المهذوية أي مجال، ومن علاماته القاطعة: أنه يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما مُلئت ظلماً وجوراً، ويحكم على الأرض في دولة واحدة، فإذا وجدنا هذا الواقع المنير في أي زمن أيقنا أن صاحب الدار جاء دون ريب.

«زماناً ومانين ونصفَ زمان»:

هذا رمز خفي عن المدة التي يغيب فيها القائم (عليه السلام) عن أبصار الناظرين منذ مولده حتى قيامه كما وصرح به دانيال عند البشارة عن القائم الميكائيلي.

ثم هناك تمثيل لزمن الغيبة وانتظار الفرج بزمن نوح، تمثيل في جهات يصرح بواحدة هي أن زمن الفرج مجهول: يجمله الكل وحتى القائم (عليه السلام).
ومن هذه الجهات ابتلاء الناس في هذا الزمن وكما في رواية «لُتُبَلِّدَنَّ بلبلة ولُتُغْرِبَنَّ غربة حتى يعود أسفلكم أعلاكم وأعلاكم أسفلكم».

وأخيراً نقول: لو أنّ هذا القيام كان من المسيح وللمسيحية فحسب لكانت تحض المسيحيين دون أن تعم الآخرين، حال أن الآية (٣٧ مرقس) «وما أقوله لكم أقوله للجميع أن اسهروا» هذه الآية تفرض على كافة البشرية أن تسهر إنتظاراً لقدوم ابن الإنسان المبارك.

ولقب صاحب الدار المكرّر في الآيات السالفة . هذا كما نعلم . من ألقاب المهدي القائم (عليه السلام) وأما ابن الإنسان فإنه يحمل صفة شاملة للمهدي (عليه

السلام) هي أنه وليد الإنسانية . الوحيد . طوال قرونها . حيث يمثّل كافة المثل العليا للرعيل الأعلى من البشرية جمعاء اللهم إلّا مُجَدِّداً (عليه السلام) والمحمديين المعصومين (عليهم السلام).

لذلك نجد في رواياتنا أنه يسلم عليه بالإمرة إذا قام سلام الجمع: «السلام عليكم يا أهل بيت النبوة» وكذلك سلام الفرد ون أن يعتبر واحداً من المعصومين، بل جمعاً في فرد:

«السلام عليك يا رسول الله! يا أمير المؤمنين! يا حسن! يا حسين! ويا! ... حتى الحادي عشر ثم السلام عليك أيها المهدي محمد بن الحسن (عليه السلام)».

كل ذلك لأنه بشخصه الكريم يمثّل كافة المعصومين المحمديين (عليهم السلام) وسواهم ويطبّق أهدافهم في طول العالم وعرضه، إذاً فهو وليد الإنسان والإنسانية، بما يظهر فيه كافة إنتاجات الإنسانية والمثل العليا من النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

... «يجمعون مختارية من ... أقاصي السماوات إلى أقاصيه»:

هذا وكما أن المهدي يجمع أصحابه المخصوصين أصحاب الألوية ٣١٣ شخصاً ومَن إليهم، يجمعهم من أكناف الأرض لطفة عين أو هو أقرب.

أجل وإنه أعلى وأولى من الذين كان عنده علم من الكتاب فأتى بعرش بلقيس من مسافة بعيدة قبل أن يرتدّ إلى سليمان طرفه.

لأنه من الذين أوتوا علم الكتاب كله (... وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ)، وصاحب الدار أوتي علم الكتاب.

القائم المهدي (عليه السلام) في روايات الإسلام:

وفيما يلي . ختاماً للبحث عن بشارات المهدي (عليه السلام) . روايات متواترة مروية عن زهاء ١٢٠^(١) كتاباً من علماء الإسلام على مختلف مذاهبهم . تحمل بيان

(١) هذه الكتب ٥٥ من اخواننا و ٦٠ من اصحابنا كما يلي:

(١) من اخواننا: صحيح البخاري، سنن أبي داود، صحيح مسلم، سنن ابن ماجه، جامع الترمذي، مسند أحمد، المستدرک على الصحيحين، تاريخ بغداد، تأويل مختلف الحديث، الاستيعاب في اسماء الاصحاب، تاريخ ابن عساکر، مصابيح السنة، ذخائر العقبي في مناقب ذوي القربى، تذكرة الخواص، البيان في اخبار صاحب الزمان، كفاية الطالب في مناقب علي ابن أبي طالب. الفصول المهمة، مطالب السؤل في مناقب آل الرسول، منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، البرهان في علامات مهدي آخر الزمان، الصواعق المحرقة، الجامع الصغير من حديث البشر النذير، تاريخ الخلفاء أمراء المؤمنين، كنوز الحقائق في حديث خير الخلائق، السيرة الحلبية، تلخيص المستدرک، فضائل أمير المؤمنين المعروف بالمناقب، تيسير الوصول إلى جامع الاصول من حديث الرسول، غاية المأمول، شرح التاج الجامع للاصول، نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار، إسعاف الراغبين في سيرة المصطفى وأهل بيته الطاهرين، الكشاف، غرائب القرآن، التفسير الكبير للرازي، السراج المنير، أنوار التنزيل، روح البيان، روح المعاني، شرح النهج لابن أبي الحديد، شرح النهج عبده، وفيات الأعيان، المقدمة لابن خلدون، الفتوحات المكية لمحيي الدين، اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر، الفتوحات الإسلامية، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب، شذرات الذهب، ينابيع المودة، معجم البلدان، النهاية في غريب الحديث والاثر، الدر المنثور، لسان العرب، تاج العروس، حاشية الفتح المبين، روضة المناظر في أخبار الأوائل والواخر، مفتاح كنوز السنة، روضة الصفا، شرح الديوان مقاتل الطالبين، المهدي والمهدوية، تفسير الجواهر.

(٢) من أصحابنا: نصح البلاغة، كتاب سليم بن قيس، المحاسن، قرب الاسناد، تفسير القمي، تفسر فرات بن إبراهيم، الغيبة للنعماني، الكافي للكليني، روضة كامل الزيارات، كمال الدين وتمام النعمة، من لا يحضره الفقيه، الخصال للصدوق، الأمالي للصدوق، عيون الأخبار، علل الشرايع، معاني الأخبار، إثبات الوصية، الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، الأمالي للمفيد، مجازات الآثار النبوية للسيد الرضي، الغيبة

نسب المهدي (عليه السلام) وولادته وغيبته وما إليه في دولته وقبلها - نشير إلى كل ذلك مع تسجيل عدد الروايات ذوداً عن عما يمسّ كرامة المهدي (عليه السلام) ودفعاً عما يدّعيه الدجالون من قبل وفي المستقبل - إننا نختتم ذكريات المهدي (عليه السلام) بعدما ذكرنا من العهدين - من كتب الوحي - بأخرى ننقلها عن أهل بيت الوحي المحمدي أئمة الدين وقادة المتقين، كنماذج تمثل كافة ما قيل له وعنه (عليه السلام).

موجود الإسلام للقيام والثورة العالمية في الزمن الآتي:

للطوسي، الفهرست، إختيار الكشي، نزهة الناظر وتنبيه الخاطر، عيون المعجزات، كفاية الأثر في النصوص على الأئمة الإثني عشر. التفصيل، البرهان على صحة طول عمر الإمام صاحب الزمان، ودلائل الإمامة، إرشاد القلوب، بشارة المصطفى لشبيعة المرتضى، متشابه القرآن ومختلفه، رجال النجاشي، الفضائل، الإحتجاج للطبرسي، المناقب المائة، الخرائج، المناقب لابن شهر آشوب، مجمع البيان للطبرسي، أعلام الوري للطبرسي، العمدة، ملاحم الفتن، اليقين في إمرة أمير المؤمنين، جمال الأسبوع، مهج الدعوات، الكامل في السقيفة، مكارم الأخلاق للطبرسي، كشف اليقين، كشف الغمة، الجنة الواقية، المصباح للكفعمي، المختصر والمختصر، منية المرید للشهيد، أمل الآمل، البحار للمجلسي، مرآة العقول، الأربعين للمجلسي، الأنوار النعمانية، الطبب شرح الصحيفة السجادية للسيد عليخان، غاية المرام، المحجة فيما نزل في القائم الحجة، تبصرة الولي فيما رأي القائم المهدي، التحصين في صفات العارفين، تفسير الصافي، منتهى المقال، حق اليقين، الأربعين للخاتون آبادي، الجنة المأوى للحاج النوري، المستدرک للوسائل له، كشف الأستار عن وجه الغائب، عين الأبصار، النجم الثاقب، نفس الرحمان في فضائل سلمان، إلزام الناصب، بشارة الإسلام، تنقيح المقال، مرآة الكمال، روضات الجنات، ممن الرحمان، أعيان الشيعة، البرهان على وجود صاحب الزمان، المهدي للصدر، المجالس السنوية، الإمام الثاني عشر، دار السلام، تبين المحجة، مكيال المكارم في فوائد الدعاء للقائم (عليه السلام).

إِسْمُهُ إِسْمُ الرَّسُولِ مُحَمَّدٌ (ﷺ) وَكُنْيَتُهُ كُنْيَتُهُ أَبُو الْقَاسِمِ (٤٨ حَدِيثًا) الثَّانِي عَشَرَ الْخَاتَمُ مِنْ خُلَفَاءِ الرَّسُولِ أُمَّةِ الْإِسْلَامِ (١٨٥ ح) وَالْحَادِي عَشَرَ مِنْ وَلَدِ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامِ) (٣١٤ ح) مِنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ الرَّسُولِ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) (١٩٢) وَالتَّاسِعُ مِنْ وَلَدِ الْحَسَنِ (عَلَيْهِ السَّلَامِ) (٣٠٨) وَالثَّامِنُ مِنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامِ) (١٨٥) وَالسَّابِعُ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامِ) (١٠٣) وَالسَّادِسُ مِنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (ﷺ) (٢٠٢) وَالْخَامِسُ مِنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامِ) (١٩٩) وَالرَّابِعُ مِنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَامِ) (٩٥) وَالثَّلَاثُ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامِ) (٩٠) وَالثَّانِي مِنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ (عَلَيْهِ السَّلَامِ) (٩٠):

وَابْنُ الْإِمَامِ الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامِ) دُونَ فَصْلِ (٢٩٣).

وُلِدَ لِسَنَةِ ٢٥٥ . أَوْ ٢٦٠ بَعْدَ الْمَهْجَرَةِ (٢٩٣) خُفِيَّةً (١٤).

عَمَرَهُ طَوِيلٌ لِلْغَايَةِ (٣١٨) يَغِيْبُ فِي شَطْرٍ مِنْهُ عَنِ النَّاضِرِينَ (٩١) وَتَقْتَسِمُ غَيْبَتُهُ إِلَى صَغْرَى . فِي الْبَدَايَةِ . وَالْيَ كَبْرَى لِلنَّهَايَةِ (١٠).

دِينَهُ الْإِسْلَامَ وَكَتَابَهُ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ (١٥) حَيْثُ يَدْعُو الْبَشَرِيَّةَ لِلْإِيمَانِ بِهِ وَتَطْبِيقِهِ . وَيؤَسِّسُ دَوْلَةً وَاحِدَةً عَلَى ضَوْءِ الْقُرْآنِ فِي كَافَةِ أَنْحَاءِ الْعَالَمِ (٤٧).

فِي تَلْكَمِ الدَّوْلَةِ السَّعِيدَةِ تَحْكُمُ حَقِيقَةَ الْعَدْلِ عَلَى كَافَةِ الشُّؤُونِ الْحَيَوِيَّةِ فَرْدِيَّةٍ وَجَمَاعِيَّةٍ . وَيَمْلَأُ زَعِيمٌ هَذِهِ الدَّوْلَةَ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا بَعْدَمَا مَلَأَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا (١٢٣).

يَطْهَرُ الْأَرْضَ مِنَ الشَّرْكِ وَالْإِلْحَادِ (١٩) وَيَحْكُمُ فِي دَوْلَتِهِ حَقَّ الْإِيمَانِ (٧).

يَشْمَلُ الْإِسْلَامَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا (١٣) وَالْكَلَّ يَدْخُلُونَ فِي الْإِسْلَامِ أَوْ الْإِسْتِسْلَامِ (٧).

يقوم بالسيف (٧) وتكمل العقول والأحلام على ضوء دعوته (٥).

تجتمع فيه آيات الأنبياء، ومعجزاتهم تظهر على يديه (٢٣).

لا يعلم وقت قيامه أحد حتى هو وكذب الوقاتون (٧).

٣١٣ شخصاً من أصحاب الألوية، أخصائه الأقوياء، سيحتفون حوله من مختلف أنحاء العالم، كالبرق أو هو أقرب (٢٥).

ينزل المسيح ويقتدي به (عليه السلام) في الصلوة (٢٩).

وينادى باسمه وميزاته في السماء (٢٧).

و...

الاسقف: هكذا عمر طويل هو خلاف المؤلف من الأعمار وهو معذلك

لا يفيد العالمين إذ إنه غائب عن الأنظار، فلماذا يعمر هكذا ولماذا يغيب؟

المناظر: هب إنه خلاف المؤلف من الأعمار طوال القرون البشرية فما عليه

إلا كونه خرقاً للعادة ولأكثرية الأعمار، ومهدي الإسلام خرق العادة في قيامه ودولته

العالمية وحرره، فما عليه أن يضاف إلى هذه الخوارق طول عمره وغيبته؟!

ثم نجد الكثير من البشر عمّروا قرناً وقرناً حسب التصاريح التوراتية ف: آدم

٩٣٠ عاماً (تك ٥ : ٥) وشيث ٩١٢ : (٥ : ٨) وانوش ٩٠٥ : (٥ : ١٤) قينان

٩١٠ : (٥ : ٧) مهليل ٨٩٥ : (٥ : ٢٠) يارد ٩٦٢ : (٥ : ٢٣) أخنوخ ٣٦٥ : (٥ :

٢٧) موشالح ٩٦٩ : (٥ : ٣١) لامك ٧٧٧ : (٩ : ٢٩) نوح ٩٥٠ : (١١ : ١٠ -

(١٧).

ويصرّح القرآن أن ٩٥٠ عاماً إنما كانت سني رساله نوح (عليه السلام) لا

عمره أجمع: (وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا)^(١) وفي يونس (عليه السلام): (فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ * لَلَبِثَ فِي بطنِهِ إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ)^(٢) ولا يطبق إنسان بطريقة عادية أن يلبث حياً في بطن حوت لا سيما في البحر أكثر من دقائق قليلة فضلا عن أن يلبث آلاف السنين.

وإن المسيح (عليه السلام) حسب العقيدة الإنجيلية والقرآنية حي حتى الآن وكما في القرآن: (وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا)^(٣) فهو حي حتى الآن إذ لم يؤمن به أهل الكتاب أجمع إلى يومنا هذا (راجع عقائدنا).

وقد عاش قريباً من زنا كثير فوق المئة جماعة:

ف: هنري جنكس الإنجليزي ١٦٩ عاماً وجون بافن البولندي ١٧٥ ويوحنا سور تنغتون ١٦٠ وطوز ما بار ١٥٢ وكورتوال ١٤٤.

ثم إن الموت . كما قال بعض الأطباء . إنما ينشأ عن المرض لا عن الشيخوخة، وأن لسلامة مزاج الوالدين مدخلا عظيماً في اعتدال مزاج الطفل وهذا من الأسباب التي ليست بخيرة الاطفال.

وعلى أية حال: إن مسألة طول العمر ليست من المسائل التي تُنكر في نظر الملمين وسواهم، كل حسب معلوماته وعقائده، وباستطاعة العلم أن يضاعف في الحياة النباتية والحيوانية مئات الأضعاف فكيف بالقدرة الإلهية! فقد استطاع بعض

(١) ٢٩ : ١٤ .

(٢) ٣٧ : ١٤٣ .

(٣) ٤ : (١٥١) .

العلماء استنبات أفخاذ الدعاميص: (صغار الضفادع) من أجسادها قبل أوان خروجها بتغيير مقدار الأوكسجين في الوسط الموجودة فيه، وهذا بمثابة تغيير جوهري في دورة حياة الدعاميص.

وتمكّن آخرون من إطالة عمر ذبابة الأثمار ٩٠٠ ضعف عمرها الطبيعي، بحمايتها من السم والعدوى وتخفيض حرارة الوسط الذي تعيش فيه. وتمكّن كارل . بتجاربه . من إبقاء الخلايا في قلب جنين دجاجة حياً مدة سبعة عشر سنة، بصيانتته عن بعض العوامل في المحيط الذي وضع فيه.

وإذا نظرنا إلى العوامل المتسلطة على دورة حياة الإنسان، وجدنا: أنه إذا أخذنا شيئاً من المادة المعروفة باسم (كراتن) والمستخرجة من غدة درغية عليّة، أمكننا إعادتها إلى حالتها الطبيعية بحقنها بخلاصة عذة صحيحة، وكثيراً ما أنقذ الشخص المشرف على الموت بحقنه بخلاصة الكبد على أثر اشتداد إصابته بالإينيميا الخبيثة، وموته بها لا يختلف في مبدئه عن الموت على أثر الشيخوخة، ويعاد المصاب بالسكر إلى حالته الطبيعية بحقنه بخلاصة البنكرياس، وامتدت أيدي العلماء إلى أصل الجرثومة، وقد كان يظن أنه لا يمكن العبث بها، فتمكنوا من تغيير جنس الضفادع والطيور من الذكور والأناث ولم يجرب ذلك بعد في الإنسان، ولكن ما دام هذا المبدء قد تأيد في الحيوان فلا يمنع تأييده في الإنسان إلّا جهلنا بأشياء لا بد أن تبدو لنا في المستقبل.

بذلك كله نستقرب، بدل أن نستغرب، طول العمر في زعيم الدولة الأخيرة في العالم، بما أنه: أولاً مزوّد بالعلم بكافة ما يصلح الإنسان وينجيه من الموت، وأخيراً أنه على عين الله يرعاه برعايته التامة لأنه ذخيرته الأخيرة لإصلاح العالم بعد فساده.

وأما الحكمة في غيبته قبل قيامه، فلا تظهر تماماً إلا بعد ظهوره، وقد يبدو لنا:
(١) إنه يخاف القتل ولما يأت زمن ظهوره (٢) وأنه لا بدّ له استيفاء غيبات الأنبياء كما تجري فيه سننهم كاملة (٣) وأنه تمييز لأهل الضلالة (٤) وأن غيبته إنما هي بظلمهم وجورهم وإسرافهم على أنفسهم (٥) وأنه لا يقوم ويظهر إلا في ظرفه المعلوم وهو فساد العالم أجمع ووجود انصار له أقوياء من ٣١٣ شخصاً اصحاب الألوية و ١٠/٠٠٠ جندي و...
ومهما يكن من شيء فطول عمر القائم وغيبته مما تواترت بها الآيات والروايات من اليهود والنصارى والمسلمين، فلا يستطيع أي دين أن ينكرهما ويستغربهما!...

القائم المهدي (عليه السلام) من رأسه إلى قدمه:

إن النصوص الدينية ليست تكتفي من وصف المهدي (عليه السلام) بأسمائه وألقابه وسنته وسيرته السنوية، بل إنها تأتي بذكره حتى وفي شمائله، في بدنه وأعضائه لكي تتم حجة الله على خلقه فيه لمن ألقى السمع وهو شهيد.

فقد تذكر الروايات الدينية عن عتره الرسول الأعظم (ﷺ) المعصومين أن المهدي (عليه السلام):

١ - شاب مربع (وسيط القامة).

٢ - رأسه: برأسه حزاز: (جعدة) وشامة: (خال) في رأسه.

٣ - شعره: حسن الشعر، يسيل شعره على منكبه، كَثُّ اللحية.

٣٠٦رسول الإسلام في الكتب السماوية

٤ . جبينه: أجلي الجبين، أجلي الجبهة، (خفيف شعر ما بين النزعتين من الصدغين والذي انحسر الشعر عن جبهته إلى نصف رأسه).

٥ . حاجباه: المشرف الحاجبين، أزجَّ الحاجبين: (دقيق في طول الحاجب).

٦ . عينه: الغاير العينين.

٧ . أنفه: أفتى الأنف: (القنى في الأنف طوله ورقة أرنبته مع حذب في وسطه) أشم الأنف.

٨ . ثناياه: أفلج الثنايا: (بينها شق) أفرق الثنايا.

٩ . خده: على خده الأيمن خال كأنه كوكب دري.

١٠ . وجهه: أبيض مشرب حمرة، حسن الوجه، نور وجهه يعلو سواد لحيته ورأسه، كالكوكب الدرّي، اللون لون عربي.

١١ . بطنه: مبدح البطن، ضخم البطن.

١٢ . يده: على يده اليمنى خال.

١٣ . منكبه: عظيم مشاش المنكبين، عريض ما بين المنكبين: (المشاش رأس العظم اللين).

١٤ . ظهره: بظهره شامتان (خالان) شامة على لون جلده، وشامة على شبه شامة النبي (ﷺ).

١٥ . كتفاه: شامة بين كتفيه من جانبه الأيسر، تحت كتفيه ورقة مثل ورقة

الأس.

١٦ . فخذة: عريض الفخذين، أذيل الفخذين، لفخذة اليمنى شامة (خال).
هذه ستة عشر علامة في القائم المهدي (عليه السلام) أكثرها مروية عن الرسول
الأعظم محمد (ﷺ) مضافة إلى سائر العلامات القاطعة المتواترة فيه، فمن ذا الذي
يستطيع أن يدعي مقامه كذباً . بين كيفية كونه وكيانه . إلا بين هج رعاع لا بصر لهم
ولا بصيرة وأولئك كالانعام بل هم أضل سبيلاً.

كيف يقوم بالسيف!؟

هذا السؤال يوجّه . كاعتراض . إلى كيفية قيام المهدي (عليه السلام) بما أنه
بالسيف:

كيف يستطيع القيام بالسيف ولماذا؟ حال أن السلاحات الموجودة الآن
بمستطاعها تدمير الأقطار الكبيرة العالمية لولا المنع الجماعي، كالقنبلات الذرية
والأسلحة النووية وقنابل الناطال وما إليها، هذا في الحال فكيف بالإستقبال الذي
يقوم فيه، وفيه من الأسلحة ما تستطيع أحياناً أن تقلب الكرة الأرضية ظهر بطن،
فكيف ولماذا؟

والجواب عن علة القيام بالسيف وكيفية كالتالي:

إن السلاحات الموجودة وأشباهها لا تعرف ولا تكاد تعرف العدو من الصديق
لأنها تمّهد الأهداف من بعيد، بصورة جماعية على العمياء، فنيان الرشاش التي
تقذف، والمدفيعات الجبارة التي تدفع، والغازات المخففة التي تطلق وأشباه ذلك مما
نسميها بالأسلحة العمياء، هذه لا تعرف العدو من الصديق وإنما تتجه إلى هدف ما

وتقضي على ما فيه ومن فيه أيًا كان.

إذاً فالحرب بتلك الأسلحة حرب وحشية ظالمة لا تحق للمهدي القائم (عليه السلام) بالعدل والحق، فليس له بدٌ إلا أن يتركها ورائه ظهرياً. فهذا من ناحيته (عليه السلام) وأما علاج تلك الأسلحة العمياء في زمنه فقد يوجّه بأمرين:

١ . كما نسمعه ونراه الآن، وبالاحرى في المستقبل، إن البشرية ستحرّم بالإجماع استعمال هذه الآلات العيماء استبقاءً لكيانها وحفاظاً للأمن الكلي، وذلك لما تقاسيه وتعانيه من الإضطرابات من السلاحات التي تهدد البشرية بالزوال إطلاقاً، لذلك وكما نراه في عصرنا الحاضر، تضطر البشرية إلى تحريم أمثال هذه السلاحات شيئاً فشيئاً، كلما تقدم ألوأها تأخر إستعمالها كذلك على السواء، وإلى أن يقضى عليهما تماماً وترتجع البشرية إلى عصر السيف.

٢ . الظرف الصالح لقيام المهدي (عليه السلام) كما سلف، إنما هو الدور الذي تُسد على البشرية كافة أبواب النجاح والأمن فتياًس عن أية شخصية وأيِّ قائم يقوم بالإصلاح، فعندما تياًس يأساً كلياً، وتعيأ عن الحروب القاضية المدمرة، تستبدل بهذه الحروب انتظار الفرج وانفجاراً عالمياً عنده يقَلب العالم الإنساني ظهر بطن.

إذ ذاك فعند ظهور المهدي (عليه السلام) بأعوانه الأقوياء الأمناء لم يكن ليقوم ضده قائم إلا قليلاً ولا يستطيع، لا سيما بالنظر إلى صموده وخمودهم، ووحدة حزبه وتفرقهم، ورجائه القاطع في النصر ويأسهم، وإتكاته على الله وبُعدهم عنه، وبالأخير فقيام المهدي (ﷺ) هكذا كتأسيس الدولة الواحدة العالمية وتطبيق حكم القرآن و...

رسول الإسلام في الكتب السماوية ٣٠٩

كل ذلك مما لم يسبقه إليه سابق وهو أمر محتوم يحتمه العقل والدين، إضافة إلى أنه آية خارفة ومعجزة ربانية.

إن المهدي (عليه السلام) كله عجيب: ولادته وغيبته وعمره وقيامه ودولته و... كل شيء منه وفيه عجب على عجب.

وأخيراً إننا نُبئنا أن الأكثرية العظيمة من البشرية الشريرة تذوق بأسها فيما بينها قبل قيام القائم فيقضى عليها دون حاجة إلى تكلف القضاء عليهم من الحزب المهدي كما يلي:

«قدّام هذا الأمر قتل بيوح: دائم لا يفتر»: (الإمام الرضا (عليه السلام)).

«قدّام القائم موتان موت أحمر وموت أبيض حتى يذهب من كل سبعة خمسة،

الموت الأحمر السيف، والموت الأبيض الطاعون، (الإمام الصادق (عليه السلام)).

«لا يكون هذا الأمر حتى يذهب ثلثاً الناس، قيل: فإذا ذهب ثلثا الناس فما

يبقى، قال: أما ترضون أن تكونوا الثلث الباقي (الإمام الصادق (عليه السلام)).

«لا يكون هذا الأمر حتى يذهب تسعة أعشار الناس» (الإمام الصادق (عليه

السلام)).

... هذا، فلا يعاني القائم (عليه السلام) قتل هؤلاء الأكثرية التي تُقتل قبل

قيامه، وإنما تبقى له الأكثرية غير القادرة على شيء أو التعبانة من تلك الحروب أو

الموافقة له.

إذاً فليس كما يُرعم: أن العالم سيثور على القائم فما يصنع بالسيف؟

كلاً، بل إنه بقوة وطأته، واتكاله على ربه، وبما عنده من التخطيط العادل

٣١٠رسول الإسلام في الكتب السماوية

والسياسة العاقله، وبقوة ووحدة وضمود أصحابه، وبكافة شروط النصر: الربانية، سينتصر ويملك العالم، اللهم عجل فرجه وسهل مخرجه.

سيف القائم وأصحابه:

... إن القائم المهدي (عليه السلام) كما أنه نفسه معجزة إلهية ومجمع المعجزات، في قيامه ودولته، في ولادته وغيبته، وفي.. كذلك سيفه وسيوف أنصاره سيوف سماوية تنزل من السماء وكما في الخبر عن الصادق (عليه السلام) إذا قام القائم (عليه السلام) نزلت سيوف القتال على كل سيف إسم الرجل وإسم أبيه^(١). فحدّثها وحدّثها تختلف عن سواها من السيوف البشرية، إنه صنيع الله وكذلك أصحابه وكذلك أسلحتهم.

كلمة الختم وختم الكلمة:

الأسقف: إلى هنا تبين لنا: أن الرّسالة المحمدية (ﷺ) رسالة إلهية دون ريب، حسب البراهين العقلية والنقلية التي شرفتنا بالاطلاع عليها، إلّا أن هنا: طوال القرن الإسلامية، دعايات ضد الخاتمية المحمدية.

فمن منكر ختم الوحي، مدع نزوله متواصلا بعد الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) تأييداً لرسالته وشريعته، دون زيادة عليها ولا نقصان، إلّا الدعوة إلى شريعة القرآن، السامية الخالدة، كمثل القادياني ومُجّد الدرر وأضراجهما: المدعين نزول الوحي عليهم وعلى من بعدهم ممن يُؤهل لهذه الكرامة والتشريف، لا لشيء إلّا تأييد

(١) البحار ج ١٣ ص ١٩٢.

ونشر شريعة القرآن، ليس إلاّ.

وثان ينكر ختم الشريعة، يدعي أن هناك تشاريح أخرى بعد تشريع القرآن، كالباب والبهاء.

فهل تجدون برهاناً قيماً يزيّف موقف هؤلاء المدعين الزور.

المناظر: يا صاحبي! لقد مرت بك ذكريات وتصريحات متواصلة وفيرة، من الكتب المقدسة، وكما نجدتها أيضاً في الذكر الحكيم بشأن خاتميّه نبينا، جنود مجنّدة وعساكر باسلة صامدة تهزم عساكر الكذب والدعايات والزور، التي لا تحمل إلاّ خرافات جارفة تكفي في أنفسها براهين قاطعة على كذبها وزورها، والله من ورائهم محيط.

الأسقف، الخوري، القس، ربي، الطلاب الكتابيون:

شكراً لك يا أستاذ أن أوضحت لنا السبيل ودللتنا إلى خير دليل واستعرضت لنا من بشارات العهدين وغيرهما ما كان خفياً عنا، إلاّ أنه يبقى هناك سؤال أنه: ماذا تفيدكم هذه البشارات: أنتم المسلمين، من كتابات مزيفة بالتحريف كما نراه طيلة بحوثكم القيّمة؟

المناظر: هذه البشارات تدلنا في نفس الذات على أنها صادرة عن مصادر الوحي حيث الواقع الخارجي يصدقها، وإننا لم نقل ولن نقول إن الكتب المقدسة محرفة بكاملها، إلاّ في قسم مما أسلفنا النقد العقلي والكتابي المقارني فيها، وإن الحق لواضح لائح وإنما حلّ وإن كان في أعماق الأرض.

الحاضرون: نرجو من الأستاذ أن يختم المناظرة بعرض قيم في المقارنات الكتابية

٣١٢رسول الإسلام في الكتب السماوية

والعقيدية والأحكامية لكي نكون على بينات منها أكثر مما تبيناً على ضوء هذه
البشارات ولكم الشكر المتواصل.

المناظر: أجل وافردنا في «مقارنات كتابية» و«عقائدية» كتابين بصورة
المناظرة، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم.

وقد أَلَّفَ هذا الكتاب الشريف في النجف الأشرف وكتل وطبع في بيروت
في سنة ١٣٩٢ هجرية قمرية ولمرة ثانية صحَّحناه في قم المشرفة وطبع في بيروت في
سنة ١٤٢٤ هجرية قمرية على هاجرها آلاف التحية والسلام.

محمد الصادقي الطهراني

قم المقدسة، هاتف: ٢٩٣٤٤٢٥

فهرس المحتويات

المقدمة ...	٥
الاهداء ...	٧
المدخل ...	٨
بشارات الوحي في حوار ...	١١
... الشريعة الأبدية ...	١١
الأدلة المزعومة على أبدية التورات ...	١١
إمكان النسخ عقلياً وقوعه نقلياً ...	١٢
الأدلة العقلية الإسرائيلية على أبدية التورات ...	١٣
الادلة النقلية الإسرائيلية على أبدية التورات ...	١٤
الميراث الزائل ...	١٧
اشارات إلى البشارات المحمدية (ﷺ) ...	١٧
الأدلة الكتابية على زوال شريعة التورات ...	٢٠
انقراض إسرائيل بشريعتها ...	٢٠
اختتام شريعة التورات بعد ٤٩٠ سنة من نبوة دانيال في نصه ...	٢٢
نبي كموسى ...	٢٣
غلطة أدبية أو خطأ عامد ...	٢٤
انتقال الشريعة من إسرائيل إلى غيرها في بشارات ...	٢٥
البشارة الأولى ...	٢٥
البشارة الثانية ...	٣٢

- البشارة الثالثة ... ٣٣
- البشارة الرابعة ... ٣٤
- شريعة تلحق التورات من غير إسرائيل ... ٣٥
- البشارة الخامسة ... ٣٦
- نبي من أقرباء اخوة بني إسرائيل ... ٣٦
- تحريف بيّن ... ٣٩
- نبي كموسى بآيات النبوة الصادقة ... ٤٢
- البشارة السادسة ... ٤٥
- مؤدّ مؤدّ: النبي الإسماعيلي ... ٤٥
- البشارة السابعة ... ٤٩
- ظهور الحق من فاران: (حرى) ... ٤٩
- البشارة الثامنة ... ٥٢
- ظهور القدس من فاران ... ٥٢
- نظرة إجمالية في هذه الآيات ... ٥٣
- فاران في التورات ... ٥٥
- فاني جاعله أمة كبيرة ... ٥٧
- وأقام بيرية فاران... ... ٥٧
- جبل فاران . لا سهله أو بيرته ... ٥٨
- البشارة التاسعة ... ٦٢
- التسبيح الجديد والسيف ذو حدين ... ٦٢
- البشارة العاشرة ... ٦٤
- القدرة والبلاغة المحمدية في الزبور ... ٦٤
- البشارة الحادية عشر ... ٦٧
- ذكرى الرسول مُجّد بمولده ومبعثه ونسبه في العهد العتيق ... ٦٧

- الشريعة الجديدة الاحمدية المصطفوية من قي دار ... ٦٧
- البشارة الثانية عشر ... ٧٢
- ... قم استنر، نور وأندر ... ٧٢
- البشارة الثالثة عشر ... ٧٧
- الولادة الروحية المكية ... ٧٧
- البشارة الرابعة عشر ... ٨٣
- من وحي الطفل ... ٨٣
- البشارة الخامسة عشر ... ٨٦
- تحريفات بينة في لفظة «محمد» ... ٨٧
- اختلاق معادي ... ٩٠
- تفسير اجمالي لهذه الآيات ... ٩١
- البشارة السادسة عشر ... ٩٤
- الرسول الاعظم في بشارة سليمان ... ٩٤
- وكله محمد (ﷺ) ... ٩٤
- سليمان (عليه السلام) يصف رسول الإسلام خير توصيف ... ٩٥
- البشارة السابعة عشر ... ٩٨
- محمود كل الامم في حجّاي ... ٩٨
- الزعزعة والثورة المحمدية ... ١٠٠
- نبوئث هيلد في فصول ... ١٠٣
- نبوئث هيلد = وحي الطفل، في رموز انقلوسية ... ١٠٥
- كتاب وحي فدُ كلّه بشارات محمدية (ﷺ) ... ١٠٥
- نبي الإسلام يلقي النسيان ... ١٠٦
- وحي الطفل وتفتح الكعبة ... ١٠٧
- البشارة الثامنة عشر ... ١٠٩

- ١١٠ ... حوار مع الحداد في كتاب: الحوار الإسلامي المسيحي
- ١١٠ ... في قران بين مسيح ومُحَمَّد (عليهما السلام)
- ١١٠ ... كيف يعتبر مُحَمَّد أفضل النبيين والتاج على رؤوسهم
- ١١٢ ... هل إن كثرة ذكر الاسم دليل على الأفضلية؟
- ١١٣ ... الشك بين الخمسة والواحدة!
- ١١٤ ... ١ و ٦٩ بين الشك
- ١٢٠ ... المسيح عَلِمَ للساعة أو عَلِمَ لها؟!
- ١٢٣ ... عود على بدء في استعراض آيات من نُبُوئِث هَيْبِلْدُ بِحَق
- ١٢٣ ... الرسول الأعظم مُحَمَّد (ﷺ)
- ١٢٨ ... البشارة التاسعة عشر
- ١٢٨ ... القرآن في أشعياء بصفات خاصة متميزة
- ١٣١ ... آراء نفر من أهل الكتاب حول القرآن
- ١٣٧ ... حادثة الطف في وحي الطفل
- ١٣٨ ... ذبيح الفرات
- ١٣٩ ... حرق خيام الطف في وحي الطفل
- ١٤٠ ... البشارة العشرون
- ١٤٠ ... الحَمَل المذبوح في أرميا
- ١٤١ ... الحَمَل المذبوح في يوحنا
- ١٤٤ ... هل إن مُحَمَّد الإسلام هو الموعود؟
- ١٤٧ ... بشارات من العهد الجديد بحق الرسول الأعظم مُحَمَّد (ﷺ)
- ١٤٨ ... هل الإنجيل يبشر بنبي الإسلام؟
- ١٥٠ ... هل إن المسيح خاتم النبيين؟
- ١٥١ ... نظرات من علماء الإنجيل حول التورات ونبيه
- ١٥٣ ... البشارة الحادية العشرون

- من هو إيليا والنبي؟ ... ١٥٣
- البشارة الثانية والعشرون ... ١٥٥
- ما هو الملكوت؟ المستدعى في لسان المسيح (عليه السلام) ... ١٥٧
- البشارة الثالثة والعشرون ... ١٦٠
- أنباء الملكوت وأبنائه ... ١٦٠
- البشارة الرابعة والعشرون ... ١٦٣
- الإنجيل هو بشارة الملكوت ... ١٦٩
- البشارة الخامسة والعشرون ... ١٧١
- الفارقليط «أحمد ـ مُجَّد» في ثلاثة أناجيل ... ١٧١
- اوصاف پارقليطا لا تنطبق على روح القدس ... ١٧٣
- الفارقليط في صفات ... ١٧٤
- فارقليط آخر ... ١٧٤
- فارقليط رئيس العالم .الروحي الرسالي ... ١٧٥
- فارقليط في علامات خمس ... ١٧٧
- لا يستطيع العالم أن يقبله ... ١٧٨
- إنه يبكت العالم... .. ١٧٩
- فارقليط: خاتم النبيين (ﷺ) ... ١٧٩
- پارقليط في تحقيق لغوي وتاريخي ... ١٨١
- حوار مع الحداد في فارقليط ... ١٨٥
- فار قیلط إله أم مألوه؟ ... ١٨٥
- «الرسول «أحمد» في الإنجيل ... ١٨٨
- توطئة: قصة «أحمد» في القرآن والسيرة» ... ١٨٨
- هل يرى القرآن المسيح خاتم الرسل؟ ... ١٩٠
- حوار آخر مع الحداد في الفارقليط: ... ١٩٨

- حوار مع الحداد في النبي الامي ... ٢٠٣
- ... النبي الآتي! أو: النبي الأمي؟ ... ٢٠٣
- البشارة السادسة والعشرون ... ٢٠٩
- أحمد = ايودكيا ... ٢٠٩
- البشارة السابعة والعشرون ... ٢١٤
- اسماء الخمسة الطاهرة على انقراض سفينة نوح ... ٢١٤
- سفينة نوح والبشارة الحمديّة على أنقاضها ... ٢١٦
- البشارة الثامنة والعشرون ... ٢٢١
- الرسول الأعظم مُحَمَّد (ﷺ) في انجيل برنابا ... ٢٢٢
- البشارة التاسعة والعشرون ... ٢٢٥
- البشارة الثلاثون ... ٢٢٦
- البشارة الواحدة والثلاثون ... ٢٢٧
- الرسول الأعظم مُحَمَّد (ﷺ) رحمة للعالمين . حتى بالنسبة لأهل النار في حين! ...

- البشارة الثانية والثلاثون ... ٢٢٩
- انكار الصليب والتثليث في برنابا ... ٢٢٩
- البشارة الثالثة والثلاثون ... ٢٣٢
- البشارة الرابعة والثلاثون ... ٢٣٤
- البشارة الخامسة والثلاثون ... ٢٣٧
- البشارة السادسة والثلاثون ... ٢٣٨
- البشارة السابعة والثلاثون ... ٢٤٠
- البشارة الثامنة والثلاثون ... ٢٤٢
- يا مُحَمَّد! تعال سريعاً لخلاص العالم ... ٢٤٢
- البشارة التاسعة والثلاثون ... ٢٤٤

- ٢٤٤ ... «مُحَمَّدُ نَبِيِّ الْأُمَمِ»
- ٢٤٦ ... البشارات العتيقة الأخرى
- ٢٤٧ ... البشارة الأربعون
- ٢٤٧ ... جاماسب في تصريحات مُحمدية مهديوية
- ٢٥١ ... البشارة الواحدة والأربعون
- ٢٥١ ... زردشت في تصاريح بحق الدولة الأخيرة
- ٢٥١ ... النبي الخاتم في أوستا
- ٢٥٢ ... البشارة الثانية والأربعون
- ٢٥٣ ... البشارة الثالثة والأربعون
- ٢٥٧ ... البشارة الرابعة والأربعون
- ٢٥٨ ... البشارة الخامسة والأربعون
- ٢٦٠ ... البشارة السادسة والأربعون
- ٢٦٢ ... البشارة السابعة والأربعون
- ٢٦٢ ... الدولة المهديوية (عليه السلام)
- ٢٦٣ ... البشارة الثامنة والأربعون
- ٢٦٣ ... القائم في جاماسب نامج
- ٢٦٤ ... البشارة التاسعة والأربعون
- ٢٦٤ ... القائم في «ديد»
- ٢٦٥ ... البشارة الخمسون
- ٢٦٥ ... القائم في باسك
- ٢٦٥ ... القائم المهدي (عليه السلام) في العهدين
- ٢٦٦ ... البشارة الواحدة والخمسون
- ٢٦٧ ... البشارة الثانية والخمسون
- ٢٧١ ... البشارة الثالثة والخمسون

- القائم في الزبور ... ٢٧١
- البشارة الرابعة والخمسون ... ٢٧٤
- الملك وابنه في الزبور ... ٢٧٥
- السلطة المهدوية في لسان داود ... ٢٧٧
- ... وتصطليح في ملكه السبع ... ٢٧٩
- البشارة الخامسة والخمسون ... ٢٨٠
- القائم في أشعيا ... ٢٨١
- البشارة السادسة والخمسون ... ٢٨٣
- خلود القائم (عليه السلام) في أشعيا ... ٢٨٤
- البشارة السابعة والخمسون ... ٢٨٦
- القائم (عليه السلام) في لسان دانيال ... ٢٨٦
- نظرة إجمالية إلى هذه الآيات ... ٢٨٧
- الرجعة في دولة المهدي (عليه السلام) ... ٢٨٨
- البشارة الثامنة والخمسون ... ٢٩١
- القائم بالسيف (عليه السلام) في لسان المسيح (عليه السلام) ... ٢٩١
- البشارة التاسعة والخمسون ... ٢٩٤
- ولادة القائم وخفائها وغيبته وحكمه (عليه السلام) و... في الإنجيل ... ٢٩٤
- نظرة إجمالية في هذه الآيات ... ٢٩٥
- صاحب الدار (عليه السلام) في لسان المسيح (عليه السلام) ... ٢٩٩
- البشارة الستون ... ٣٠٠
- المسيح (عليه السلام) وابن الانسان إثنان أم إثمنا هنا واحد؟ ... ٣٠٣
- يقوم في آخر الزمان ... ٣٠٤
- كذب الوقاتون ... ٣٠٥
- صاحب الدار (عليه السلام) ... ٣٠٥

رسول الإسلام في الكتب السماوية ٣٢١

يركب السحاب ... ٣٠٥

«زماناً ومانيين ونصفَ زمان» ... ٣٠٧

القائم المهدي (عليه السلام) في روايات الإسلام ... ٣٠٨

موعود الإسلام للقيام والثورة العالمية في الزمن الآتي ... ٣١١

القائم المهدي (عليه السلام) من رأسه إلى قدمه ... ٣١٥

كيف يقوم بالسيف!؟ ... ٣١٧

سيف القائم وأصحابه ... ٣٢٠

كلمة الختم وختم الكلمة ... ٣٢١

الأسقف، الخوري، القس، ربي، الطلاب الكتائبون ... ٣٢٢

فهرس المحتويات ... ٣٢٣

طريق الارتباط القرآني مع المؤلف:

URL: www.forghan.org

Email: sadeghi@forghan.org

٣٢٢رسول الإسلام في الكتب السماوية

من مؤلفات سماحة آية الله العظمى الصادق الطهراني (دامت بركاته)

بالعربية:

- . الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنة « ٣٠ مجلداً ».
- . التفسير الموضوعي بين الكتاب والسنة « ٢٢ مجلداً ».
- . الفقه المأزَن بين الكتاب والسنة « ٨ مجلدات ».
- . عقائدنا.
- . المقارنات.
- . رسول الإسلام في الكتب السماوية.
- . حوار بين الإلهيين والماديين.
- . عليّ والحاكمون.
- . على شاطيء الجمعة.
- . فتياتنا.
- . أين « الكراسية ».
- . مقارنات فقهية.
- . تاريخ الفكر والحضارة.
- . لماذا انتصرت اسرائيل ومتى تنهزم؟
- . حوار بين أهل الجنة والنار.
- . المناظرات.
- . المسافرين.
- . تبصرة الفقهاء بين الكتاب والسنة.
- . تبصرة الوسيلة بين الكتاب والسنة.
- . أصول الاستنباط بين الكتاب والسنة.
- . غوص في البحار بين الكتاب والسنة.
- . الفقهاء بين الكتاب والسنة.
- . شذرات الوسائل والوافي « مخطوط ».
- . البلاغ في تفسير القرآن بالقرآن.

بالفارسية:

- . بشارات عهدین .
- . ستارگان از دیدگاه قرآن .
- . اسرار، مناسک و ادلة حج .
- . انقلاب اسلامی ۱۹۲۰ عراق .
- . آفریدگار و آفریده .
- . حکومت قرآن .
- . دعاهاى قرآنی «خطی» .
- . حکومت مهدی (علیه السلام) .
- . آیات رحمانی .
- . گفتگویی در مسجد النبی (ﷺ) .
- . مسیح (علیه السلام) از نظر قرآن و انجیل .
- . خاتم پیامبران .
- . سپاه نگهبانان اسلام .
- . مفت خواران .
- . قرآن و نظام آموزشی حوزه «جزوه» .
- . قضاوت از دیدگاه کتاب و سنت .
- . حکومت صالحان یا ولایت فقیهان «خطی» .
- . ماتریالیسم و متافیزیک .
- . مفسدین فی الأرض .
- . نماز جمعه .
- . نماز مسافر با وسایل امروزی .
- . پیروزی اسرائیل چرا و شکست آن کی؟
- . برخورد دو جهانی بینی .
- . حقوق زنان از دیدگاه قرآن و سنت .
- . رساله توضیح المسائل نوین (تألیف سال ۱۳۶۸) .
- . فقه گویا .
- . مسافران (نگرشی جدید بر نماز و روزه مسافر) .
- . توضیح المسائل نوین (تألیف سال ۱۳۷۳) .
- . ترجمان قرآن (ترجمه و تفسیر فارسی مختصر قرآن) .

قم - بلوار امین، زقاق ۲۱، رقم ۷، الرمز البريدي: ۳۷۱۳۹

هاتف: ۲۹۳۴۴۲۵، فاكس: ۱-۲۹۳۵۴۸۰

«منشورات جامعة علوم القرآن»